٣٠٣٤ ز

٤١٤

ت. ن

التكميل لخاتمة التسهيل .

السقاف، عبد الله بن محمد - (كان حيا ١٣٠٠هـ)

خط نسخ حسن، كتبه عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سالم، ١٣٣٢هـ

٤٦ ق، متوسط مسطرتها ٢٥ س، ٢٤,٥×١٦سم

- نسخة حسنة، المنظومة بالحمرة

- هذا الكتاب شرح على منظومة (خاتمة التسهيل لمحمد بن محمد باكثير - ١٣٥٥هـ

الصرف، لغة عربية

Copyright King Saud University

٣٠٣٤ ز

٣٠٣٤

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University

التكميل لخاتمة التسهيل :

شرح السقاف على منظومة " خاتمة التسهيل " لمحمد بن محمد باكثير . في علم الخط .

Copyright © King Saud University

ان تتاح الفرصة للنابهين منهم لمتابعة دراساتهم ثانوية وفنية وعالية وان لا يقف الامر في غالبيته عند مرحلة هي دون التعليم الاولي فيما توافر له من وسائل قاصرة عن تحقيق مستوى ملائم في مرحلة التعليم الاساسي ٠

٢ — ضعف مؤهلات المدرسين ضعفا بينا بما يجعل غالبيتهم غير قادرة بالاضطلاع بمهمة التدريس حتي في هذه المرحلة المتواضعة ٠

٣ — ازدحام الفصول ازدحاما متجاوزا كل حد لبحيث يستحيل معه ان ينهض المدرس بعبء التدريس علي وجه صالح وان يستفيد التلاميذ منه يضاف الي ذلك ان بعض المدرسين يخصه اكثر من فصل وان يجمع الفصل الواحد بين فرق مختلفة يقوم عليها مدرس واحد في الفترة القصيرة المحدودة للدرس ٠

٤ — ضآلة مرتبات المدرسين مما يجعلهم في حالة معيشية ونفسية سيئة فضلا عن انتقاص المقرر لهم ولاسرهم من التموين الذي تقدمه وكالة الاغاثة وذلك بسبب حصولهم علي هذه المرتبات الضئيلة ٠

٥ — فشل التعليم الابتدائي من حيث عدم مواظبة التلاميذ فان ثلاثة

بسم الله الرحمن الرحيم حمداً لمن جعل الكتابة من
أعظم الوسائل لحفظ العلوم واحسن ما يضبط المنطوق منها
والمفهوم وصلاة وسلاماً على سيدنا ومولانا محمد النبي الامي الممجد
وعلى آله واصحابه اولي الخصال الحميده والآراء السديده

اما بعد فيقول العبد الفقير الراجي عفو خفي الالطاف عبد الله
بن محمد بن حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف لما نظم شيخنا العالم
العلامة الشيخ محمد بن محمد بن احمد بن عبد الغفار باكثير خاتمة
في علم الخط مكملاً بها تسهيل الامام محمد بن عبد الله الا +
ندلسي الجياني وكانت محتاجة الى شرح يظهر كنوزها ويبين
رموزها طلب مني شيخنا المذكور ضاعف الله له الاجور
ان اشرحها فاجبته لذلك وان كنت لست من سالكي تلك
المسالك رجاء خيراً لعائده والعثور على الفائده وقد
امتطيت حين تسطيري له جواد الاختصار وركزت بمساة
الاقتصار وقد سميته التكميل لخاتمة التسهيل جعله الله
خالصاً لوجهه الكريم وسبباً للفوز بجنات النعيم انه سميع
عليم وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود قال
شيخنا الناظم متع الله به

خاتمة اسال ربي حسنها   يولي بيمن الابتداء يمنها

اقول لم يذكر البسملة والحمدلة امام النظم مع انه امر ذو بال وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله
الرحمن الرحيم فهو ابتر او اجذم او اقطع ومعنى كل انه ناقص وقليل
البركة فانه وان تم حساً لا يتم معناً وفي رواية بالحمد لله وفي بعض
الروايات بذكر الله ولعله لمح بذلك حالة النظم كما هو اللائق
بمقامه او انه اكتفى ببسملة التسهيل اذ انها كبعض منه وقد ناسب

ان نتكلم على البسملة من جهة الشعر اذ شرعنا فيما تعلق بالنظم فنقول
نظم البسملة على وجه الشعر ممنوع وعلى وجه الاقتباس او العقد
جائز عنده وليس دليلاً على جواز نظمها قول العلامة الشاطبي
في حرز الاماني

بدأت ببسم الله في النظم اولا   تبارك رحماناً رحيماً وموئلا

وقول المرزوقي في عقيدة العوام

ابدأ باسم الله والرحمن   وبالرحيم دائم الاحسان

اذ لعل ذلك من باب العقد او لعلهما انما بدأ بذكر الله في النظم لتحصيل
البركة عملاً بالحديث الاعم من الحقيقي والاضافي ثم استدلال كثير من
العلماء بهما على جواز نظمها فان ارادوا ان نظمها جائز ولو على غير وجه
الاقتباس والعقد فغير صحيح لان تغييره ونقله عن معناه كفر وان
ارادوا ان ذلك من باب العقد فصحيح الا انهم لم ينصوا على ذلك
وجه الاقتباس والعقد هو ان يضمن الشاعر او يعقد كلاماً بشبه القرآن
او الحديث وليس المضمن او المعقد هو نفس القرآن او الحديث لما +
نصوا ان الاقتباس يجوز تغييره قليلاً كما في قول بعض المغاربة

قد كان ما خفت ان يكونا   ان الى الله راجعونا

ويجوز نقله عن معناه كما في قول ابن الرومي او اسماعيل القراطيسي

لئن اخطأت في مدحك   ما اخطأت في منعي
لقد انزلت حاجاتي   بواد غير ذي زرع

وان العقد يكون متغيراً وقد علمت مما سبق ان تغييره ونقله عن معناه
كفر كما قاله غير واحد وقد اتفق العلماء على ندب التسمية امام الشعر
المحتوي على توحيد الله تعالى ومدح النبي صلى الله عليه وسلم
وسائر العلوم الشرعية واما في امام هجو من لا يحل هجوه فينبغي
ان لا يختلف في منع الاتيان بها والاصل ان الشعر الذي لا يبدأ امامه
بالبسملة هو الشعر المحرم والمكروه وهذه المنظومة من بحر الرجز ووزنه

مستفعلن مستفعلن ست مرات ان جعلت من كامل وثلاث مرات ان
جعلت من مشطوره فيكون البيت على مستفعلن ثلاثا وعلى
كل لا تسمى هذه المنظومة قصيدة لعدم التزام بناء قوافيها على حرف
واحد ولا على حركة واحدة ولو جعل المجموع قصيدة لزم وجود
الاقواء والاصراف والاجازة في قصيدة واحدة وتلك عيوب
يجب اجتنابها وهم لا يعدلون ذلك عيبا في الاراجيز فالاقواء
هو اختلاف حركة الروي بحركة تقاربها ثقلا وهي الكسر مع
الضم كقول النابغة الذبياني

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كان بنانه عنم يكاد من اللطافة يعقد

والاصراف هو اختلاف حركة الروي من ضم وكسر بان تكون حركة
حرف روي البيت المتقدم فتحة وحركة روي البيت الذي بعده
ضمة او كسرة او بالعكس والاجازة هي اختلاف الروي بحروف
متباعدة المخارج كقوله

الا هل ترى ان لم تكن ام مالك بملك يدان الكفاء قليل
رأى من خليليه جفاء وغلظة اذا قام يبتاع القلوص ذميم

فبين اللام والميم بعد في المخرج وقوله خاتمة اي هذه خاتمة فهي
خبر لمبتدا محذوف وخاتمة الشي اخره وخاتمة الكتاب ما ليست
من المقاصد ولكن لها تعلق بما قبلها ومكملة له واسال اطلب
والرب المالك او الخالق وحسنها اي الخاتمة وهو مفعول ثان
لاسال والحسن ضد القبيح وحسن الخاتمة الموت على الاسلام
والايمان وهذه عادة المصنفين في الغالب فانهم اذا ذكروا الخاتمة
سالوا الله حسنها وهو حسن ويكون في ذلك الاستخدام وسياتي
بيانه قريبا ويولي يعطي وهو معطوف على حسنها باسقاط حرف العطف

وهو جائز

وهو جائز في النظم من عطف المفرد على المفرد وهو في محل نصب لما سيا
تي قريبا وعطف يولي على حسنها من عطف الفعل على الاسم
المشبه للفعل كالمصدر واسم الفاعل وهو جائز كما انه يجوز عكس
ذلك قال ابن مالك في الخلاصة

واعطف على اسم شبه فعل فعلا وعكسا استعمل تجده سهلا

وقد خبط الناس خبط عشوى في اعراب الفعل المعطوف على الاسم
المشبه للفعل والاسم المشبه للفعل المعطوف على الفعل ولم ار
من حققه على ما ينبغي والذي يقرب للصواب ما نقله شيخنا العلامه
الشيخ محمد صالح بافضل عن بعضهم من ان عطف الاسم المشبه
للفعل على الفعل من قبيل عطف المفرد على المفرد واذا اختلفا
رفعا ونصبا فيكون المعطوف في محل نصب ومحل جزم نظر العامل
المعطوف عليه وقال شيخنا الامام العلامة السيد حسين بن محمد
بن حسين الحبشي انه من باب عطف الجملة على الاسم وبالعكس فعلى
هذا يرتفع الاشكال فليحرر واليمن بضم الياء وسكون الميم
البركة والباء فيه للسببية وانما اثبت اليمن لها تفاؤلا و
الا فاللائق عدمه وفي البيت الاستخدام كما اشرنا اليه قريبا
والذي مذكور في كتب البديع تبعا للسكاكي هو اطلاق
لفظ مشترك بين معنيين ويعاد عليه ضمير ان يراد باحدهما
احد المعنيين وبالآخر المعنى الآخر او يعاد عليه ضمير ويراد به المعنى
الآخر فالاول كما في البيت هنا فان الضمير من حسنها راجع
الى الخاتمة مرادا بها المعنى الاول وهو الموت على الاسلام و
الايمان والضمير من يمنها راجع الى الخاتمة ايضا مرادا بها المعنى
الثاني وهو هذه المنظومة ومن هذا النوع قول البحتري

فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي

ومن النوع الثاني قول جرير

اذا نزل السماء بارض قوم   رعيناه وان كانوا غضابا
قلت والاستخدام لا ينحصر في الضمير كما قاله غير واحد فيكون
باسم الاشارة كقول العلامة الاديب الشهاب الخفاجي
رأى العقيق فاجرى ذاك ناظره   متيم لج في الاشواق خاطره
ويكون بالاسم الظاهر كقول ابي العلاء المعري
قصد الدهر من ابي حمزة الاواب   مولى حجى وخدن اعتقاد
وفقيها افكاره شدن للنعمان   ما لم يشده شعر زياد
فالنعمان يحتمل ابا حنيفة رضي الله عنه وابن المنذر ملك الحيرة
وفقيها يخدم الاول وشعر زياد وهو النابغة الذبياني يخدم الثاني
ويكون بالتمييز كقول الاديب محمد بن نجم الدين الصالحي الدمشقي
احسن الغزال اشراقا وملتفتا   لها لدى السمع لذات ونشوات
وهو مصدر لا ضمير فيه كما ترى وقد اغرب سيدنا عمر بن الفارض
قدس سره اذا استخدم بالاستثناء في قوله
ابدا حديثي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر
فالاستثنا يخدم المعنى الثاني وهو الكتابة وقد يكون الا
ستخدام متعددا كقول العلامة ابن الوردي
بذلت العين جارية   بطلعتها ومجراها
والابتداء الافتتاح والشروع في الشيء وال فيه للعهد الحضوري
كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ويعترض عليه من لعدم تيقنه بمن
الابتداء الى غيره مع انه نفسه ليس مباركا فضلا عن ان تتعدى
بركته الى غيره قال النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا
فيه ببسم الله الرحمن الرحيم الخ فلو كان نفس الابتداء مباركا لما
قال صلى الله عليه وسلم فهو ابتر او اجذم او اقطع اللهم الا اذا قيل
ان الشروع لما كان في نظم مسائل من العلم فلا شك انه مبارك

ولو قال يؤلي

ولو قال يؤلي بيمن الاصل فضلا عنها لكان اولى وسقط الاعتراض
وقال شيخنا السيد العلامة عبد الله بن محمد قدر الرحمان عند اطلاعه
على هذا لعل المراد بالابتداء البسملة والحمدلة والصلاة والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الابتداء بما ذكر في التاليف
هو المقصود فتكون فيه ال للعهد الذهني وبهذا التفسير سقط الا
عتراض فلي ر ومراده على التغيير الاول ببركة الشروع في نظم
الخاتمة وعلى التغيير الثاني ببركة البسملة الخ انه ينتفع بها ثم
قال الناظم

وسيدل الستر علينا اجمعا   وكل من يطلب اخلاص الدعا

السدل الارخاء والارسال يقال سدل ثوبه يسدله بالضم والكسر
اي ارخاه والستر بكسر السين ما يستر به وبالفتح مصدر ستر
والمراد الاول وفي كلامه استعارة مصرحة حيث شبه ستر الله
عليه بثوب بجامع حصول الاستتار من كل ثم استعار لفظ
المشبه به في المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية وقوله
يسدل ترشيح وهو معطوف على حسنها اذ العطف بالواو
لا يفيد الترتيب بخلاف ساير حروف العطف والمراد ان يسترنا
في الدنيا والاخرة والضمير في علينا الاولى ان يجعل لجميع المسلمين
فيكون وكل من يطلب الخ من عطف الخاص على العام واجمع منقول
لفعل محذوف تقديره اعني ونحوه والالف فيه للاطلاق
وهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ولا يصح ان
يجعل توكيدا للضمير في علينا لان اجمع يشترط ان يكون هو كذلك
الذي اجزاء وهنا ان جعلنا الضمير في علينا للناظم ومعه
غيره لا يجوز ايضا ان يكون موكدا له لما تقدم ثم اذا توفرت
الشروط فاكثر ما تستعمل موكدة لكل وقد تستعمل موكدة غير
مسبوقة بها وهو قليل قال بعض الاعراب
يا ليتني كنت صبيا مرضعا   تحملني الذلفاء حولا اكتعا

اذا بكيت قبلتني اربعا　　اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا

وقوله وكل بالجر عطفا على الضمير في علينا وهو جائز بدون اعادة الخافض وفاقا لابن مالك في الجواز وكثير من النحاة قال في الخلاصة

وعود خافض لدى عطف على　　ضمير خفض لازما قد جعلا

وليس عندي لازما اذ قد اتى　　في النثر والنظم الصحيح مثبتا

فمن النثر قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام بجر الارحام عطفا على الهاء المجرورة بالباء ومن النظم ما انشده سيبويه رحمه الله تعالى

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا　　فاذهب فما بك والايام من عجب

بجر الايام عطفا على الكاف المجرورة بالباء ومن موصولة مضافة الى كل والاضافة في اخلاص الدعا بمعنى في والدعا بالمد واحد الادعية وقصره لضرورة الشعر قال الشاعر

فهم مثل الناس الذي تعرفونه　　واهل الوفا من حادث وقديم

فقصر الوفا للضرورة وهو ممدودة وقصر الممدود جائز وحكى الاجماع ابن مالك وخالفه غيره ثم قال

ويكبد الله العدو الطاغي　　يقذفه في لجة الخسران

اقول الكمد بالتحريك الحزن الشديد المكتوم وبابه طرب وال في العدو للاستغراق او للجنس والشان المبغض يقذفه يرميه وهو معطوف كل الافعال المتقدمة باسقاط حرف العطف ومثله يريحنا ويصفو في البيت الاتي واللجة في الاصل داخل البحر واستعارتها للخسران مجاز فتكون الاضافة بمعنى اللام وفي ذلك الاستعارة بالكناية والتخييلية والخسران مصدر خسر ضد الربح ثم قال

يريحنا من نارة الوقاده　　تصفو لنا مقاصد العباده

قوله يريحنا

قوله يريحنا بضم الياء من الراحة من اراح الرباعي والضمير في نارة عائد على العدو والوقادة بصيغة المبالغة كثيرة الاتقاد وفي ذكر النار استعارة مصرحة حيث شبه معاملة العدو بالنار بجامع حصول الاذى من كل ثم استعار لفظ المشبه به في المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية والوقادة ترشيح وتصفو فعل مضارع من صفا يصفو صفاء بالمد والصفا خلاف الكدر يقال صفا الشراب صفا ومقاصد جمع مقصد بكسر الصاد اذا اريد الظرف وبفتحها ان اريد المصدر ثم قال

والدهر قد ابرز تيجان الصفا　　على رجال كلهم اهل وفا

قوله والدهر الواو للاستئناف وابرز اظهر واسناد الابراز الى الدهر مجاز عقلي كقول المؤمن انبت الربيع البقل وتيجان جمع تاج وهو الاكليل واضافتها الى الصفاء بيانية وقصر الصفا للضرورة وعلى رجال متعلق بابرز وكلهم مبتدا واهل خبره ولا يجوز ان يكون توكيدا للرجال لان رجال نكرة وكلهم معرفة ولا تؤكد المنكرة بالمعرفة الاعلى قول بعض الكوفيين اذ لا يلزم عندهم موافقة المؤكد والمؤكد تعريفا وتنكيرا ومن توكيد النكرة بالمعرفة قول العرجي

تلبث حولا كاملا كله　　لا نلتقي الا على منهج ثم قال

ووفاء مضاف الى اهل وهو بالمد ضد الغدر وقصره للضرورة

ما فيهم جاف ولا منافي　　تركيبهم في جمعهم اضافي

قوله ما فيهم فما نافية عاملة عمل ليس وانما عملت ذلك هنا مع كون خبرها متقدما على اسمها ولانه جار ومجرور والميم علامة الجمع والواو حرف اشباع متولدة من ضمة الميم اذ الميم اذا كانت علامة للجمع سواء كان الضمير مرفوعا ام منصوبا ام مجرورا جاز ان تضم وحينئذ تتولد تارة من الضمة واو

عند الاشباع تلفظ وترسم كما هنا وهذه الواو تسمى واو الصلة
وتارة تلفظ فقط ثم اذا كان الضمير مجرورًا يجوز ان يكسر الميم ايضا
وحينئذٍ قد تتولد من الكسرة ياء عند الاشباع لكنها لا ترسم بل تلفظ
فقط وجاف بكسر الفاء مع التنوين اسم ما موضع وجاف اسم فاعل
والمصدر جفاء بالمد وهو ضد البر واصل جاف جافي بالضم والتنوين
استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقا ساكنان الياء والتنوين
فحذفت الياء لالتقاء الساكنين ومنافي مخالف وهو معطوف على جاف
ووقف عليه بالياء على خلاف الافصح اذ الاسم المنقوص الافصح
فيه للوقف على ما قبل الياء لا عليها وهو مذهب سيبويه
وعلى غير الافصح الوقف على الياء فيكتب بها كما هنا وقد وقف
بعضهم على والي بالياء من قوله تعالى وما لهم من دونه من والي
ولا والي ووقف ايضا على الياء امرء القيس في قوله

تنورتها من اذرعات واهلها … بيثرب ادنى دارها نظر عالي

ومعنى بيت شيخنا الناظم ليس في الرجال الموصوفين في البيت
قبله تارك لفعل البر ولا مخالف للاخر بل كلهم متفقون في
اقوالهم وافعالهم من امتزاجهم واتحادهم منزلة التركيب الاضافي

صفت لهم مشارب في القرب … معنى الى الله العظيم الغرب

قوله صفت من الصفاء وقد تقدم تفسيره والضمير في لهم عائد
على الرجال الموصوفين قبل ومشارب جمع مشرب بفتح الميم
والراء مع سكون الشين مصدر ميمي لشرب وفي القرب متعلق
بصفت والقرب الدنو والى متعلق به والقرب الى الله مجازا
وعنى التقرب اليه وال فيه يحتمل ان تكون عوضا عن
المضاف اليه وهو الضمير على مذهب الكوفيين ويحتمل ان تكون
للعهد المعلوم من قوله في جمعهم ومعنى اي معنوية وتقدر
الحركات فيه على الالف المحذوفة لالتقاء الساكنة في الاحوال
الثلاثة كفتى فيقال فيه تحركت الياء وانفتح ما قبلها انقلبت

الثاني

الفا فالتقا ساكنان الالف والتنوين فحذفت الالف للتخلص من التقاء
الساكنين والغز في مثل ذا الكرء بعضهم بقوله

ما معرب اعرابه … قدر في حرف ذهب

ولفظ الجلالة علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد
وهو اسم الله الاعظم عند الجمهور واختار النووي انه الحي
القيوم والعظيم الكبير بقول صفت لهم اي الرجال الموصوفين
قبل مشارب معنوية في القرب الى الله ثم قال

قد سعدوا بالايتلاف الوافر … وسلموا من وصمة التنافر
سيماهم على الوجوه لا تجحد … تراها تسطر في الجباه واضحه

اقول قد تنقسم الى قسمين الى حرفية وتختص بالماضي والمضارع
فهي مشتركة بينهما واذا دخلت على الماضي تفيد التحقيق نحو
قد قام زيدا والتقريب نحو قد قامت الصلاة وهنا افاده
التحقيق واذا دخلت على المضارع تفيد التقليل نحو قد يجود البخيل
او التكثير نحو قد يجود الكريم او التوقع نحو قد يقدم المسافر
اليوم اذا كان متوقعا قدومه ولا يفصل بينها وبين الفعل
الا في القسم كقول بعضهم

فقد والله بين لي عنائي … بوشك فراقهم صرد يصيح

وقد يحذف بعدها الدليل كقول النابغة الذبياني

افد الترحل غير ان ركابنا … لما تزل برحالنا وكان قد

اي وكان قد زالت والى اسمية وتستعمل تارة اسما بمعنى حسب
اي كافي وغالب استعمالها مبنية على السكون نحو قد زيد
درهم وتلحقها نون الوقاية كثيرا حرصا على بقاء السكون فيقال
قدني درهم وتستعمل بدون النون قليلا فيقال قدي درهم و
تستعمل تارة اسم فعل مضارع بمعنى يكفي نحو قد زيدا درهم
وتلحقها نون الوقاية فيقال قدني درهم ولا تفارقها فلا يقال

لذي درهم كما لا يقال يضربني زيد ويسعدوا من السعادة وهي
ضد الشقاوة والائتلاف حصول الألفة وهي المحبة وال فيه
يحتمل ان تكون للعهد الذهني المعلوم من قوله نزكيهم الخ ويحتمل
عوضا عن المضاف اليه وهو الضمير على مذهب الكوفيين
والوافر الكامل ويسلموا من السلامة معطوف على يسعدوا
والوصمة العيب والتنافر التفرق والسيما العلامة والضمير
عائد على الموصوفين قبل ولو قال سيماؤها يعني السعادة لكان
اولى لانها لا تحتاج الى تقدير مضاف بخلاف سيماهم فانها
تحتاج الى تقدير مضاف وهو سيما وسعادتهم على الوجوه
الخ وارجاع الضمير الى المصدر جائز قال الله تعالى اعدلوا
هو اقرب للتقوى اقسطوا هو ازكى لكم والميم من سيماهمو
علامة الجمع والواو حرف متولدة من اشباع ضمة الميم وال
في الوجوه يحتمل ان تكون عوضا عن المضاف اليه على مذهب
الكوفيين او للعهد الخارجي وعلى بمعنى في ولائحة لامعة
والضمير في تراد عايد على السيماء والالف فيه مبدلة من
الهمزة للوقف عليه وهو قياس مطرد وواضحة بائنة اي
ظاهرة يقول قد سعدوا يعني الرجال الموصوفين قبل
بسبب الائتلاف والسلامة من التنافر وسيماء السعادة
على وجوههم ظاهرة ترا كالسطور لوضوحها ثم قال

وبعد فلنرجع الى المقصود ... من نظم ما يعزاء بالعقود

اي وبعد ما تقدم وهي كلمة يؤتى بها للانتقال من اسلوب
في الكلام الى اسلوب اخر وهي لا تقع بين كلامين متحدين
لكونها للانتقال من غرض الى غرض اخر فلا يقال السلام عليكم
وبعد فالسلام عليكم وانما تقع بين كلامين متغايرين
بينهما مناسبة كما هنا سمي اقتضابا وان كانت المناسبة
كاملة

كاملة سمي تخلصا وان كان بينهما نوع مشابهة كما هنا سمي
اقتضابا مشوبا وان كان بينهما عدم مناسبة اصلا سمي
تخلصا اصلا ولا تقع اول الكلام وقد تقع اوله كانها عقيب
النكرة ومعناها نقيض قبل وتكون ظرف زمان كثيرا وظرف
مكان قليلا وهي في البيت ظرف للحث في المزمان باعتبار اللفظ
لان زمان التلفظ بها بعد زمان البسملة والحمدلة الخ
اذا كان ذلك موجودا وهنا وقع زمانها بعد زمان خاتمة
الخ اذا قلنا ان الناظم لم يذكر البسملة والحمدلة حالة ارادة
النظم والكتابة باعتبار الرقم واصل وبعد اما بعد وقد اختلف
في اول من نطق بها فقيل سيدنا داود عليه السلام وهو
الاشهر وقيل اول من تكلم بها سيدنا يعقوب وقيل
سيدنا ايوب وقيل سيدنا سليمان وقيل قس بن ساعدة
الايادي وقيل كعب بن لوي وقيل يعرب بن قحطان وقيل سحبان وائل وفي هذا الاخير نظر لان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقولها في خطبه وهو قبل سحبان اذ سحبان كان في زمن معاوية ولعله انه اول من تكلم
بها في الشعر كقوله

لقد علم الحي اليمانون انني ... اذا قلت اما بعد اني خطيبها

وقد نظمت الخلاف بقولي

انى الخلف اما بعد من كان اولا ... بها ناطقا داود قيل سليمان
كذاك ايوب ويعقوب يعرب ... وكعب وقس ثم يتلو سحبان

ثم انها اما ان يذكر المضاف اليه او لا فان ذكر تعين اعرابها
نصبا على الظرفية او خفضا بمن تقول جئت بعد زيد
ومن بعده وان لم يذكر فلها اربع حالات تبنى على الضم
في حالة [illegible] وتعرب نصبا على الظرفية او خفضا
بمن في الثلاث الحالات فالحالة الاولى وهي التي تبنى فيها على الضم

ان يحذف المضاف اليه وينوي ثبوت معناه فقط والحالة الثانية
ان يحذف المضاف اليه وينوي ثبوت لفظه فقط والحالة الثالثة
ان يحذف المضاف اليه وينوي ثبوت لفظه ومعناه والحالة
الرابعة ان يحذف المضاف اليه ولا ينوي ثبوت لفظه ولا معناه
وفي هذه الحالة الرابعة تنون لزوال الاضافة وفي مثل
ذكرها هنا في النظم لا يصلح هذا الوجه لعدم وجود الف
بعد الدال لا لغة ربيعة فدل على انه حذف المضاف اليه ونواه
والوجه الاول وهو بناؤه على الضم هو المشهور على الالسنة
والواو يصح ان تكون لعطف ما بعدها على ما قبلها وهو
الخاتمة عطف قصة على قصة وهي معمولة لفعل محذوف
تقديره يقول او نحوه فتكون الفاء زايدة اي ويقول
بعد الخاتمة الخ لترجع الخ فتكون الواو عاطفة لجملة تقول
على جملة خاتمة ويصح ان تكون الواو للاستيناف فتكون
الفاء زائدة ايضا ويصح ان تكون نائبة عن اما للاختصار
لدلالة الفاء عليها واتى الناظم بها اقتداء بالنبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه فقد كان ياتي باصلها في خطبه وكتبه
حتى رواه بعض الحفاظ عن اربعين صحابيا وكذلك الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين كانوا ياتون به فذكرها سنة واما
نائبة عن مهما واصل الكلام مهما يكن من شي بعدما
تقدم من الخاتمة وما بعدها فلترجع الى المقصود الخ فمهما
مبتدا والاسمية لازمة لها ويكن فعل الشرط والجملة لازمة
وجملته هو الخبر على الصحيح وهي تامة وفاعلها ضمير مستتر
فيها يعود على مهما ومن شي بيان لمهما ولا يصح كون
شي هو الفاعل ومن زايده لخلو الخبر عن رابط يعود على
المبتدا ثم حذفت مهما ويكن واقيمت اما مقامهما ثم حذف

اما وعوض

اما وعوض عنها الواو فهي نائبة عن اما ويصح ان تكون الفاء
في قوله فلترجع زايدة على توهم اما اشعارا بلزوم ما
بعدها على ما قبلها والعامل فيه على القول بانه من متعلقات
الشرط فعل الشرط والتقدير مهما يكن من شي بعد ما تقدم
او اما او الواو النائبة عنها وعلى القول بانه من متعلقات
الجزء كانت معمولة للجزاء والتقدير مهما يكن من شيء فاقول
بعدما تقدم لترجع الخ وترجع فعل مضارع مجزوم بلام الا
مر وجزم لام الامر الفعل المضارع المبدوء بالنون مبنيا على
للفاعل كما هنا قليل ومن ذلك قوله تعالى ولنحمل خطاياكم
ولام الامر مكسورة عند غير قبيلة سليم حملا لها على لام
الجر واسكانها بعد الفاء والواو كما هنا اكثر من تحريكها للتخفيف
حملا على قولهم في كتف بسكون التاء فنزلت الفاء والواو
منزلة فاء فعل واللام بعدها بمنزلة عينه فابدلوا كسرتها
بسكون والمقصود المطلوب وال فيه للعهد الذهني والمعهود
هو نظم الخاتمة المبين بقوله من نظم الخ ومن نظم بيان للمقصود
والنظم والتاليف وضم شيء الى شيء آخر وهو مصدر نظم
وبابه ضرب يقال نظم اللولو جمعه في سلكه واصل
النظم في اللغة ادخال اللالي في السلك وفي الاصطلاح
الكلام المقفى الموزون قصدا وما مضافة الى نظم ويصح ان
تكون ما موصولة وجملة يهزا صلة الموصول والعايد
الضمير المستتر فيه ويصح ان تكون نكرة وجملة يهزا صفتها
ويهزا يسخر وبالعقود متعلق به والعقود جمع عقد
بكسر العين وسكون القاف القلادة وانما وصف

نظمه بانه يبستخر بالعقود مبالغة في حسن ائتلافه وتناسب
الناظر ومعانيه ومعنى البيت ظاهر ثم قال الناظم

لا عيب فيه غير ان الفائده ٭ على مزيد الخط منه عائده

اقول لا نافية للجنس وعيب اسمها وفيه متعلق بمحذوف
خبرها والضمير راجع الى ما بهزاء في البيت قبله والعيب
معروف وغير بمعنى سوى ويكون بمعنى لا في نمو اضطر غير
باغ اي جائعا لا باغيا وبمعنى الا اسم ملازم للاضافة في
المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم المعنى وتقدمت عليها
ليس قال العلامة ابن هشام وقولهم لا غير لحن وهو مردود
بانه مستعمل ومسموع وانشد ابن مالك في شرح التسهيل
في باب القسم مستند الا بقول الشاعر ٭

٭ جوابا به تنجو اعتمد فوربنا ٭ لعن عمل اسلفت لا غير تسأل ٭

ووافقه على ذلك ابن الحاجب وصاحب القاموس والرضي
ولا فرق بين المنفية بليس او بلا كما نص عليه الزمخشري
في المفصل وهي لا تتصرف بالاضافة لشدة توغلها في
الابهام وقد تكون للاستثناء كما هنا والاستثناء هنا منقطع
واذا كانت للاستثناء اعربت اعراب الاسم التالي الا في ذلك
الكلام فتنصب في جاء القوم غير زيد وتجيز الرفع والنصب
في ما جاء احد غير زيد واذا اضيفت الى مبني جاز بناؤها
على الفتح كقول ابي قيس بن الاسلت لم ٭

٭ لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ٭ حمامة في غصون ذات اوقال ٭

والمصدر المنسبك من ان وما دخلت عليه في تاويل مصدر
مضاف الى غير وان بفتح الهمزة وتشديد النون للتوكيد و
الفائدة اسمها وسكنت للضرورة وهي ضد الخسارة ومنه

متعلق بها والضمير راجع الى ما بهزاء وعائدة راجعة خبر ان
وعلى مزيد الخط متعلق بها ومزيد طالبه والخط النقوش
الموضوعة لالفاظ مخصوصة بواسطة القلم وال فيه للعهد
الخارجي والاقلام المستعملة قديما اربعة عشر قلما وهي قلم
الطومار وقلم الثلث وقلم التوقيع وقلم المحقق وقلم الرقاع
وقلم الريحان وقلم النسخ وقلم الحواشي وقلم الغضار وقلم
الغبار وقلم الاشعار وقلم المزدوج وقلم المسلسل وقلم
المعجز وقد نظمها ابن جابر سوى البيت الاخير فمن نظمه قوله

٭ تعليق دفتره بالخصر النحيل له ٭ ثلث الجمال وفيه فتر اجفانه ٭
٭ خد عليه رقاع الروض قد خلعت ٭ وفي حواشيه للصدغ ريحان ٭
٭ خط الشباب بطومار العذار به ٭ سطر افصحه للناس فتان ٭
٭ محقق نسخ صبري في هواه ومن ٭ توقيع مدمعي المنثور برهان ٭
٭ يا حسن ما قلم الاشعار خط على ٭ ذاك الجبين فلا سلوان انسان ٭
٭ اقسمت بالمصحف السامي وامرفه ٭ ما مر بالبال عنه يوما سلوان ٭
٭ ولا غبار على حبي فعندك لي ٭ حساب شوق له في القلب ديوان ٭
٭ مسلسل الوجد يروي الدمع مزدوجا ٭ عن معجز النطق فالمسكين حيران ٭

والذي ذكره الكتاب ان اصول الاقلام سبعة وهي السبعة الاول
فقلم الطومار كان يكتب به في الزمن القديم السجلات وقلم
الثلث كان يكتب به عن السلاطين من مقاليد النواب الكبار
والوزراء والقضاة وقلم التوقيع ويسمى ايضا خفيف الثلث
كان يكتب به مناشير الامراء وله شرط وهو ان لا تنقط حروفه
ولا تشكل في اصطلاحهم وقلم المحقق كان لا يكتب الا المصاحف
وله شرط وهو ان لا يكون فيه واو ولا ميم ولا هاء مطموسة
وهو في ثخانة الثلث وقلم الرقاع كان يكتب به عن

عن السلطان المكاتبات وقلم الديوان وهو خفيف المحقق و
يشترط فيه ما يشترط في المحقق وقلم النسخ كان يكتب به
كتب العلوم وغيرها وقلم الحواشي كان يكتب به الحواشي في
الكتب المجلدة وهو منسلخ من قلم النسخ وقلم الفضاح تسمى
فضاحًا لانه يفضح الكاتب وقلما كتب به الا المراق وفي
البيت نوع من انواع البديع وهو تاكيد المدح بما يشبه الذم
وهو ان ينفي صفة ذم ثم يستثني صفة مدح كقولك لا عيب
في زيد الا انه كريم وكانه هنا قال لا عيب فيما يهزا بالعقود
الا هذا العيب وهو حصول الفائدة منه العائدة على مريد
الخط وهذا ليس بعيب بل هو نهاية المدح فهو تاكيد المدح بما
يشبه الذم لان قوله غير ان الفائده يوهم انه ما ياتي بعده ذم
فاذا كان مدحًا فقد تاكد المدح ومن هذا النوع قول النابغة
الذبياني •

• ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب •

ومن باب تاكيد الذم بما يشبه المدح عكس هذا الباب قول بعضهم

• بيض المطابخ لا تشكو ولائدهم • طبخ القدور ولا غسل المناديل •

• لا تاكل النار في بيوتهم • الا قنابل سرج او قناديل •

ثم قال الناظم •

لاسيما ان حف بالقبول • من منصف واول المقول
فيكره الخط الدقيق الا • ان ضاق عنه الرق لو يجلي
وكان من يكتب دايم السفر • ولم يقارب كتبه فليغتفر

اقول لا من لاسيما نافية للجنس وسي بمثل وزنا ومعنى اسمها
وخبرها محذوف وجوبا تقديره ثابت او حاصل واصله سيو
بكسره فسكون فقلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق احدهما

بالسكون

بالسكون وادغمت الياء في الياء كما هو القاعدة ثم ضم اليها ما او
اما موصولة او زائدة وسي كلمة تفيد ان ما بعدها اولى
بالحكم مما قبلها لا اداة استثنا كما توهمه بعضهم وهي تشدد وتخفف
وحف مبني للمجهول وجملته خبر كان المحذوفة مع اسمها والحف
يطلق على معان منها الكرامة التامة وهو المراد هنا وبالقبول ومن
منصف متعلقان بحف وال في القبول للعهد الذهني الصادق
على الاستحسان والقبول والمنصف العادل واول مبتدا
وهو ضد الاخر والمقول لفظا دال على معان مخصوصة مضاف
اليه وجملة يكره خبر المبتداء والفاء فيه زائدة ويكره مبني
للمجهول من الكراهة والخط تقدم تفسيره والمراد به الخط
الدقيق والدقيق ضد الجليل والجليل العظيم وكره ذلك خوفا
من ان لا ينتفع به من في نظره ضعف وربما ضعف نظر كاتبه
بعد ذلك فلا ينتفع به وقد قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله
تعالى لابن عمه حنبل ابن اسحاق وراه يكتب خطا دقيقا
لا تفعل احوج ما تكون اليه يخونك ويكره ايضا في كل اسم
مضاف الى الله نحو عبد الله وعبد الرحمن ابن فلان كتابة
عبد في اخر السطر واسم الله مع ابن فلان اول السطر الذي
بعده وقال بعضهم بحرمة ذلك ويكره ايضا في رسول الله
ان يكتب رسول اخر السطر والله صلى الله عليه وسلم اول
السطر الذي بعده وكذا ما اشبهه من المبهمات والمستبشعات
كان تكتب قاتل في اخر السطر من قوله قاتل ابن صفية في النار
وابن صفية في اول السطر الذي بعده وكرهوا ايضا جعل
بعض الكلمة في اخر السطر وبعضها في اول الذي بعده
وسواء كانت مضافة ام لا ويكره الرمز الى الصلاة والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرف او حرفين كمن يكتب
صلعم بل يكتبهما بكمالهما ويقال ان اول من رمز لهما بصلعم

قطعت يده وينبغي ان لا يصطلح مع نفسه في كتابه برموز
لا يعرفها الناس لئلا يوقع غيره في حيرة في فهم مراده فان فعل
ذلك فليبين في اول الكتاب او اخره مراده كما هو اليوم عمل ارباب
الحواشي وقد اصطلح بالرمز اهل كل مذهب وكل فن وذلك مشهور
ومعروف فلا حاجة الى ذكره ثم اذا وجد في كتاب سقوط او
سقط منه حال الكتابة او اراد زيادة كلام فيضع رمزا في موضع
السقط بالاعداد كما هو عمل المتاخرين ويكتب الساقط والمراد
زيادته في الهامش ويرمز اليه بذلك العدد ثم ان كان الساقط
من نفس الكتاب فيضع اخره لفظ صح ليعلم انه من نفس الكتاب
وان كان خارجا عنه اي من غير الاصل بان كان شرحا او بيان
غلط وغير ذلك فليكتب لفظ انتهى او بالرمز اليه بلفظ اه
ليعلم انه ليس منه واما المتقدمون فكانوا يضعفون في موضع
السقط في السطر خطا صاعدا لفوق معطوفا بين السطرين
عطفة يسيرة الى جهة الحاشية التي يكتب فيها الساقط
ويسمى عندهم بالملحق بفتح اللام والحاء اخذا من الالحاق
وهو الزيادة واذا كان في نفس الكتاب كلمة غير واضحة
فليكتبها بالهامش ويضع فوقها لفظ بيان او بالرمز له بلفظ
ن واما اذا وقع في الكتاب ما ليس منه فينفي اما بالضرب عليه
او بحكه او بكشطه او بمحوه بان تكون الكتابة في لوح او ورق
صقيل جدا في حال طراوة المكتوب واولاها الضرب فقد
قال الرامهرمزي قال اصحابنا الحك تهمة وينبغي تحقيق الخط دون
مشقه وتعليقه قال ابن قتيبة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه شر
الكتابة المشق وشر القراءة الهذرمة واجود الخط ابينه انتهى
والمشق سرعة الكتابة مع البعثرة وتسقط الكراهية اذا كان
الرق ضيقا او كان الكاتب كثير الاسفار ويحمل كتبه معه فليكتبها
دقيقة ليخف حملها والرق بفتح الراء وبالكسر لغة قليلة [illegible]

منها الصح

منها الصحيفة البيضاء وهو المراد هنا وعلم الخط هو احد العلوم
العربية الاثني عشر المنظومة في قولي

نحو وصرف لغة معاني ● عروض قرض الشعر مع بيان ●
قافية انشا وخط اشتقاق ● تاريخ ذي علوم عرب باتفاق ●

ولو ابدلوا علم التاريخ بعلم التجويد لكان اولى اذ لا تعلق لعلم
التاريخ بالالفاظ العربية واعلم انه ينبغي لكل شارع في فن ان يعرفه
قبل الشروع فيه ويتصور لزوما ثلاثة من المبادي العشرة
المنظومة في قولي ●

عشر مبادي كل فن حد ● موضوع غاية ومستمد ●
ونسبة فضل واسم واضع ● مسائل وما قضاه الشارع ●

وهي الثلاثة الاول التي هي الحد والموضوع والغاية وهي الفائدة
وان عرفها جميعها كان اولى فحد هذا العلم علم تعصم مراعاته من الخطاء
في الخط وموضوعه الكلمات التي يجب اتصالها ببعضها
والتي يجب انفصالها من بعضها والحروف التي تبدل والحروف
التي تزاد والحروف التي تنقص وهو منحصر في هذه الاربعة
لا غير ومثال الجميع كلما وكل ما وسؤال ورسائل ومائة
وكلوا ومها وعما ومم وعم وفائدته حفظ الانسان من
الخطاء واللحن اذ الخطاء فيه يعد لحنا وضبط الالفاظ من
البيان واستمداده من القواعد النحوية والاصول الصرفية
ونسبته الى البيان كنسبة النحو للسان فيعصم البنان
عن الخطاء في الكتابة كما ان النحو يعصم اللسان عن الخطاء
في الكلام وفضله احتياج كل علم اليه ولا غنى لاحد عنه
في الغالب اذ تدوين العلوم وحفظها متوقف على الكتابة

واسمه علم الخط ويقال له علم الرسم ويقال له ايضا علم الهجاء
ويترجم هذا الاخير ابن مالك في التسهيل وواضعه قال
الجلال السيوطي في المزهر يروى ان آدم عليه السلام اول
من كتب الكتاب العربي والسرياني وسائر الكتب الاثني عشر
قلت وهي الحميرية والقبطية والبربرية والاندلسية و
اليونانية والهندية والصينية والرومية والفارسية والعبرانية
وان الكتابات كلها من وضعه كان قد كتبها في طين وطبخه
يعني احرقه ودفنه قبل موته بنحو ثلاثمائة سنة فبعد الطوفان
وجد كل قوم كتابا فتعلموه بالهام الهي ونقلوا صورته و
اتخذوه اصل كتابتهم قال وفي رواية اخرى ان اول من خط
بالعربي اسماعيل عليه السلام وان حروفه كلها كانت متصلة
حتى الالف والراء بعكس الحميرية الى ان فصلها من بعضها
ولداه قيدار والهميسع وقيل ان اول من وضع الكتابة سيدنا
ادريس عليه السلام لانه اول من خط بالقلم قال العلامة
الحلبي في السيرة فالمراد به خط الرمل وفيه نظر لان الرواية
اول من خط بالقلم ادريس كما في الجلالين قلت ولعل سيدنا
ادريس اول من استخرج ما كتبه سيدنا آدم عليهما السلام
كما قاله بعضهم وقال بعضهم اول من خط بالعربية يعرب بن قحطان
وكان يتكلم بالعربية والسريانية وقال العلامة الحلبي في
السيرة الصحيح ان اول من كتب بالعربي من ولد اسماعيل
نزار بن معد بن عدنان وروى ابن الكلبي عن عوانة قال
اول من كتب بخطنا هذا وهو الجزم مرامر بن مرة واسلم ابن
سدرة وكذا عامر بن جدرة وهم عرب من طيء تعلموه من كاتب
الوحي لسيدنا هود عليه السلام ثم علموه اهل الانبار ومنهم

انتشرت

انتشرت الكتابة في العراق الحيرة وغيرها فتعلمها بشر بن عبد
الملك وكان له صحبة بحرب بن امية القرشي جد معاوية بن
ابي سفيان فتعلم حرب منه الكتابة ثم سافر معه بشر الى مكة
فتزوج الصهباء بنت حرب اخت ابي سفيان فتعلم منه جماعة
من اهل مكة فبهذا كثر من يكتب بمكة من قريش قبل الاسلام
وانما قيل له خط الجزم لانه الخط الكوفي كان قبل وجود الكوفة
يسمى الجزم لكونه جزم اي اقتطع من الخط الحميري وهو المسمى
بالمسند وهو خط اهل اليمن قوم سيدنا هود عليه السلام وكانت
حروفه كلها منفصلة وقال ابن دريد في الجمهرة اول من كتب
بخطنا هذا عامر بن جدرة ومرامر بن مرة الطائيان ثم سلمة
بن سلسل وقال شرقي بن القطامي ان اول من وضع خطنا
هذا رجال من طيء منهم مرامر بن مرة وقال المدايني اول
من كتب بالعربية مرامر بن مروة من اهل الانبار ويقال
من اهل الحيرة قال وقال سمرة بن جندب نظرت في كتاب
العربية فاذا هو مر بالانبار قبل ان يمر بالحيرة ويقال انه
سئل المهاجرون من قريش من اين تعلمتم الخط فقالوا
من الحيرة وسئل اهل الحيرة من اين تعلمتم الخط فقالوا
من الانبار ومرامر بن مرة بضمها وجدرة محركة وواضع
الخط على هذه الضوابط التي نكتب بها علماء البصرة والكوفة
فانهم اسسوا ضوابط هذا الفن وبنوها على اقيستهم النحوية
واصولهم الصرفية وسموها علم الخط القياسي او الاصطلاحي
او المخترع وقالوا ان رسم المصحف العثماني سنة متبعة
مقصورة عليه فلا يقاس عليه ولا يقاس عليه وقد كانت الكتابة
في المصاحف وكتب الحديث وغيرها بحروف الجزم التي

سميت فيما بعد بالخط الكوفي كما تقدم واستمرت على ذلك الى مدة نحو
ثلاثة قرون الى ان ظهر ببغداد الوزير الكاتب ابو علي محمد بن علي
بن مقلة المتوفى سنة ٣٢٨ سنة ثمان وعشرين بعد الثلاثمائة ف
نقلها اواخر القرن الثالث من الخط الكوفي الى هذه الصورة ثم
جاء بعده ابو الحسن علي بن هلال الكاتب البغدادي المتوفى
سنة ٤٢٣ سنة ثلاث وعشرين بعد الاربعمائة فزاد في تحسينه وهذب
طريقة ابن مقلة وكساها طلاوة وحسنا ثم تلاه الشيخ حمد الله
الاماسيوي فاجاد الخط بحيث لا مزيد عليه وبخط ابن مقلة
يضرب المثل ونقل الصفدي في الطرد ان جودة الخط انتهت
الى رجلين من اهل الشام وهما الضحاك واسحاق بن حماد وكان
الضحاك في خلافة السفاح واسحاق في خلافة المنصور والمهدي
ثم انتهت جودة الخط وتحريره الى الوزير ابي علي بن مقلة واخيه
عبد الله وولد منه طريقة اخترعاها وتفرد عبد الله بالنسخ
والوزير ابو علي بالدرج وكان الكمال في هذه الصناعة للوزير
فانه الذي هندس الحروف واجاد تحريرها واسس قواعدها
ومنه انتشر الخط في مشارق الارض ومغاربها وقد تفنن الترك
في تحسين الخط وتنويعه فاخترعوا خط التعليق والرقعة واوصلوا
النسخ والثلث الى اقصى درجات الحسن والانقان كما هو مشاهد
ومسائله قضاياه الباحثة عن احوال موضوعه كقولنا ان تاء
التانيث في نحو قامت يجب ان تكتب غير مربوطة وفي نحو حمزة
يجب ان تكتب مربوطة وحكمه فيه انه فرض كفاية وفي البيتين
الاولين عيب التضمين وهو تعليق قافية البيت بصدر البيت
الذي كما هنا وهو نوعان قبيح وجائز فالاول ما لا يتم الكلام
الا به كجواب الشرط والقسم والفاعل والخبر والصلة والثاني
ما تم الكلام بدونه والحاجة اليه لتكميل المعنى المتقدم فقط

كالنعت

كالنعت وغيره من سائر التوابع والفضلات والتضمين مغتفر
للمولدين في غير نظم المسائل وفي نظم المسائل اكد ثم ليس بعيب
ولا تضمين اذا افتقر اول البيت الاول الى اول البيت الثاني
وذلك كقول الاسود بن يعفر ٥

لما رأت ان يشيب الراس تناهله ٥ بعد الشباب وكان الشيب موسوما ٥
صدت وقالت ارى شيئا تنزعه ٥ ان الشباب الذي يعلو الجواثيما ٥

وكذا ليس بعيب ولا تضمين اذا ربط شيء من البيت الاول غير
كلمة الروي بالبيت الثاني وذلك كقول الفرزدق ٥

كاد الفؤاد تطيرا الطائرات به ٥ من المخافة اذ قال ابن ايوب ٥
في الدار انك ان تحدث فقد وجبت ٥ فيك العقوبة من قطع وتعذيب ٥

ثم قال الناظم

ويشكل الحرف الذي قد يختفي ولو على مبتداء والاولى
ان ينقط المهمل من اسفل لا ما فيه الجيم التباس حصلا

قوله ويشكل معطوف على يكره ويابه نصر والشكل في اللغة له معان
منها صورة الشيء وهيئته وفي الاصطلاح تقييد الحروف بالعلامات
الدالة على الحركة المخصوصة او السكون او الهمزة او المد او التنوين
او الشدة والنقط مصدر نقط وبابه نصر وقد اصطلح علماء الخط
على تسمية ما كان منقوطا من الحروف بالمعجم وما لم يكن منقوطا
بالمهمل ثم ليس كل منقوط يوصف بالمعجم ولا غير المنقوط بالمهمل
وانما يوصف باحد الوصفين المعجم والمهمل الحرفان المشتركان في
الصورة الخطية كالخاء والحاء والزاء والراء فيوصف المنقوط
بالمعجم وغير المنقوط بالمهمل ثم الباء والتاء والثاء والياء لا توصف
بالمعجم بل الباء توصف بالموحدة والتاء بالمثناة الفوقية توصف
والثاء توصف بالمثلثة والياء توصف بالباء التحتية وكذا

الطاء يقال فيها المشالة والضاد فيها الساقطة ولا ينال حروف
المعجم على غير حروف العربية وكان عند السابقين النقط والشكل بمعنى
واحد ولذلك قال الحافظ الجلال السيوطي في المزهر اول من نقط
المصحف ابو الاسود الدؤلي فيكون المراد بالنقط الشكل لا النقط
ازواجا وافرادا المميز بين الحرف المعجم والمهمل لما سياتي ان الواضع
للنقط نصر الليثي قلت وانما كان النقط والشكل بمعنى واحد عند
السابقين لان الشكل كان بالنقط حين وضعه ابو الاسود الى ان
نقله العلامة الخليل ابن احمد الى هذه الصورة كما سياتي واعلم انه ليس
في غير الحروف العربية نقط الا نادرا بخلاف العربية فان الاكثر منها
منقوط وقد كان المتقدمون لا يشكلون الحروف ولا ينقطونها للاستغناء
عن ذلك لكونهم عربا لا يعرفون اللحن ثم لما اختلط العرب بالعجم وتغيرت
السنتهم وتولى زياد ابن ابيه العراقيين ايام معاوية بعث الى
ابي الاسود الدؤلي ان اعمل شيئا يكون اماما تنتفع به الناس
ويعرب به كتاب الله فاستعفاه من ذلك الى ان سمع قارئا
يقرأ ان الله بريء من المشركين ورسوله بكسر اللام فقال
ما ظننت ان امر الناس صار الى هذا وفي بعض الروايات فقال
عز وجه الله ان يبرأ من رسوله فرجع الى زياد وقال انا
افعل ما امر به الامير فليبغني الامير كاتبا لقنا يفعل ما اقول
فاتي به فقال له ابو الاسود اذا رايتني قد فتحت فمي بالحرف
فانقط نقطة على اعلاه وان ضممت فمي فانقط نقطة بين
يدي الحرف وان كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف فان
اتبعت لك شيئا من غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين ففعل
ذلك واما بقية الشكل كالشدة والمدة والقطعة والصلة
فلا يستفاد انه من وضعه ولعل الذي كمله الامام خليل بن احمد
الفراهيدي واضع علم العروض حين نقل الشكل من النقط

الى ما هو عليه الآن اي نصر بن عاصم الليثي حين وضع النقط افرادا
وازواجا لما امره الحجاج بن يوسف الثقفي بوضع النقط حين
كثر التصحيف بالعراق ثم الحروف التي تكتب بالعربية معروفة و
المنقوط منها خمسة عشر والباقي غير منقوط وكل ذلك معروف
والخفاء ضد الوضوح والمبتدي الذي لم تكن له ملكة في قراءة
الكتاب وانما اختير ان يشكل الحرف خوفا من الغلط في فهم الحرف
وفهم من قول الناظم انه لا يشكل الا المشكل وهو الصواب والاولى
الاتم وفي البيت عيب التضمين وقد سبق الكلام عليه والفاء
في فبالجيم للتعليل والمعنى لانه يحصل الالتباس بالجيم وقوله والحاء
معطوف على المهمل وهذان اللفظان اعني الجيم والحاء اسمان
له وجه وكذا يقال في بقية حروف الهجاء كما في شرح الشيخ خالد
على الاجرومية وقد اختار شيخنا الناظم النقط اسفل المهمل
تبعا للجمع منهم الحافظ السيوطي قال العلامة البلقيني ويستدل
لذلك بما رواه المرزباني وابن عساكر عن عبيد بن اوس الغساني
قال كنت بين يدي معاوية كاتبا فقال لي يا عبيد ارقش كتابك
~~قلت وما رقشته~~ فاني كتبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا معاوية ارقش كتابك قلت وما رقشه يا امير
المومنين قال اعط كل حرف ما ينوبه من النقط قال البلقيني فهذا
عام في كل حرف واختلف في كيفية نقطها فقيل يجعل تحت
الدال والراء والسين والصاد والطاء والعين النقط الذي
في نظائرها واختلف في نقط السين من تحت فقيل كصورة النقط
من فوق وقيل لا بل يجعل من فوق كالاثافي ومن اسفل مبسوطة
صفا واما المتاخرون فقد اختاروا خلاف ذلك فلا ينقطون
الا المنقوط وهو معلوم كما هو مشاهد وال في الحرف اما للاستغراق
او الجنس وهذا للتحقيق ثم اعلم ان الاصل كتابة اللفظ بحروفه

التي لفظ بها مع تقدير الوقف عليه والابتداء به فتكتب تاء
نحو ثمرة ورحمة ومسلمة بالهاء لان الوقف عليها بالهاء كما سياتي
وتكتب تاء نحو بنت واخت ومسلمات وقامت وربت
بالتاء لانها لا يوقف عليها بالهاء كما سياتي الكلام على ذلك في
بحث الكلام على الهاء ان شاء الله تعالى وتكتب نون اذن بالنون
ان وقف عليها بها وهذا هو المختار وان لم يوقف عليها بالنون
فتكتب بالالف وهو راي الجمهور كما سياتي في بحث الكلام على اذن
ان شاء الله تعالى ويكتب المدغم من كلمتين باصله اعتبارا بالاصل
وبالوقف فالاعتبار بالاصل نحو والليل فتكتب بلامين اذا
صلة كليل خلا فالجمع فانهم قالوا بحذف احد اللامين ورجحوا لام
الكلمة والاعتبار بالوقف نحو وهو الغفور الرحيم فتكتب
الالف واللام من الرحيم اعتبارا بالوقف ويكتب التنوين اللاحق
للاسم المنصوب الفا مراعاة للوقف عليه بها نحو رايت زيدا
بخلاف غير المنصوب فلا يكتب لذهابه عند الوقف وانما
قلنا مع تقدير الابتداء به لاجل كتابة همزة اسم واثنين
واثنتين ونحو ذلك مما فيه همزة الوصل فانه يكتب
بالهمز وان سقطت في الدرج اعتبارا بالابتداء وانما سقطت
همزة البسملة لكثرة الاستعمال وهي خاصة فيما اذا اضيفت
للفظ الجلالة وكانت البسملة مكتوبة بتمامها ولم يذكر متعلقها
بخلاف ما اذا اضيف لغير لفظ الجلالة نحو باسم ربك خلافا
للزاي او لم تكتب بتمامها او ذكر متعلقها فانها تكتب وهمزة اسم
لعارض وهو اذا دخلت عليها همزة الاستفهام نحو اسمك زيد
ام عمرو وهمزة ابن وابنة لعارض ويقع في ثلاثة مواضع الاول
اذا دخلت على الهمزة همزة الاستفهام كقولك مستفهما
ابنك هذا وابنتك هذه بفتح الهمزة فيهما الثاني اذا دخلت

عليهما

عليهما ياء النداء نحو يا ابن فلان ويا بنت فلان فتحذف الفهما
كراهة اجتماع الفين فيهما وقيل المحذوف الف النداء لا همزتهما
الثالث اذا وقعا بين علمين متناسبين بان يكون ثانيهما ابا
للسابق ولو تنزيلا ولا فرق بين ان يكون العلم اسما وكنية
او لقبا كما قاله غير واحد ولهذا الثالث عشرة شروط احدها
ان لا ينون الاول الثاني ان لا تنقطع همزتهما لضرورة وزن
الثالث ان يكونا متصلين بالعلم الاول على ان الثاني نعت
للاول الرابع ان يكون النعت غير مقطوع الخامس ان لا يكون
الثاني بدلا من الاول السادس ان لا يكون خبرا عنه السابع
ان لا يكون الاول مستفهما عنه نحو هل زيد ابن عمرو وهل
هند ابنة زيد اذ التقدير هو ابن عمرو وهي ابنة زيد الثامن
ان لا يكونا اول السطر التاسع ان يكونا مضافين الى غير ضمير
العاشر ان يكون كل منهما مفردا لا مثنى ولا مجموعا فمتى وجدت
هذه الشروط وجب حذف الهمزة ووجب ترك تنوين العلم
الاول لفظا وان فقد شرط منها وجب اثبات الهمزة وتكتب
الفا كما سياتي بيان ذلك وتكتب في مواضع وقد نظمها
بعضهم لكن جرى في بعضها على خلاف ما تقدم واسقط بعضها بقوله

قد اثبتوا الف ابن في مواضع من * كلامهم كابنة خذها بتصوير
اذا اضيف لاضمار رضا ابتدا او * لجده مثل عمار ابن منصور
او امه نحو عيسى ابن البتول سما * او كان في خبر يحيى ابن مشهور
او كان مستفهما عنه كقولك هل * زيد ابن عمرو ام ابن القاسم الصوري
او كان تثنية كالمرتضى وابو * خديجة ابنا على مشرق النور
او عكس ذاك بان قدمت تثنية * كالخالدان ابن بشر وابن ميسور
او جاء الابن بغير اسم تقدمه * نحو ابن موسى وزيد وابن منظور

٥ اوكان اول سطر او دعا بسبب ٥ لقطع همزته في نظم منثور ٥
٥ كجاءنا خالد ابن الوليد وفي ٥ جمع على ابنين في بعض المناكير ٥
٥ ن يدي عمرو ويحيى ابنوا اي حبب ٥ جاؤا وقد حفظوا هذا بتذكير ٥
٥ او جاء لفظ ابيه بعده مثلا ٥ كجعفر ابن ابيه صاحب الصور ٥
٥ او اضر اسم عن ابن نحو قولك قد ٥ جاء ابن زيد علي خير مشكور ٥
٥ او حال بينهما وزن كجاء لنا ٥ زيدي كظريي ابن موسى صاحب الطور ٥
٥ اوكان نصبا باعني فيه مضمرة ٥ كمثل اكرمني زيد ابن منصور ٥
٥ او بعد اما لشك جاءني حسن ٥ اما ابن سعد واما ابن منظور ٥
٥ او حال بينهما وصف كما كرمنا ٥ يحيى الكريم ابن ميمون ابن مجبور ٥
٥ اوكان من بعده جمع كالعبادلة ابـ ٥ ـن المرتضى وابن عمرو وابن معمور ٥
٥ اوكان الابن مضافا لابن او لاخ ٥ او عمه كالمعالي ابن عصفور ٥
٥ اوكان الابن منادى نحو حدثنا ٥ موسى ابن مشكور يعني يا ابن مشكور ٥
٥ اوكان بينهما ضبط كقال لنا ٥ سحبان بالفتح ابن المرتضى الدوري ٥
ثم الحروف التي تختلف كتابتها بما يعرض لها من الابدال والمراعات اصلها هي الهمزة وحروف العلة الثلاثة ونون التوكيد الخفيفة ونون اذن ونون التنوين وهاء التانيث وسنتكلم على كل في موضعه انشاء الله تعالى

٥ ٥ ٥ بحث الكلام على الهمزة ٥ ٥ ٥ ٥

اعلم ان الهمزة قد تكون في اول الكلمة وفي حشوها وفي اخرها اما التي في اولها فلا تخلوا اما ان تكون همزة وصل او همزة قطع وهمزة الوصل محصورة في ثلاثة انواع كما تقدم الاول الـ بقسميها وهما الحرفية التي تسمى اداة التعريف ومثلها ام في لغة حمير والزايدة كالتي في الحسن واليزيد الثاني المصادر التسعة وما تصرف منها من فعل الامر والافعال الماضية

وهي الثلاثة الخماسية التي هي افتعال وانفعال وافعلال كاقتدار وانطلاق واحمرار مصادر اقتدر وانطلق واحمر والسداسية التي هي استفعال وافعنلال وافعيعال وافعوال وافعلال وافعلال بتشديد اللام الاول كاستخراج واقعنساس واخشيشان واحلواذ واسلنقاء واقشعرار وكذا امر الثلاثي سواء كان صحيحا او معتلا كاضرب وانصر وارم واخش وادم الثالث الاسماء الاثنى عشر المجموعة في قول ابن مالك في الالفية

٥ وفي اسم است ابن ابنم سمع ٥ واثنين وامرئ وتانيث تبع ٥
٥ وايمن همز ال كذا ويبدل ٥ مدا في الاستفهام او يسهل ٥

بجعل ابنة وابنين واثنتين وامراة داخلة في قوله وتانيث سمع ومراده بال الاسمية وهي التي اسم موصول من المعارف كالتي في الضارب والمضروب وكل واحد من هذه الاثنى عشر همزته همزة وصل تكسر في الابتداء الا ايمن فتفتح فيهما ولو سمي بما همزته همزة وصل صارت همزة قطع كما نقله الصبان في باب النداء **تنبيه** علم مما تقدم ان همزة الوصل لا تكون في مضارع مطلقا ولا في حرف غير ال ولا في ماض ثلاثي ولا رباعي ولا في اسم الا في مصدر الخماسي والسداسي والاسماء الاثنى عشر المتقدمة ثم همزة الوصل لا تقع الا في اول الكلمة وتكتب الفا وتقع مضمومة في الافعال فقط نحو اسكن ومفتوحة في الاسماء والحروف وذلك في ايمن وال باقسامها الثلاثة كما سبق ومكسورة في الاسماء والافعال نحو ابن واذهب وهمزة القطع لا تقع الا في اول الكلمة وتقع مضمومة في الاسماء والافعال فقط نحو ام لطبخة واكرم مبنيا للمجهول ومفتوحة في الاسماء والافعال والحروف نحو امس واكرم وان ومكسورة في الاسماء

الحروف فقط نحو انسان والى واما التي في حشوها والتي في اخرها
فتقعان مضمومتين ومفتوحتين ومكسورتين كما سيأتي بيان ذالك
في الامثلة ثم الهمزة الاولى اكثر وسية ويقال المتوسطة لها
اربعة احوال من حيث كتابتها الحالة الاولى تكتب الفا وذلك
اذا كانت في اول الكلمة سواء كانت مضمومة او مفتوحة او مكسورة
ولا فرق بين ان تكون في الاسماء والافعال والحروف وكذا اذا كانت
في حشو الكلمة لكن بشرط ان تكون بعد فتحة وسواء كانت متحركة
نحو سأل ام ساكنة نحو رأس ويأمل **تنبيه** اذا اجتمع همزتان احدهما تنبيه
المتكلم وكانت الثانية ساكنة نحو آمن وآثر وانت فعلت هذا
فالجمهور على ان الثانية تقلب الفا تسهيلا لها وتحذف خطا ويوضع
فوق الاولى علامة المد الدالة على ان هناك الفا محذوفة خطا
موجودة لفظا وبعضهم يكتب الالف الثانية المسهلة عن الهمزة
الفا ثانية الحالة الثانية تكتب واوا وذلك في موضعين الاول
اذا وقعت في حشو الكلمة مضمومة والحرف الذي قبلها متحرك
بغير الكسر نحو رؤس والتفاؤل ومن ذلك همزة القطع المضمومة
في المضارع والمفعول اذا وقعت بعد همزة الاستفهام نحو اؤنبئكم
واؤلقي وهمزة اولاء اذا وقعت بعد هاء التنبيه نحو هؤلاء
لتوسطها تنزيلا ومضمومة وتحذف واو اولاء التي كانت مزيدة
لمنع الاشتباه وكذا همزة هاء اسم فعل امر بمعنى خذ تكتب واوا
اذا كانت للاثنين او للجماعة نحو هاؤما وهاؤم وهاؤن
الثاني اذا وقعت في وسط الكلمة بعد ضم نحو سؤال وذؤابة
ويوحي سواء كانت الهمزة مفتوحة ام ساكنة كما مثلنا الحالة الثالثة
تكتب ياء وذلك في موضعين الاول اذا كانت مكسورة سواء

كان الحرف الذي قبلها مضموما او مفتوحا او مكسورا او ساكنا نحو
سئل وريش وبئر ومسائل الثاني اذا كانت بعد كسرة نحو فئة
ورئال وبئر سواء كانت الهمزة مفتوحة ام ساكنة كما مثلنا
تنبيه اذا كانت الهمزة المصورة ياء مسبوقة بياء نحو شيئ تنبيه
فانها لا تحذف الحالة الرابعة لا تصور بواحدة من الثلاث المذكورة
بل تحذف ولا يكتب شيء في محلها وهذا رأي المتقدمين واما المتاخرون
فانهم يضعون نفس الهمزة في محلها مراعاة لتحقيق الهمزة وحصر
ذالك في ستة مواضع الاول اذا وقعت مفتوحة بعد الف نحو
تفاءل وعباءه بخلاف ما اذا كانت مضمومة نحو التشاؤب
وجزاؤه او كانت مكسورة نحو الشمائل والبائع فانها ترسم
بحرف حركتها الثاني اذا وقعت مفتوحة وبعدها الف لا ترسم
ياء مثل جزءان وسماءان واما اذا كانت ترسم ياء نحو بنائي و
المرائي فان الهمزة لا تحذف بل ترسم الفا **تنبيه اول** ما كان من الافعال تنبيه الاول
مثل ينأى اذا دخل عليه جازم او وقع فعل الامر منه فان ياءه
تحذف وتبقى همزته مرسومة الفا بحالته قبل الحذف نحو لم
ينأ وانأ عن المعاصي **تنبيه ثاني** اذا رسمت الالف التي بعدها ياء تنبيه ثاني
وكان قبلها واو ساكنة او الف فانها تحذف ايضا نحو السوءى وبراءى
الثالث اذا وقعت مضمومة وكانت مسبوقة بواو ساكنة نحو
وضوءك وضوءك بخلاف ما اذا كانت الهمزة مكسورة نحو ضوئه
فانها تكتب بحرف حركتها وكذا يقال في الهمزة المفتوحة بعد الواو
الساكنة وانما حذفت ووضعت القطعة في محلها منعا لوجود
الثقل باجتماع واوين احدهما بدل عن الهمزة الرابع اذا وقعت مفتوحة
وكانت مسبوقة بواو ساكنة ايضا نحو السموءل والمروءة حملا
لتلك الحالة على حالة ضمها بعد الواو الساكنة الخامس اذا وقعت
مضمومة وكان ما بعدها واو جمع نحو جاءوا وقرءوا ولما تقدم

السادس اذا كان ما قبلها ياء ساكنة نحو شيئان وهيئة
وييئس غير ان المتأخرين رفعوا لها نبرة ترتكز عليها القطعة كي لا
تنفصل حروف الكلمة من بعضها كما فعلوا في مشؤوم ومسؤول وليست هذه
النبرة بدلا عن الهمزة التي تصور ياء في غيرها بل جعلت لتحقيق الهمزة
واما الهمزة المتطرفة فلها اربع حالات باعتبار تحرك ما قبلها وسكونه
الحالة الاولى تكتب الفا وذلك اذا كان ما قبلها مفتوحا نحو قرأ
ويقرأ وانشأ وهلجأ ونشأ الحالة الثانية تكتب واوا وذلك
اذا كان ما قبلها مضموما نحو هذا امرؤ وما هذا الهزؤ واما الحالة
الثالثة تكتب ياء وذلك اذا كان ما قبلها مكسورا نحو مبتدئ ومنشئ
وما ابرئ نفسي الحالة الرابعة لا تصور بحرف من الحروف الثلاثة
بل توضع القطعة في محلها مراعاة لتحقيق الهمزة وهو اختيار المتأخرين
وذلك اذا ما كان ما قبلها ساكنا ولها اربعة شروط الاول ان يكون
الساكن صحيحا ولا يكون ذلك الا في الاسماء ولا فرق بين ان يكون
ما قبل الحرف الساكن مضموما نحو جزء وبطء ام مفتوحا نحو خبء
ام مكسورا نحو ملء الثاني ان يكون معتلا بالالف سواء كان في الاسماء
نحو جزاء وعطاء وكساء او الافعال نحو جاء وشاء الثالث ان يكون
معتلا بالواو سواء في الاسماء نحو وضوء وسوء وشنوءة او الافعال
نحو ينوء وهو الرابع ان يكون معتلا بالياء سواء كان في الاسماء نحو
شيء وفيء وخطيئة او في الافعال نحو يجيء ويسيء ثم الهمزة المتطرفة
قد تكون متطرفة تقديرا كما اذا اتصل بها هاء التانيث وذلك
نحو امرأة وكمأة ومن العرب من يحذفها لفظا بنقل حركتها الى ما قبلها
فيقول في امرأة وكمأة مره وكمه وقد استعمل ذلك ابن مالك
في الفيته حيث قال ٥
كم رجال او مره وحكم هذه الهمزة تكتب في الصحيح الفا لان القاعدة
ان كل همزة سكن ما قبلها يجوز نقل حركتها الى ما قبلها وذلك

نحو مساءة

نحو مسأة على وزن منبر وكمأة فتقول مساة ككتاب وكماة
كقطاة هذا اذا لم يكن هناك مانع يمنع ذلك فان كان هناك مانع
كخوف اللبس باسم الفاعل كما في مرآة بسكون ثانيه بمعنى المهموز به
فانه لا يجوز نقل حركتها الى ما قبلها اذ لو فتح الثاني منها التبس بها
اسم الفاعل الذي هو مرآة بمعنى انه يهزأ بغيره **تتمة** لا تحذف
الهمزة المرسومة ياء المجتمعة مع ياء كما نحو جزئي والنسائي وبرئين
لان الاولى من بنية الكلمة ولخوف الالتباس بالنساء المضاف
الى ياء المتكلم في الثانية ولخوف الالتباس ببرئ للمخاطبة من البرء
في الثالثة والله سبحانه وتعالى اعلم **بحث الكلام على الالف**
والمراد بها هنا اذا اطلقت الالف اللينة المسماة عند النحاة حرف لين
وهي لا تكون الا ساكنة وما قبلها مفتوح ولا يبتدأ بها ولا تقع
في اول الكلمة وتقع في حشوها وفي اخرها وهي اصلية غير مبدلة
من شيء في الحروف والاسماء المبنية نحو اذا والى واسم الاشارة
واولى اسم الموصول بمعنى الذين واللاتي واما الاسماء المعربة و
الافعال فلا توجد فيهما الا مبدلة من الهمزة او الواو والياء وتسمى
حينئذ الالف المحولة مثل التي في آمن وباع واما التي في حشو
الكلمة ويقال لها المتوسطة فتكتب الفا مطلقا ولو كان التوسط
عارضا كما اذا اتصل بالفعل ضمير المفعول نحو اعطاني واعطاه وحاك
وصاها من الجماعة او اضيف الاسم الى ضمير نحو فتاه وقول [illegible]
٥ بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ٥ ليلاي منكن ام ليلى من البشر ٥
او دخل احد حروف الجر الثلاثة وهي الى وعلى وحتى على ما الاستفهامية
ولم تلحق بها هاء السكت نحو الام تلهو وعلام تضحك وحتام تلعب
وكذا اذا اضيف الاسم المقصور الى ما الاستفهامية التي لم تلحق بها
هاء السكت نحو بمقتضام فعلت هذا او اتصلت حتى بالضمير نحو حتاك

تتمة

بحث الكلام على الالف

ومعناه فان الياء التي كانت طرفا في جميع ما ذكر تكتب الفا ثم قد
تكتب ولا تلفظ نحو مائة وانما كتبت فيها للفرق بينها وبين منه
فان الهمزة في مائة تكتب ياء لان فوقها مفتوحة بعد كسر كما
تقدم في بحث الهمزة فاذا كتبت اخذت هيه بلا الف اشتبهت
باخذت منه لانهم كانوا اولا يستاهلون بتحرك النقط كما كان
المصحف اولا قبل حدوث النقط فجعلوا زيادة الالف لمنع الالتباس
حتى مع تركيبها مع الآحاد كما في ثلاثمائة واربعمائة ولخواتها
وقد تلفظ ولا تكتب للتخفيف نحو هذه وذالك كما سياتي واما
التي في اخرها ويقال لها الالف المتطرفة فتكتب الفا في تسعة
مواضع الاول حروف المعاني نحو لا وما ولولا وهلا وحاشا
الحرفية والاسماء المبنية نحو انا واذا واذا الثاني الاسماء الا
عجمية سواء كانت الالف ثالثة نحو بغا اسم رجل واغا او
فوق الثلاثة نحو تبغا وزليخا ونحو طما وطمطا وبنها من
اسماء البلاد او ان يجهل اصل الالف عند الصرفيين نحو خسا و
زكا اسمين للفرد والزوج من الاعداد والددا وهو اللعب وقد
استثنوا من ذالك بخارى وموسى وعيسى وكسرى فتكتب
بالياء كالكلمات العربية لانها معربة وانما كتبت بالالف في الاسماء
الاعجمية وفي خسا وزكا والددا لان اصل الالف مجهول عند
الصرفيين لكونها غير مشتقة ولا متصرفة فلا يعرف لها اصل غير هذا
الظاهر فلا يعدل عنه الا الدليل مثل على والى ولدى كتبت بالياء
لدليل ان الالف تقلب ياء عند اتصالها بالضمير كما سياتي في بحث الكلام
على الياء المبدلة من الالف انشاء الله تعالى الثالث ان تكون الالف علامة
الرفع كما في كلا وكلتا واثنا واثنتا من اثناعشر واثنتاعشر حالة
الرفع الرابع ان تكون منقلبة عن الواو سواء كانت في الاسم او في
الفعل بشرط ان يكونا ثلاثيين نحو العصا والظبا والقفا والخطا

وغنا وسما ودعا وكل ماكان مضارعه بالواو نحو دعا يدعو وخالف
الكوفيون البصريين فيهما اذا كان اول الاسم مضموما او مكسورا
فكتبوه بالياء نحو الضحى والعلى والسهى والعدى والركى
ولا يفرقون بين الواو والياء الا اذا كان اول الاسم مفتوحا
الخامس ان تكون قبل الالف ياء نحو محيا ونيا واستحيا وريا
وزوايا وعطايا فتكتب بالالف استثقالا لجمع اليائين واستثنوا
من ذالك صورتين تكتب الالف ياء فيهما مع وجود الياء قبلها
وذالك للخفة لكثرة الاستعمال الاولى الاسم العلم المنقول من
فعل نحو يحيى واسم تفضيل نحو اعيى الثانية العلم المنقول
عن صفة سواء غلبت عليها الاسمية ام لا نحو دنيى وريى
السادس ان تقصر الممدود للتخفيف سواء كانت في الاسم
او الفعل نحو الرضا والرجا واضا السابع المشاكلة للفظة
وهي المناسبة في سجع او قافية سواء كانت مشاكلة الاول للثاني
ام بالعكس في كل من السجع والقافية والتجنيس والتورية كما سيظهر
من الامثلة الاتية فمثال مشاكلة الاول للثاني نحو قول بعضهم

ياسيدا حاز رقى ۞ بما حباني واولا ۞
احسنت برا فقل لي ۞ احسنت في الشكر اولا ۞

فحقه ان يكتب اولا الاول اولى بالياء لان الالف تبدل ياء عند الاسناد
الى الضمير كما سياتي في بحث الكلام على الياء المبدلة من الالف انشاء الله
تعالى ولكن كتب بالالف ليشاكل الاول الثاني ومثال مشاكلة الثاني
الاول قول صاحب الرحبية ۞

اول ما نستفتح المقالا ۞ بذكر حمد ربنا تعالى ۞

فحقه ان يكتب تعالى بالياء لما تقدم ولكن كتب بالالف لمناسبة المقالا
خطا كما قال العلامة الباجوري وغيره ومثال المشاكلة في التجنيس

نحو قول بعضهم

ان الذي منزل صحي ٥ من سبب معي ام رعاه
لم ادري من بعد هل ٥ ضيع عهدي ام رعاه

فحقه ان يكتب ام رعا الثاني بالياء لما تقدم ومثال التورية قول الحافظ ابن حجر العسقلاني ٥

بروحي بدرا في الندى ما اطاع من ٥ نهاه وقد حاز المعالي وزانها
يسائل ان ينهى عن الجود نفسه ٥ وها هو قد بر العفاة وما نهى

فحقه ان يكتب وما نها بالياء لما تقدم الثامن ان لا يقصد الالغاز نحو قول الاخر ٥

اقول لعبد الله لما سقاؤنا ٥ ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

فحقه ان يكتب وهاء بالياء لما تقدم ورسم بالالف للالغاز بها شم العلم وشم فعل امر بمعنى انظر التاسع اتباع جماعة من النحاة اخرى مشوا على كتابة اليائي كله بالالف حملا للخط على اللفظ سواء كانت الالف ثالثة او فوقها ولو منقلبة من ياء في علم او غيره لانه القياس العاشر ان تكون بعد واو جماعة في فعل متطرفة نحو ضربوا واكلوا ولم يخرجوا وهذه الالف تسمى الفارقة والفاصلة لفرقها بين الواو المتطرفة وبين المتوسطة نحو كالوهم فخرج واو الكلمة نحو يدعوا وخرج الاسم نحو ضاربو زيد وخرج المتوسطة نحو ضربوهم ان جعلت هم مفعولا وان جعلت توكيدا للضمير فتكتب بالالف لانها حينئذ متطرفة الحادي عشر الاسم المنصوب المنون غير المعتل نحو زيدا تكتب بالالف للدلالة على النصب ولذلك خمسة شروط الاول ان لا يوقف عليه الثاني ان لا يكون في اخره ٥ هاء تانيث الثالث ان لا تكون في اخره همزة مكتوبة الفا نحو ملجاء ومنشاء لكراهة اجتماع الفين ليس ثانيهما ضميرا الرابع ان لا تكون

في اخره همزة غير ممكن حذفها لوجود الف قبلها نحو سماء وداء كما علم مما سبق في بحث الهمزة الخامس ان لا تكون في اخره ياء بدل عن الف في اسم مقصور كما سياتي بيانه في بحث الياء انشاء الله تعالى الثاني عشر ان تكون الالف منقلبة عن نون التوكيد عند الوقف كما سياتي مفصلا في بحث النون الثالث عشر ان تكون مبدلة من الهمزة عند الوقف نحو قرا وتوضا فان ابدال الهمزة الفا بعد الفتحة عند الوقف قياس مطرد وقد تكون مبدلة من ياء المتكلم كالتي في يا اسفا ويا حسرتا ويا ابتا لكن هذه قد تكتب ياء كما سياتي في بحث الياء انشاء الله تعالى ثم الالف المتطرفة قد تكون متطرفة تقديرا وقد كتبت بالواو في اربع كلمات وهي الصلوة والزكوة والحيوة والمشكوة وقال شيخ الاسلام وابو حيان انها تكتب في غيره كما تكتب فيها استحبابا قلت والذي يظهر ان ذلك مختص بهذه الكلمات الاربع وفاقا للجلال السيوطي في الاتقان وجملة من المحققين **بحث الكلام على حذف الالف التي في اول الكلمة والمتوسطة والمتطرفة** اما التي في اولها فلا تخلو اما ان تكون همزة قطع او همزة وصل فهمزة القطع المنقلبة الفا تحذف من فعل الامر من امر واخذ واكل تقول مر وخذ وكل وقد تحذف من فعل الامر الرباعي اذا لم يحصل لبس كقوله

تق الله لا تنظر اليهن يا فتى ٥ وما خلتني في الحج ملتمسا وصلا

اراد اتق الله وهمزة الوصل المنقلبة الفا تحذف من ال الحرفية والاسمية بثلاثة شروط الاول اذا دخلت عليها همزة الاستفهام فتحذف خطا لكراهة اجتماع الفين وتوضع علامة المد على همزة الاستفهام للدلالة عليها نحو آلرجل خير ام المراة وقوله تعالى آلذكرين حرم ام الانثيين هذا اذا لم يحصل التباس بالخبر فان كان عند الحذف يحصل التباس كما في قول الشاعر

○ الحق ان دار الرباب تباعدت ○ او ابنت حبل ان قلبك طائر ○
فلا يجوز الحذف لانه يلتبس بالخبر الثاني اذا دخل عليها اللام الحرفية
ولا فرق بين ان تكون للجر او الموطئة للقسم او للاستغاثة وانما قيدنا
بالحرفية للاحتراز عن التي هي جزء من الكلمة نحو التقا والتماس
فتقول قصدته لالتماس معروفه وكقول النحويين وحركت
بالكسر لالتقاء الساكنين فان الالف لا تحذف منها عند دخول
اللام عليها الثالث اذا دخلت عليها من او على او بنون فتحذف
الالف ويقتصر على الحرف الاول من هذه الثلاثة للتخفيف
فتقول وتكتب من الماء ملماء قال الشاعر
وما ابقت الايام ملماء عندنا ○ اي من الماء وعلى الماء
علماء قال بعضهم
○ غداة طفت علماء بكر بن وائل ○ ومن البغايا ملبغايا ○
قال حسان بن المنذر يهجو مني عائذ بن عمر بن مخزوم ○
○ واشهد انا مكره ملبغايا ○ وان اباكم من شر العباد ○
اي من البغايا وبني العنبر وبني الحرث وبني الهجراء بلعنبر
وبلحرث وبلهجراء قلت واستعمال بني العنبر وما بعده بما ذكر
هو المتداول في الكتابة بما ذكر والمشهور ولعله لعدم اللبس
بخلاف من وعلى فانهما لم يكثر فيهما ذلك خوف اللبس فعلماء
يلتبس بعلماء جمع عالم وملبغايا بماء البغايا المستفهم عنهن او ان
ذلك لا يفهمه كل احد فتدبروا ما المصادر الستة المتقدمة
في بحث الكلام على الهمزة فتحذف منها ومن افعالها الماضية
بشرط ان تدخل عليها همزة الاستفهام كقولك اختيارا فعلت
كذا ام اضطرارا وافتراء على الله فعلت كذا ام احترام قال
تعالى اصطفى البنات على البنين استكبرت ام كنت من العالين واما

لسماء الاثني عشر المتقدمة في بحث الكلام على الهمزة فتحذف من ابن
وابنة واسم بشروط وقد تقدم ذكر ذلك واما الالف المتوسطة
تخفيفا فتحذف في ثمانية مواضع الاول من لفظ الجلالة و
الرحمن والحرث لفظا بشرط ان تكون معرفا بال والرحمن سواء كان
في البسملة ام لا كعبد الرحمن تبعا لشيخ الاسلام في شرح الشافية
وقيد المناوي الكبير الحذف بالبسملة بخلاف المنكر ولو كان مضافا
نحو يا رحمان الدنيا والاخرة فيجب اثباتها والحرث سواء اتصلت
به الباء كما في بلحرث في بني الحارث ام لا كالحرث ابن همام الثاني
من اله وسموات جمع سما سواء كان معرفين ام منكرين
الثالث من كل علم فوق ثلاثي مشهور في الاستعمال بذلك سواء
كان اعجميا ام عربيا نحو ابراهيم واسمعيل واسحق وهرون وسليمن
وعثمن وسفين ومعوية والنعمن والقسم ولا تحذف اذا خيف
اللبس نحو عامر وعباس فانهما يلتبسان بعمر وعبس الفعل او حذف
منه شيء نحو اسرائيل وداود بحذف الياء في الاول والواو
في الثاني فانه اذا حذفت الالف يحصل اجحاف باجتماع حذفين
وانما حذفت ياء اسرائيل لوقوعها ساكنة بعد ياء مكسورة و
احد واوي داود لوقوعها ساكنة بعد واو مضمومة وما
ذكر هو الاستعمال المتقدمين واما المتاخرون فلم يستعملوا غالبا
بما ذكر الا الاعجمية هذا اذا لم تدخل ياء النداء على التي اولها
همزة كابراهيم فان دخلت فلا تحذف المتوسطة بل تزيد
وتحذف الف الياء كما سياتي الرابع من الاعلام المشتهرة ايضا
لكثرة الاستعمال من نحو صالح وعبد السلام وخالد بخلاف
ما اذا كانت صفات ومن الجمع مذكرا كان او مونثا نحو الصالحين
والظالمين والقانتين والخاشعين والشاكرين ونحو ذلك و
الصالحات والظالمات والقانتات والخاشعات والشاكرات ونحو

ذالك تبعا لحذفها في المصحف وحذف ذالك انما هو طريقة المتقدمين
والمتاخرون فجروا على خلاف ذالك كما يشهد له رسمهم في المولفات
والمكاتبات وغيرها الخامس من هاء التنبيه بشروط ثلاثة
ان يكون ما بعدها اسم اشارة غير مبدوء بتاء ولا هاء وليس بعده
كاف نحو هذا وهذه وهذان وهولاء بخلافه هاته وهاهنا وهاذاك
فانها لا تحذف فيها او ان يكون ما بعدها ضميرا مبدوءا بالهمزة نحو هاانتم
وهانا وبعضهم يضع الفا صغيرة فوق الهاء مراعاة لتحقيق الالف
او ان يكون ما بعدها لفظ الجلالة في القسم نحو هاالله لافعلن كذا
وهي ها هنا حرف جر لا هاء تنبيه وتسميتها هاء تنبيه مجاز
وحذف هذه الالف في جميع ما ذكر انما هو بالنسبة للخط اما في اللفظ
فلا تسقط كما سبق واسقاطها لفظا من لفظ الجلالة حرام كما في المناوي
الكبير ولا ينعقد به يمين السادس من اسم الاشارة مع لام البعد
المكسورة نحو ذالك وذالكم وذالكن ولعلهم استكثروا حروف
اللفظ لتركبها من ثلاث كلمات وتوسط الالف بخلاف ذاك وذالك
وذالكما وذالكم وذالكن بفتح اللام في الجميع فانها لا تحذف في ذالك لان
الالف لم تتوسط ولا تركيب حينئذ السابع من لكن اللتي للاستدراك
سواء كانت مخففة من الثقيلة ام لا الثامن الثلاثاء اسم اليوم
ومن ثلث احد الاعداد بشرط ان يركب مع مائة فيقال ثلثمائة او
يذكر العدد كثلث نسوة او يونث بالهاء بان يقال ثلثة او يعطف
عليه ثلاث وثلاثون او اصواته وهذه الشروط خوفا من اللبس
بالثلث احد الكسور وهذا اختيار المتقدمين والمتاخرون يكتبون
الالف سواء وجدت الشروط ام لا واما الالف المتطرفة فتحذف
في اربعة مواضع الاول من ما الاستفهامية غير المركبة مع ذا
بشرط ان تكون مجرورة نحو بم تبشرون مم خلق لم تؤذونني
ونحو الام سواء جرت بحرف كما مثلنا ام باضافة نحو بمقتضام
فعلت كذا او بمه جئت حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر قلت

وقد

وقد جاء اثباتها لكن ضرورة في قول حسان بن منذر المتقدم ذكره
٥ على ما قام يشتمني لئيم ٥ كخنزير تمرغ في رماد ٥
وقول الاخر
٥ انا قتلنا بقتلانا سراتكم ٥ اهل اللواء ففيما يكثر القتل ٥
وحذفها ليس واجبا اذ ورد اثباتها في كثير من الاحاديث كقوله صلى الله
عليه وسلم لسيدنا علي بن ابي طالب بما اهللت وقوله صلى الله عليه وسلم
في غزوة خيبر على ما توقد هذه النيران الثاني من ما الموصولة
حملا على ما الاستفهامية بشرط ان يدخل عليها الجار وان تقع
بعدها لفظ شئت كقولهم اشتريته بم شئت وقد ورد في حديث
سلوني عم شئتم ومن كلام سراقة كما في البخاري مرني بما شئت
وقد تحذف الف ما الاستفهامية في غير ما ذكر وذالك مع الحاق
هاء السكت فيقال ثم مه اي ثم ماذا وقد حذفت ضرورة في
حالة الرفع من غير الحاق في قول الشاعر ٥
٥ الام تقول الناعيات الامه ٥ الا فاندبا اهل الندى والكرم ٥
فقوله الام بغير الحاق وقوله الامه بالحاق الثالث من يا النداء
بشرط ان يقع بعدها اي واهل نحو يا ايها الناس ويا اهل الكمية
وحينئذ الفاي واهل تتصل بالياء وان يقع بعدها علم مبدوء
بهمزة غير لفظ الجلالة فانه مستثنى وغير محذوف منه حرف
نحو يا ايوب هذا اختيار المتقدمين والمتاخرون يكتبون الالف
مطلقا ولعله تبع لرسم المصحف فيخرج ما لم يكن علما كيا ابي و
يا ابت ولفظ الجلالة فانه مستثنى وما حذف منه حرف كالالف
في يا ابراهيم ويا اسماعيل والياء في يا اسرائل فلا تحذف
الالف من حرف النداء بل ترد الالف الوسطى التي كانت محذوفة
في المثالين الاولين وترد الياء المحذوفة في المثال الاخير الرابع
من اما الحرفية المخففة التي بمعنى حقا بشرط ان يقع بعدها

التسم نحو ام والله لافعلن كذا قلت وقد تثبت ضرورة كما في قول

ابي مصعب

اما والله لو تجدين وجدي ٭ لما سعتك في بغداد دار ٭

وقول شيخنا العلامة الشيخ احمد بن علي النجار الطائفي

اما وسناء لاح من وميض ثغرها و ٭ فطوز الدنع وطور الدضر

الخامس من انا ضمير المتكلم سواء كان معظما نفسه او بعده بشرط

ان يتقدمها هاء التنبيه ويقع بعدها ذا اسم الاشارة نحو ها انا ذا

وقد وقع في هذا حذفان حذف هاء التنبيه وحذف الف انا وصلا لا

الف انا هاء التنبيه ووصل ذا والله اعلم **بحث الكلام على الواو**

اعلم انها لا تخلو اما ان تكون زائدة او مبدلة من همزة وكل منهما

اما ان يكون في الحشو ويقال لها الواو المتوسطة او في الطرف

ويقال لها الواو المتطرفة اما المبدلة من همزة في الحشو هي

الواقعة بعد ضم نحو مؤمن ويؤمن وذؤابة كما سبق في بحث

الهمزة وكذا الكلمة المتطرفة اذا كانت الهمزة مضمومة نحو جاء امرؤ

كما تقدم في بحث الهمزة وقد تبدل الواو الفا كما في ارث فان اصله

ورث وقام فان اصله قوم وتبدل ياء للقاعدة كما في مسلمي واما

الزائدة فتزاد في الحشو في خمس كلمات الاولى والثانية بالكاف او بدونها

واولى الاشاريتين للفرق في الاولى بينه وبين اليك وفي الثانية

بينها وبين الى الجارة وانما لم يعكس لان الاسم اولى بالتصرف فيه

من الحرف هذا في اولا واولى الاشاريتين واما الالى التي من الاسماء

الموصولة بمعنى الذين واللائي كما في قول ابن خير بن في مقصورته

هم الالى اجروا ينابيع الندى ٭ هامية لمن عرا او عنفى ٭

وقول بعضهم لبياى

٭ مها جبها حب الالى كن قبلها ٭ وحلت مكانا لم يكن حل من قبل ٭

فلا يجوز زيادة الواو حذف اللبس بالاولى نظير الاخرى الثانية

اولو التي بمعنى صحاب فتزاد في حالتي النصب والجر وتحمل عليهما

حالة الرفع للفرق بينهما وبين الجارة الى ايضا تكتب جاء اولو

النهى ورايت اولي النهى ومررت باولي النهى الثالث اولات بمعنى

ذوات فتزاد في حالة الرفع والنصب والجر حملا على مذكرها وهو اولو

الرابعة تزاد في الفاظ دخيلة يونانية نحو قيا موس اسم للبحر المحيط

واقليدس اسم لاول كتاب الف في الهندسة الخامسة زاد بعضهم

واو في اوخي مصغر للفرق بينه وبين اخي المكبر وهاتان الحالتان الرابعة

اعني والخامسة فالغالب ان الواو لا تزاد فيهما ثم هذه الواو المتوسطة

قد تحذف اذا لم يحصل لبس عند الحذف نحو داود وطاوس ورؤس

تكتب بواو واحدة استخفافا لكثرة الاستعمال بخلاف ذوو للجمع بمعنى اصحاب

ومؤول وتؤول فتكتب بواوين اذ لو حذفت احدهما لا لتبس ذوو بالمفرد

ومؤول بموصول وتؤول بتقول وكذا كل اسم منقوص واوي العين

جمع جمع مذكر سالما نحو المراوون والغاوون فلا تحذف احد الواوين

لوجود الفاصل بينهما تقديرا اذ المحذوف لعلة كالثابت وهو الياء

اذ اوصلها اروي وعاوي فلما اتصل ضمير الجمع بالفعل حذفت الياء لالتقاء

الساكنين وكذا لا تحذف من كل فعل نحو يستوون ويلوون ونووا

لوجود الفاصل تقديرا ايضا وهو الياء في يستوون ويلوون

والالف في نووا ففعل به كما فعل بالاسم المنقوص المذكور انفا

واما شؤون وسؤول ونحوهما مما لم يحصل فاصل بينهما ولم يوجد

لبس عند الحذف فقد استحسن بعضهم كتابته بالواوين والاحسن

عندي نحو الجمع كتابته بواو واحدة استخفافا واما المتطرفة فتزاد

في كلمتين الاولى نحو هموا وعليهموا للاشباع كما سبق اول الكتاب

الثانية في عمرو للفرق بينه وبين عمر وانما لم يعكس لان لفظ عمرو اخف

من لفظ عمر فكان بالزيادة اولى والزيادة واوه بستة شروط

الاول ان يكون علما الثاني ان يكون غير مضاف الى ضمير الثالث

ان لا يكون محلى بال بخلاف المحلى بها وهو خاص بالشعر كقول بعضهم

باعدام العمر من اسيرها ٥ حراس ابواب على قصورها ٥

فلا تزاد فيه الواو الرابع ان لا يكون منسوبا الخامس ان لا يكون مستغنى عنه بخلاف المستغنى عنه لعدم اللبس سواء كان واقعا في قافية كقول ابي نواس

انما انت من سليمى كواو ٥ الحقت في الهجاء ظلما بعمرو ٥

ام لا كقول ابي تمام الطائي

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ٥ ارق واحفى منك في ساعة الكرب ٥

الا انهم في هذا نظروا الى انه ليس كل احد يعرف وزن الشعر فزادوها باطراد السادس ان لا يكون مصغرا السابع ان لا يكون منصوبا منونا للاكتفاء حينئذ بالالف التي تكتب في اخره بدلا عن التنوين على غير لغة ربيعة فانها تميزه عن عمر الممنوع من الصرف واما على لغة ربيعة فتزاد الواو للفرق بينه وبين عمر وقد نظم بعض هذه الشروط العلامة السجاعي بقوله

فيا عمرو الحق به ٥ واوا اذا علما ياتي ولم يضف ٥

مامون لبس بان لم يات قافية ولم يصغر خلا من ال بلا اعتراف

والتقييد بقولنا منونا للاحتراز من المنصوب غير المنون كان وصف بابن متصلا به نحو ان عمرو بن العاص من الصحابة فانه يجب اثبات الواو لوجود اللبس بعمر فتدبر ثم قال شيخنا الناظم متع الله بحياته

وما القوم لبيان المهمل ٥ بوضع حرف دونه من اسفل

قوله ومال اي عدل واختار والقوم لا واحد له من لفظه ويذكر ويؤنث والبيان له معان منها الاظهار وهو المراد هنا وال في المهمل اما للعهد الذكري او للاستغراق او للجنس والضمير في دونه راجع الى المهمل والمهمل قد سبق بيانه وقوله من اسفل اي من اسفله قريبا منه وانما ضم بالكسرة لانه حذف المضاف اليه ونوى ثبوت لفظه فهو معرب ويشترط ذلك الحرف ان يكون من جنسه صغيرا ويتعين ذلك في الحاء قال القاضي عياض وعليه

عمل اهل المشرق وما قاله شيخنا الناظم هو قول من اقوال المتقدمين وقيل يجعل فوق الحرف المهمل صورة هلال كقلامة الظفر مضجعة على قفاها لتكون فرجتها الى فوق وقيل يخط فوقه خطا صغيرا كفتحة قال العلامة ابن الصلاح وذلك موجود في كثير من الكتب القديمة وقيل يخط تحته همزة وقد وجد في بعض الكتب القديمة ايضا وقد استحسن المتقدمون في الكاف اذا لم تكتب مبسوطة ان تكتب في بطنها كاف صغيرة او همزة واللام يكتب في بطنها لام اي هذه الكلمة بحروفها الثلاثة لا صورة ل والهاء اخر الكلمة يكتب فوقها هاء مشقوقة لتميزها عن هاء التانيث التي في الصفات ونحوها والهمزة المكسورة قد اختلف في كتابتها فبعضهم يكتبها فوق الالف والكسرة اسفلها وبعضهم يكتبها مع الكسرة اسفل الالف وهذا هو الاوضح وما ذكرناه هو اختيار المتقدمين واما المتاخرون فلم يضعوا له الا اسفله ولا غيره ذلك الا قليلا كالهاء والحاء والعين خصوصا المصاحف ثم قال شيخنا الناظم

والنقط في المعجم حقا جعلا ٥ والشين من ثلاث تجتلى

وقيل يكفي نقطة والفاء ٥ والقاف والنون كذاك الباء

ينقطن في حال اتصال لا انفصال ٥ بذا السيوطي عظيم القدر قال

اقول لما انهى الكلام على المهمل ذكر المعجم وانه يجب نقطه والنقط وضع النقط فوق المعجم او تحته على حسب ما جعل لذلك الحرف من النقط والمعجم هو الحروف المعجمة وهي خمسة عشر حرفا وهي معلومة كما تقدم وال فيه اما للاستغراق او للجنس وحقا مفعول مطلق وجعل مبني للمفعول خبر المبتدا والالف فيه للاطلاق والشين مفعول مقدم لميز وانما كان النقط لازما في المعجم خوف اللبس ولتسهيل قراءته ولئلا يوقع غيره في حيرة في فهم مراده هذا عند المتاخرين واما المتقدمون فانهم لا ينقطون اصلا كما سبق وبعد حدوث النقط كان غير لازم عندهم بل مندوبا وقد مشى بعض المتاخرين على طريقة المتقدمين

في عدم النقط وهو غير مستحسن وقد اختلف في نقط الشين فقيل
تنقط بنقطة واحدة لان الفرق بينها وبين السين حصل بها وقيل
تنقط بثلاث نقط وهو الاصح ولهذا الزم الناظم تمييزها بثلاثة
وقد خالف المغاربة المشارقة في نقط الفاء والقاف فانهم ينقطون
الفاء بواحدة من تحت والقاف بواحدة من فوق ثم اعلم ان اتصال
الحروف ببعضها وانفصالها عن بعضها على ثلاثة اقسام الاول
ما لا يصح ان يتصل بغيره او يتصل به غيره وهو الالف التي في اول
الكلمة والهمزة الثاني ما لا يصح ان يتصل به غيره ويصح ان يتصل
بغيره وهو خمسة احرف الدال والذال والراء والزاي والواو والثالث
ما يصح ان يتصل بغيره وهو باقي الاحرف فاعرف ذلك ثم ما كان منقوطا
من القسمين الاخيرين بعضه قيل ينقط في حالة الاتصال فقط وهو
الاحرف الاربعة التي ذكرها الناظم وهي الفاء والقاف والنون والياء
يجمعها كلمة ينفق وقيل تنقط اذا انفردت او تطرفت وقيل تهمل
من النقط اذا انفردت او تطرفت عكس ما تقدم مستدلا بان النقط
جعل لمنع اشتباه المتشاركين في صورة واحدة وهذه الحروف الاربعة
لا يشاركها غيرها اذا انفردت او تطرفت فظهر ان الاقوال ثلاثة وشيخنا
الناظم ذكر واحدا منها كما ترى وبعضه ينقط في حالة الاتصال
والانفصال وهو باقي الاحرف هذا اختيار المتقدمين واما المتأخرون
فانهم ينقطونها جميعها في حالة الاتصال والانفصال الا الياء اذا كانت
متصلة متطرفة فانهم لا ينقطونها في الغالب موافقة للمتقدمين واما
اتصال الكلمات ببعضها فقد كان من البديهي ان تكتب كل كلمة
مفصولة عن الاخرى لتمييز احدهما عن الاخرى في الخط كما حصل
التمييز في اللفظ والمعنى غير ان اهل هذا الفن لما نظروا الى ان
بعض الكلمات شديد الارتباط بما قبله لم ينطق به الا تبعا لما قبله

وذلك كالضمائر المتصلة ونظروا الى ان بعضها لا يصح الوقف عليه
اما لكونه صار جزءا مما بعده كاول المركبات المزجية واما المركبات العددية
فهي وان عدوها من المركب المزجي في بعض الابواب لكن لا يوصل منها
الا ما ركب مع مائة او لكونه على حرف واحد كما مر ذكره فوصلوا بعض
الكلمات ببعض لتلك الاسباب وقد جعلوا ضابطا لما يجب وصله
وما يجب فصله فضابط الاول كل كلمة لا يصح الوقف عليها ولا
الابتداء بها فهي متصلة ولا يصح انفصالها وهو محصور في اول المركبات
المزجية وفي الضمائر المتصلة البارزة سواء كانت على حرف واحد
او اكثر ولو كانت متعددة وفي كل كلمة كانت على حرف واحد اذا دخلت
على غير ضمير متصل واما اذا دخلت على ضمير متصل فلا يشترط ان تكون
على حرف واحد بل يصح ان يدخل عليه جميع حروف الجر والكلمة التي على
حرف واحد كبعض حروف الجر وفي الباء والتاء في القسم وفي السين
الداخلة على المضارع وفي التاء الداخلة عليه وفي الفاء الداخلة
عليه وعلى غيره وفي اللام المفتوحة للابتداء وللاستغاثة او التعجب
او الموطئة للقسم واتصال ما ذكر اما بالاول او بالآخر فالمتصل بالاول
هو بعض حروف الجر والباء والتاء اللتان للقسم والسين والتاء الداخلتان
على المضارع والفاء الداخلة عليه وعلى غيره واللام المفتوحة للابتداء
او للاستغاثة او التعجب والموطئة للقسم والمتصل بالآخر هو الضمائر
المتصلة والمركبات المزجية وضابط الثاني كل كلمة يصح الوقف عليها
والابتداء بها فهي منفصلة ولا يصح اتصالها وذلك كالضمائر المنفصلة
والاسماء الظاهرة والافعال والحروف فلا تتصل بعضها ببعض الا اذا كان
الحرف على حرف واحد سواء كان ذلك الحرف حرف جر ام لا كالفاء ولام
الابتداء كما سبق قريبا واذا وجب الوصل او الفصل فيمكن ان يفصل
او يوصل لغرض كالغاز فيفصل كما في قوله
٥ جاءكم سلمان ابو هاشم — فانه ابدا كسلمان ولكن قطعه ٥

للالغاز ويوصل كما في قول الآخر

عافت الماء في الشتاء فقلنا ۝ برديه تصادفيه سخينا

اراد بل رديه فادغم اللام في الراء واوصل الباء بها للالغاز وكثير من الناس يكتب ان شاء الله يوصل الفعل بالحرف وهو غلط لانه يلتبس بالمصدر المضاف الى لفظ الجلالة وقد استثنوا من الضابط الثاني ثلاث كلمات لا وما ومن فتوصل بالكلمة التي قبلها وثمة زجر ولا تتصل لام من الا بعن وفي ومن دون غيرها من الحروف التي تزيد عن حرف ام لا فتوصل بان الشرطية بعد ادغام نونها في لا وحذفها خطا نحو الا تنصروه فقد نصره الله وتوصل بان الناصبة للفعل سواء تقدمت لام التعليل عليها نحو لئلا يعلم اهل الكتاب ام لا نحو ما منعك الا تسجد واما اذا لم تكن ناصبة بان كانت مفسرة بمعنى اي نحو لحلفت له ان لا يقوم برفع يقوم اي لا يقوم او كانت مخففة من الثقيلة نحو تيقنت أن لا حائل بيني وبينك وقول

اي محجن الثقفي

ولا تدفنني في الفلاة فانني ۝ اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

برفع اذوقها فيجب الفصل واثبات النون ثم ما كانت محتملة لان تكون مصدرية ناصبة ولان تكون مفسرة وما بعدها نهي نحو الا تعلوا وان لا تعلوا فتوصل وتدغم في حال اعتبارها ناصبة وتفصل وتثبت في حال اعتبارها مفسرة وكذا يجوز اثبات النون وادغامها اذا جاز رفع الفعل ونصبه نحو وحسبوا الا تكون فتنة وان لا تكون فتنة فمن ادغمها وحذفها خطا نصب الفعل ومن اثبتها رفعه تنبيه واو العطف لا يوصل بما قبله ولا بما بعده لانه لا يقبله والله اعلم

بحث الكلام على وصل وفصل ما

توصل ما في خمسة استعمالات من استعمالاتها الاثني عشر

وقد نظم منها عشرة العلامة السندي بقوله

محامل ما عشر عليك بحفظها ۝ ودونكها في ضمن بيت تقررا

ستفهم شرط الوصل فاعجب لنكره ۝ بكف ونفي زيد هيهات مصدرا

فيعزى الى الاسماء من ذاك شطره ۝ واخر شطريه حروف كما ترى

وقد بين في البيت الاخير انها تنقسم الى اسمية والى حرفية وان الاسمية هي المجموعة في الشطر الاول من البيت الثاني وهي خمسة استفهامية وشرطية وموصولة وتعجبية ونكرة وان الحرفية هي المجموعة في الشطر الاخر من البيت وهي خمسة كافة ونافية وزائدة ويقال لها اللغاة ومهيئة ومصدرية والخمسة الاستعمالات التي تستعمل فيها موصولة هي سبعة الاستفهامية والموصولة والنكرة والكافة والزائدة والمهيئة والمصدرية الا ان هذه الاخيرة بشرط وسياتي بيانه ثم ما النافية توصل بالحروف المزدوة فقط نحو فان لم تفعل فما بلغت رسالته وباقي استعمالاتها لا تستعمل الا مفصولة ولا تصلح ان يتصل بها حرف مفرد ولا غيره اما الاستفهامية فتوصل بالحروف الاحادية سواء كانت حرف جر ام لا نحو فبم تبشرون ولم ترزقني فما هذا واما غير الحروف الاحادية فلا توصل الا بثلاثة احرف وهي في ومن وعن كما تقدم نحو فيم جئت ومم خلق وعم تسأل وتوصل ايضا بالاسم المضافة اليه نحو بمقتضام فعلت كذا واما الموصولة والنكرات فتوصلان بالحروف الاحادية سواء كان جارة نحو جئت بما جئت به ام لا نحو ان اتيتني بكذا فما معي لك واما غير الحروف الاحادية فلا يوصلان الا بثلاثة من حروف الجر وهي في ومن وعن كالاستفهامية خلافا للجلال السيوطي في منعه الاتصال بعن نحو فيما هم فيه يختلفون انا كم الله خيرا مما اتاكم ولا تسأل عما لا يعنيك ويوصلان ايضا بنعم وبئس بمعنى مثال وبئسما من الافعال اذا كسرت عينها للتخفيف بادغام الميم في الميم مثال الاولى نحو لا اسيما

زايد برفع زيد ومثال الثانية ان الله نعما يعظكم به بخلاف
ما اذا اضيفت لغير واحد من هذه الثلاثة فيجب الفصل
نحو ان ما توعدون لآت وقول امية بن ابي الصلت

ربّ ما تكره النفوس من الامر ۞ له فرجة كحل العقال

لكن على القول بانها في البيت نكرة واما على القول بانها كافة
كما سياتي فيجوز وصلها ثم معنى الموصولة انها بمعنى الذين
واما النكرة فانها بمعنى شيء واما الكافة فلا تخلو اما ان
تكون كافة من عمل الرفع او عن عمل النصب او عن عمل الجر
فالاولى هي المتصلة بطال خلافا لابن درستويه والزمخشري
وقل نحو طالما سامحتني وقول الحارث بن حلزة اليشكري

لا تخلنا على غرائك انا ۞ طالما قد وشى بنا الاعداء

وقلما واخذتني وقول الشاعر

والغ احاديث الوشاة فقلما ۞ يحاول واش غير هجران ذي ود

وعلة ذلك الدخول تشبيههما برب وزاد بعضهم جل نحو جلما
اكرمتني ولكن الاحسن فصل جل عن ما تبعا للعلامة نصر
الهوريني لقلة اشتهارها والثانية هي المتصلة بان
واخواتها نحو انما الهكم الله واحد وكانما هم في شقاق
وقول امرئ القيس

ولكنما اسعى لمجد مؤثل ۞ وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

وقول النابغة الذبياني

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ۞ الى حمامتنا او نصفه فقد

على رواية الرفع والثالثة هي المتصلة بالكاف او برب من حروف
الجر وبعين وقبل وبين من الظروف وبسي بمعنى مثل وبكل
من الاسماء فمثال اتصالها بالكاف نحو قول نهشل بن حري

اخاه مالكا

اخاه مالكا

اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد ۞ كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

ومثال اتصالها برب نحو قول جذيمة الابرش

ربما اوفيت في علم ۞ ترفعن ثوبي شمالات

ثم ما كانت محتملة لان تكون كافة ولان تكون موصولة يجوز وصلها
نظرا الى انها كافة وفصلا نظرا الى انها موصولة كما في بيت امية
بن ابي الصلت المتقدم وقد غلط كثير من المؤلفين وغيرهم فانهم
يوصلون ما برب مطلقا سواء كانت كافة ام لا وهو غلط ينبغي
التيقظ له ومثال اتصالها ببعد وقبل كقولك اتاني بعدما راني
وذهب قبلما اكرمه ومثال اتصالها ببين نحو بينما انتظرك اتاني
رسولك وقول جميل بن معمر العذري

بينما نحن بالاراك معا ۞ اذ اتى راكب على جمله

على القول بان ما غير زائدة ومثال اتصالها بسي نحو لاسيما يوما
ومثال اتصالها بكل نحو كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقا وكلما جئتك اكرمتني غير انهم شرطوا ان لا يعمل في كل ما قبلها
بل ما بعدها اي بان كانت ظرفا منصوبا كما مثلنا بخلاف ما اذا عمل
فيها ما قبلها نحو من كل ما سالتموه فيجب الفصل واما الزائدة
فتوصل بحروف سواء كانت احادية نحو فبما نقضهم ميثاقهم
فبما رحمة من الله ام لا نحو عما قليل ومما خطاياهم فتدغم النون
في الميم وتحذف خطا وتوصل الميم بالميم كما ترى وتوصل ايضا باي
اذا كانت مضافة نحو ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي سواء
كانت شرطية كما مثلنا ام لا وتوصل بان وايا الجازمتين نحو
اما ينزغنك من الشيطان نزغ الآية واما تخافن من قوم خيانة
الاصل والله اعلم وان ينزغنك وان تخافن زيدت ما للتوكيد
ثم ادغمت النون في الميم وحذفت خطا ونحو اينما توجهه تربح

ويتوصل بكيف وحيث سواء كانتا جازمتين نحو كيفما تجلس اجلس وقول الشاعر

حيثما تستقم يقدر لك الله ... نجاحا في غابر الازمان

ام لا ويتوصل بان المصدرية نحو قول سيدنا العباس بن مرداس السلمي

اباخراشة اما انت ذا نفر ... فان قومي لم تاكلهم الضبع

الاصل ان كنت فحذفت كان فانفصل الضمير وعوضا عنها ما فنفعل بها ما تقدم من ادغام النون في الميم وحذفها خطا ويتوصل بكي الناصبة نحو قول جميل العذري فقالت

اكل الناس اصبحت مانحا ... لسانك كيما ان تغر وتخدعا

ويتوصل بليت نحو الا ليتما هذا الحمام لنا على رواية النصب ويتوصل بسي اذا كان مضافا نحو لا سيما يوم بجر يوم **تنبيه** لا تتصل كي بلا بل تنفصل عنها دائما الا اذا دخلت عليها اللام الجارة فتوصل بها نحو لكيلا تاسوا واعلم ان ما لا توصل بلن ولا ان على ما لان الحرف لا يدخل على مثله اللهم الا اذا قصد الفان كما في قول بعضهم

لما رايت ابا يزيد مقاتلا ... ادع القتال واشهد الهيجاء

لاجل ان يقال ان جواب لما وبم انتصب ادع واما المهيمة وهي التي تكون بعد رب فتهيئ رب للدخول على الفعل نحو ربما يود الذين كفروا واما المصدرية وهي التي تسبك ما بعدها بمصدر فلا توصل بغير الحروف المفردة الا اذا كان متضمنا معنى الشرط نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه ويتوصل ببين بمعنى مدة او مقدار نحو جلست عنده بينما اكل وقول الشنفرى

وكنت نفسا حرة لا تقيم بي ... على الضيم الا ريثما اتحول

ويتوصل بحين نحو ناداني حينما رآني اي رؤياي ويتوصل باين نحو اينما صنعت اي صنعت **تنبيه** كلمة ما اذا قصد بها لفظها لا توصل بشي اصلا **تتمة** اعلم ان ما المتصلة بالضمائر الدالة على التثنية ليست كلمة واحدة بل الميم حرف عماد والالف حرف دال على التثنية ولا تتصل بغيرها ثم اتصالها بها واجب ولا فرق بين ان تكون الضمائر منفصلة نحو انتما تضربان او متصلة سواء كانت بالفعل المتصرف نحو ضربتما او بالفعل الجامد نحو لستما وعسيتما والله اعلم

بحث الكلام على وصل وفصل من

توصل من بالحروف الاحادية جارة كانت ام لا وسواء كانت من استفهامية او موصولة او نكرة موصوفة او شرطية نحو لمن هذا وفمن يعمل سواء يجز به ولا توصل بغير الاحادية الا بحرفين وهما من وعن مثل ما بعد حذف نونهما وادغام الميم والعين في من رسما للاختصار نحو ممن انت وعمن تسال وانك ممن يطلب العلم واخذت العلم عمن اخذت عنه وعمن ترضا رضي عنه وقال العلامة ابن مالك الغالب الوصل ويجوز الفصل **تنبيه** توصل في بمن الاستفهامية والموصولة فقط نحو فيمن انت من ذكراها نازل وكن فيمن يتعلمون العلم ثم ما وقع في المصحف من الوصل لا يقاس عليه كما لا يقاس على وصلها فيه بام كما في قوله تعالى امن خلق السموات والارض امن يجيب المضطر اذا دعاه ومعلوم ان خطين لا يقاس عليهما خط المصحف وخط العروض وقوله تبعا السيوطي الخ يريد انه كغيره لانه لم ينفرد بهذا القول والسيوطي هو الامام العلامة وحيد دهره وفريد عصره جامع المعقول والمنقول وحائز الفروع والاصول شيخ الاسلام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين ابي بكر بن ناصر الدين محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين ابي الصلاح ايوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام

الدين الهمام الخضيري والسيوطي نسبة الى اسيوط قرية من قرى
مصر ويقال لها سيوط ايضا ولم تكن الجلال ولد بها وانما ولد
بمصر كما سياتي وما سكنها وانما كانت موطن اجداده ووالده
ولد بها فنسب اليها تبعا لابائه وكان مولده بعد المغرب ليلة
الاحد مستهل رجب سنة ٨٤٩ه تسع واربعين وثمانمائة وسماه
والده يوم السابع عبد الرحمن ولقبه بجلال الدين وكنيته ابو الفضل
ومات ابوه وهو صغير فنشا يتيما وحفظ القران وله من العمر دون
ثمان سنين ثم حفظ عمدة الاحكام ومنهاج النووي والفية ابن مالك
ومنهاج البيضاوي وشرع في طلب العلم الشريف في مستهل سنة ٨٦٤
اربع وستين وثمانمائة فاخذ الفقه عن شيخ الاسلام علم الدين صالح
البلقيني ولازمه الى ان مات واخذ ايضا الفقه وشيئا من تفسير
البيضاوي عن شيخ الاسلام شرف الدين ابي بكر محمد بن يحيى المناوي
واخذ الحديث والعربية عن الامام العلامة تقي الدين احمد بن
الكمال بن محمد الشمني الحنفي وقرظ له شيخه المذكور على تاليفه شرح
الفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع واخذ ايضا العربية والتفسير
عن الامام العلامة محيي الدين محمد بن سليمان بن مسعد بن مسعود
الكافيجي الحنفي واخذ الفرائض عن علامة زمانه في الفرائض
والحساب والجبر والمقابلة شهاب الدين بن علي بن ابي بكر
الشارمساحي الشافعي وقرا على العلامة شمس الدين محمد
بن موسى الحنفي وحضر دروسا على العلامة تقي الدين بن ابي بكر
الشادي الحصكفي وعلى العلامة شمس الدين محمد بن احمد البابي
واخذ الميقات عن العلامة مجد الدين اسماعيل ابن السباع وعن
العلامة عز الدين عبد العزيز بن محمد الوفائي [redacted] الميقاتي وقرا
على العلامة قاضي القضاة عز الدين الكناني الحنبلي في بعض الفنون

ولزم دروس العلامة سيف الدين محمد بن محمد الحنفي سماعا لا اقراء ثم
وفي سنة ٨٦٥ه خمس وستين وثمانمائة صنف كتابي شرح الاستعاذة
والحوقلة واوقف عليهما شيخه العلامة شيخ الاسلام علم الدين
البلقيني فكتب عليهما تقريظا واجازه بالافتاء والتدريس سنة
ست وستين وثمانمائة وكتب له اجازة بخطه وكذا اجازه
بالاقراء والتدريس في مستهل رجب من تلك السنة شيخه العلامة
شمس الدين محمد الحنفي وفاجئه بتدريس العربية وله من العمر سبع
عشرة سنة وكتب له اجازة بتدريس جميع الفنون شيخه العلامة
محيي الدين الكافيجي ومقام الشيخ الجلال رحمه الله تعالى في التبحر
في العلم معلوم وقد بلغ درجة الاجتهاد المطلق قال في بعض
مولفاته ولما بلغت درجة الاجتهاد المطلق لم اخرج في الافتاء عن
مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه كما كان ابن القفال وقد بلغ
درجة الاجتهاد يفتي بمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وقال في
بعض كتبه وقد كملت عندي الات الاجتهاد بحمد الله اقول تحدثا
بنعمة الله لا فخرا واي شيء بالدنيا حتى نطلب تحصيلها بالفخر وقد
ازف الرحيل وبدا الشيب وذهب اطيب العمر ولو شئت ان اكتب
في كل مسالة مصنفا باقوالها وادلتها النقلية والقياسية ومداركها
ونقوضها واجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت
على ذلك من فضل الله ومنه لا بحولي وقوتي وذكر غير واحد
من العلماء انه المجدد للقرن التاسع وقد اشار صاحب الترجمة
الى ذلك في منظومة له رجزية سماها تحفة المهتدين
باخبار المجددين ذكر فيها المجددين للقرون بقوله في اخرها

وهذه تاسعة المئين قد اتت ولا يخلف ما الهادي وعد
وقد رجوت انني المجدد فيها ففضل الله ليس يجحد

وهنا فائدة للمناسبة وان خرجت عن الموضوع نذكرها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على
راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها اخرجه الامام مسلم والامام
احمد بن حنبل في مسنده وفي لفظ اخر راس كل مائة سنة رجلا من
اهل بيتي يجدد لهم امر دينهم ذكره الامام احمد بن حنبل واختلف
في راس المائة هل يعتبر من المولد النبوي او البعثة او الهجرة
او الوفاة والذي يظهر من كلام الامام السبكي وغيره بان المراد
الثالث والمراد بالبعث تاهله للتصدي لنفع الانام وانتصابه لنشر
الاحكام وقال الطيبي المراد بالبعث من انقضت المائة وهو حي عالم
مشار اليه اه والظاهر ان الحديث يعم لان من تقع على الواحد والجمع
فيشمل حملة العلم الشريف من مفسرين ومحدثين وفقهاء ونحاة
ولغويين وقراء وغيرهم ممن تنتفع الامة بهم من اولي الامر والوعاظ
والزهاد والمتكلمين ولا يلزم ان يكون في راس كل قرن واحد فقط
كما قاله غير واحد بل يجوز ان تكون طائفة متعددة قال الامام
العلامة فخر الدين الرازي في المحصول ما نصه المعتبر في الاجماع وكل فن
من كان من اهل الاجتهاد في ذلك الفن وان لم يكونوا من اهل الاجتهاد
في غيره فالعبرة في مسائل الكلام بالمجتهد في الكلام وفي مسائل
الفقه التمكن من الاجتهاد في مسائل الفقه فلا عبرة بالمتكلم في
الفقه ولا بالفقيه في الكلام بل من تمكن من الاجتهاد في الفرائض
دون المناسك ولا يلزم اجتماعهم في بلد واحد بل يجوز
اجتماعهم في بلد واحد وفي قطر واحد وتفرقهم في البلدان والا
قطار وعلى رواية رجل من اهل بيتي فلله الحمد قد وجد في
اهل البيت من هو اهل لذلك خصوصا سادتنا العلويين فان
فيهم الكثير ولولا خوف الاطالة لعددت منهم جملة من راس
القرن الاول الى راس القرن الثالث عشر ولنرجع الى ما نحن بصدده

من ترجمة الجلال

من ترجمة الجلال السيوطي فنقول وقد استنبط رحمه الله مائة وعشرين
نوعا من انواع البديع من اية الله ولي الذين امنوا الاية وقد الف
رضي الله عنه في كثير من الفنون ما بين مطول ومختصر ومنثور ومنظوم
فالف في فن التفسير ومتعلقات القران اربعة مؤلفا وفي فن الحديث و
متعلقاته نحو مائتين وخمس مؤلفات وفي فن الفقه سبعين مؤلفا
وفيما يتعلق بمصطلح الحديث ثلاثة وعشرين مؤلفا وفي فن اصول الفقه
واصول الدين والتصوف ثلاثة وخمسين مؤلفا وفي فن المعاني والبيان
والبديع عشر مؤلفات وفي فن الادب والنوادر والانشاء سبعين الفا
وفي فن التاريخ ثلاثة مؤلفا وفي الكتب الجامعة لفنون عديدة
عشر مؤلفات وهذه المؤلفات هي الذي شاعت وذاعت وانتشرت
وله مؤلفات عديدة في النحو واما ما غسله من مؤلفات وهاه لكونه
الفه في البداية فشيء كثير وكان رحمه الله مع سعة علمه وقوة نهمه علم
الحساب عسر شيء عليه ولعل الحكمة في ذلك ان الله سبحانه وتعالى
جعل اسهل الاشياء على غيره اعسر شيء عليه لغيره ليظهر عجزه فسبحانه
المتفرد بالكمال لا اله غيره وله ديوان شعر ولم يشتهر منه الا قصائد
ونتف ذكرها في مؤلفاته وله الغاز نظما ونثرا وقد اورد منها جملة
في الاشباه والنظائر في النحو واما الاحاجي فلم يتيسر له الا احجية واحدة
في طاسة وهي مع بشاعتها ٥

٥ يا ايها المولى الذي ــ حاز التقدم في الصدر ٥
٥ ما مثل قولك اذ تحا ــ جي اذا جا مع دبر ٥

مع انها سهلة فسبحان الوهاب ما شاء لمن يشاء وقد كان رضي الله عنه
زاهدا ورعا معرضا عن الدنيا واهلها ولم يزل طول عمره عاكفا في
رياض العلوم حريصا على سلوك طريقة اهل السنة والجماعة مواظبا
على الخير لا يصرف ساعة من وقته في غير طاعة محافظا لاوقاته
واوقاته مقبلا على طاعات ربه وفيه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم

في اليقظة بضعا وسبعين مرة كتب بذلك لبعض اصحابه حين
سأله في قضاء حاجة له عند بعض ارباب الدولة فامتنع من
قضائها ونصه اني اجتمعت بالنبي صلى الله عليه وسلم في
اليقظة بضعا وسبعين مرة وسألته امن اهل الجنة انا يا رسول
الله قال نعم قلت من غير عذاب يسبق قال لك ذلك وهو اولى
انا اسأله فيما شئت من قضاء الحوائج واطرحها في نفسك
من الحرازة قال الذي كتب له ذلك فاستأذنته في التكلم بذلك فمنعني
منه الا باذنه وقد عمت ذلك الى ان قبض الله روحه اليه وما تكلمت
به حتى استأذنت بعض الاولياء في ذلك فاذن لي وقال لي الذي
كان الشيخ يجانبه في حال الحياة قد زال بالموت فتكلمت اذ ذاك
وله كرامات لا تحصى وقد ذكر تلميذه العلامة عبد القادر الشاذلي
في كتاب مناقبه شيئا كثيرا وكان رحمه الله تعالى من اهل الصلاح
والنور وممن تنزوي لهم الارض حكى تلميذه سيدي عبد القادر
الشاذلي في ذلك الكتاب عن الحاج محمد الذي كان يخدم صاحب
الترجمة انه خرج مع صاحب الترجمة الى زيارة القرافة قال
فلما خرجنا من عند سيدي عمر بن الفارض قال تصعد بنا الجبل
فقلت نعم فصعدنا الى الشيخ عبد الله الجيوشي فقال لي
تكتم علي وانا اريك شيئا من احوال القوم فقلت نعم فقال
تريد صلاة العصر بمكة فغمض عينيك وهات يدك فهرول
بي نحو سبعة وعشرين خطوة وقال افتح عينيك ففتحتهما
فاذا نحن بباب المعلى فزرنا امنا خديجة رضي الله عنها ومن هناك
ثم دخلنا الحرم فصلينا بالبيت ثم جلسنا حتى صلينا العصر ثم
جلس الشيخ حتى قرأ ورده ثم قال يا محمد لا تعجب من مجيئنا ولكن
اعجب من هؤلاء الاصحاب الذين لا يروننا ولا يعرفوننا واشار

واشار الى اولاد بني ظهيرة وجماعة من تجار مصر فقلت نعم
فقال الشيخ نمضي بنا الى مصر والا تقعد حتى تجيء مع الحج وكان
بيننا وبين الحج سبعة اشهر فقلت يا سيدي امضي معك فاني
لست على اهبة من الاقامة ولا كان على الحج فقال اخرج بنا
فخرجنا على باب المعلى فاخذ بيدي وقال غمض عينيك فغمضتهما
فهرول بي نحو عشر خطا وقال افتح عينيك فاذا نحن بتربة سيدي
عبد الله الجيوشي ثم قال لي لا تخبر بذلك احدا حتى اموت فلم اخبر بها
احدا حتى مات رضي الله عنه وكانت وفاته بمصر سحر ليلة الجمعة
تاسع عشر جمادى الاولى سنة احدى عشر وتسعمائة وله من العمر
احدى وستون سنة وعشرة اشهر وثمانية عشر يوما بورم
شديد في ذراعه اليسار فمكث به سبعة ايام ونقل انه قرأ
عند احتضاره سورة يس وصلى عليه خلق كثير بجامع الاباريقي
بالروضة عقب صلاة الجمعة وصلى عليه مرة ثانية خلائق لا يحصون
وحضره فيه جمع عظيم ولم يتمكن لاحد ان يصل الى نعشه لكثرة
ازدحام الناس ودفن بحوش قوصون بخط باب القرافة في قبر
والده وقد رثاه كثير بقصائد وقبره هناك مشهور يزار
رحمه الله تعالى رحمة الابرار وقوله والنون كذاك الباء فهما بقية
الحروف التي تبدل النون المراد بها التي تكتب سواء كانت في اول
الكلمة او في حشوها او في طرفها وسواء كانت للتوكيد ام لا وقيدنا
بالتي لاخراج نون التنوين فانها لا ترسم كما سيأتي واعلم ان النون
التي يختلف رسمها بما يعرض لها هي نون التوكيد الخفيفة ونون
اذن ونون التنوين من المتطرفة كما تقدمت الاشارة الى ذلك
قبيل مبحث الكلام على الهمزة وسنذكر كل واحدة مفصلة ان شاء الله
تعالى واما الاولى المشعر بها وغير نون التوكيد واذن والتنوين
فتكتب والله سبحانه وتعالى اعلم

بحث الكلام على نون التوكيد الخفيفة

واما الثقيلة فلا تعلق لنا بها لانها لا تختلف رسمها والاصل
في الخفيفة ان تكون بالنون وقد تبدل الفا وتكتب بها لكن
بثلاث شروط الاول ان تكون مؤكدة لفعل الثاني ان تكون
في حالة الوقف على طريقة البصريين واما الكوفيون فيكتبونها
بالنون نظرا لوقوف بعض العرب عليها بها لا بالالف الثالث
ان تكون بعد فتحة قال ابن مالك في الالفية ه

ه وابدلنها بعد فتح الفا ه وقفا كما تقول في قفن قفا ه

ثم الفعل سواء كان امرا كقول الاعشى ميمون ه

ه واياك والميتات لا تقربنها ه ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ه

اصله فاعبدن فابدل النون الفا لما اراد الوقف على اخر البيت ويحتمل
ان من ذلك قول امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
واصله قفن فابدل النون الفا للوقف او كان مضارعا واقعا بعد اللام
الموطئة للقسم كقوله تعالى لنسفعا بالناصية وليكونا من الصاغرين
اصله لنسفعن وليكونن بالنون فابدلت النون الفا للوقف
هذا اذا لم يكن مجزوما فان كان فلا يشترط وقوعه بعد اللام المذكورة
قال ابو حيان الفقعسي

ه يحسبه الجاهل ما لم يعلما ه شيخا على كرسيه معمما ه

اصله ما لم يعلمن فابدل النون الفا للوقف ثم محل جواز قلبها
الفا اذا لم يكن هناك لبس كما مثلنا فان كان هناك لبس كما في اضربن
زيدا وتفعلن كذا للمفرد فلا تبدل النون الفا وتكتب بها لالتباس
حينئذ بالمثنى وهي لا تقع بعد الف فلا تقول اضربان
زيدا بنون مخففة بل يجب التشديد وتكسر خلافا ليونس
فانه اجاز وقوعها بعد الالف لكن يجب كسرها عنده ه

ثم قد تحذف كما في اضرب الرجل بفتح الباء اذ اصله اضربن الرجل
وقول الاضبط بن قريع ه

ه لا تهين الفقير علك ان ه تركع يوما والدهر قد رفعه ه

بفتح النون فحذفت النون فيهما لالتقاء الساكنين ثم النون
الاصلية الساكنة قبل باء تقلب ميما في النطق سواء كانت مضمومة
او مفتوحة او مكسورة في الاسماء والافعال وسواء كانتا في كلمة
واحدة نحو ينبغي او كلمتين نحو من بعد قال ابن مالك في الالفية ه

ه وقبل با اقلب ميما النون اذا ه كان مسكنا كمن بت انبذا ه

تنبيه قد تكتب النون مطلقا اذا كانت منقطعة على غير وضعها المعروف
فتكتب مضجعة وكذا اذا اتصلت بها ياء المتكلم واما اذا كانت متصلة
بغير ياء المتكلم فتكتب غير مضجعة وبغير وضعها المعروف حالة الا
نفراد بل تكتب على خط مستقيم وذلك معروف الا اذا كانت
في الاخر فتكتب على المعروف في حالة الانقطاع والله اعلم

بحث الكلام على حذف النون

تحذف في سبعة مواضع الاول في نحو لم يك وذلك للخفة الثاني
نون عن ومن بشرط ان تدخلا على ما او من تقول عمن وعما
بادغام النون في الميم وحذفها خطا وكذا فعل بها في جميع ما ياتي
الثالث نون فعل او حرف اخره نون لاقت مثلها سواء نون
جمع او المعظم نفسه نحو انا امنا ومنا وانا او نون اناث نحو النسوة
ظعن او نون وقاية نحو اعني ولكني الرابع نون بني اذا اضيف
الى ما اوله ال كما في بلعنبر وبلحرث كما سبق في بحث الكلام على حذف
الالف وانما حذفت لشبهها باللام الخامس نون ان الشرطية في
حال النفي الاولى اذا وقع بعدها لا النافية كما في قوله تعالى الا تنصروه
فقد نصره الله وقول الاحوص

فطلقتها فلست لها بكفء * والا يعل مفرقك الحسام *
الثانية اذا وقع بعدها ما الزايدة كما في قول عبد يغوث
ايا راكبا اما بلغت فبلغن * نداماي من نجران ان لا تلاقيا *
وانما كانت زيادة لان القاعدة انه اذا اجتمعت ان وما
فان تقدمت ان على ما فان شرطية وما زايدة وان تقدمت
ما على ان فما نافية وان زايدة نحو ما ان زيد بجاهل السادس
تحذف نون ان المصدرية الناصبة نحو اما انت بخيلا فاقترب وقد
تقدم الكلام على ذلك في بحث الكلام على وصل وفصل ما
وتحذف في صورتين الاولى اذا كانت بعدها لا سواء كانت نافية
نحو اطلب منك الا تؤاخذني او صلة نحو قوله تعالى لئلا يعلم
اهل الكتاب الاية فان المراد والله اعلم ليعلم اهل الكتاب قلت
والمتأخرون في الغالب يفصلون النون عن لا ولا يحذفونها بل
يثبتونها السابع في فعل امر اتصلت به نون التوكيد الخفيفة
نحو اضربَ الرجل بفتح الباء اذ اصله اضربن الرجل فحذفت
النون لالتقاء الساكنين واما غير ما ذكر من الحروف مثل لن
ولم فلا تحذف مع ذلك نون ان الشرطية ولا نون المصدرية
الناصبة واما حذفها في المصحف مع لن في قوله تعالى ايحسب
الانسان الن نجمع عظامه فلا يقاس عليه كما لا يجوز حذف
نون لن مع ما في قول الشاعر *
* لما رايت ابا يزيد مقاتلا * ادع القتال واشهد الهيجاء *
[catchword] ... نحن ... بالانغار والله اعلم *

بحث الكلام على نون اذن

اي الدالة على الجواب والجزاء غالبا وهي تكتب بالنون اذا لم
يوقف عليها وعند ارادة الوقف فهي كتابتها ثلاثة اقوال
الاول كتابتها بالنون في غير المصحف مطلقا سواء كانت

ناصبة ام لا لانها كنون لن وان وهو مذهب ابي عثمان المازني
وتلميذه ابي العباس المبرد والكوفيين واختاره الجلال السيوطي
في الهمع وشيخ الاسلام في شرح الشافية وكثير من ائمة العربية
للفرق بينها وبين اذا الظرفية والفجائية وقالوا ان رسم المصحف
سنة متبعة مقصورة عليه وكان المبرد اشتهر انه كوى يد من
يكتب اذن بالالف يعني في غير المصحف معللا بما تقدم والثاني
مذهب البصريين وهو كتابتها بالالف مطلقا سواء كانت ناصبة
ام لا وهو الاصح تشبيها لها بتنوين المنصوب كما رسمت به في المصحف
بالاتفاق كما في قوله تعالى فاذا لا يؤتون الناس نقيرا واذا لا
يلبثون خلفك الا قليلا الثالث كتابتها بالالف لعدم عملها ان كانت
ناصبة لعدم عملها في العمل لان العمل يمنع التباسها باذا وتكتب
بالنون ان كانت ملغاة للفرق بينها وبين اذا وهو مذهب الفراء
وتبعه ابن خروف نقل ذلك العلامة ابن هشام في المغني والقطر
والاشموني وغيرهما ونقل الجلال السيوطي وغيره بعكس ما ذكر
من انها اذا عملت تكتب بالنون ليتم شبهها بلن وان وان اهملت
كتبت بالالف حملا لها على الاسم المنصوب كذا يؤخذ من الصبان
على الاشموني والامير على المغني ومثال اعمالها اذا اكرمك
في جواب من قال لك انا ازورك غدا ومثال اهمالها اذن تصدق
ولعملها شروط مذكورة في كتب النحو والله سبحانه وتعالى اعلم

بحث الكلام على نون التنوين

وهي نون ساكنة تلحق اخر الاسم لفظا لا خطا غالبا لما سياتي و
المراد بها هنا اللاحقة للاسم المنصوب الصحيح الاخر واما اللاحقة
للاسم المرفوع والمجرور فلا نحتاج لنا عنها وقد تقدم في بحث
الكلام على الالف ان الاسم المنصوب المنون غير المقصور تكتب
النون اخره الفا للدلالة على النصب الا ان تلك الالف ليست منقلبة

عن نون التنوين واعلم ان نون التنوين لا تكتب نونا في الخط
الا اذا كان للوقف عليها بالنون واللاحقة للقوافي المطلقة
سواء كانت في الاسماء والحروف كقول امرئ القيس

احار بن عمرو كأني خمرن ۝ ويعدو على المرء ما يأتمرن

وقول النابغة الذبياني

ازف الترحل غير ان ركابنا ۝ لما تزل برحالنا وكأن قدن

وهذه النون اللاحقة للقوافي تارة تكتب وتارة لا تكتب
بخلاف نون التنوين فلا يجوز حذفها وتبدل نون التنوين
الفا عند الوقف باشباع فتحة الاسم المنصوب فتتولد
حينئذ الف فتكتب بدل النون عند جميع العرب الا ربيعة فانهم
يسكنون غالبا الحرف المنون عند الوقف مطلقا سواء كان
الاسم مرفوعا او منصوبا او مجرورا فلهذا لا يكتب في لغتهم بدله
الف في حالة النصب وقد جرى على لغتهم كثير من المتأخرين في
اشعارهم كما في قول سيدي عمر بن الفارض رحمه الله تعالى

ا علم بنيه النهي عن معنف له ۝ زوايا وجد وقبول النصح زين

اي زينا ولا يسقط تنوين الاسم المنصرف لفظا وجوبا الا اذا كان
موصوفا بابن متصلا به كما تقدم ثم اذا كان اخر الاسم المنصوب
المنصرف همزة مرسومة الفا نحو ملاءً ونبأً او همزة قبلها الف
نحو سماء واسماء وما لا صورة لهمزته في الخط نحو جزاء وكساء
فلا تبدل نون التنوين الفا عند الوقف لكراهة اجتماع الفين
في كلمة واحدة ليس ثانيهما ضميرا بناء على مذهب حمزة في
الوقف فانه يقف على مثل جزاء بالقصر من غير همز والتقييد بقولنا
همزة مرسومة الفا للاحتراز من التي رسمت واوا نحو لؤلؤا او ياء
نحو طارئا ومستهزئا او لم ترسم بشيء بل بقيت همزة ولم يكن
قبلها الف كبطء وجزء وشيء وضوء فان نون

التنوين بعد تلك الهمزات تبدل الفا وتكتب بها في الوقف ثم اذا كان
الاسم المنصوب منونا مقصورا فقد اتفقوا على انه يوقف عليه بالالف
وفي مذهب سيبويه ان التنوين يقلب الفا والله اعلم

بحث الكلام على الياء

لا تخلو الياء اما ان تكون من اصل الكلمة وتكون في اولها في الاسماء و
الافعال فقط نحو يراع ويقوم وفي حشوها فيهما ايضا نحو
جريد ويريد وفي اخرها فيهما ايضا نحو ظبي وعلي ويرمي واما
ان تكون كلمة مستقلة وهي ياء المتكلم واما ان تكون زائدة كياء
النسبة نحو مكي ويماني والاشباع وكلها يجب كتابتها الا ياء الاشباع
وهي المتولدة من اشباع الكسرة فلا يجوز ان تكتب كما تقدم اول الكتاب
وهذه الياء الزائدة سواء كانت ياء المتكلم او النسبة او الاشباع
لا تقع الا في اخر الكلمة ثم اعلم ان الياء التي من اصل الكلمة قد تكون مبدلة
عن همزة او عن الف وعن واو ولا تكون الا في المتوسطة والمتطرفة
وسنتكلم على كل والله سبحانه وتعالى اعلم

بحث الكلام على الياء المبدلة من الهمزة

وتقدم في بحث الكلام على الهمزة من ان الهمزة تكتب ياء في موضعين
وانه لا فرق بين ان تكون الهمزة ساكنة نحو ذئب او مضمومة نحو مئون
ومستهزئون على رأي الاخفش لانه مذهبه يعتبر حركة ما قبل
الهمزة في الابدال او مفتوحة نحو رئال او مكسورة نحو دئل وانما كتبت
ياء لانها متى كانت متحركة بالكسر والحرف الذي قبلها تثبت اذ الكسر اقوى
جميع الحركات في احوال الهمزة المتوسطة بحيث تلزم اعتباره ولا يلتفت
لغيره كان ما قبلها مضموما مع وجود الكسر عليها او على الحرف الذي
قبلها وذلك محصور في ستة مواضع الاول اذا دخلت همزة
الاستفهام على كلمة اولها همزة قطع مكسورة فان همزة تلك
الكلمة تكتب ياء وتكتب بها نحو ائفكا وائنك او على ذا الظرفية

نحو ائذا وقد تبدل ياء همزة ان الشرطية نحو ايئن ذكرتم الثاني
ان الناصبة لفعل المضارع لكن بشرط ان تقع بين لام التعليل و
لا النافية والزايدة نحو كى لئلا تمسس وقوله تعالى لئلا يعلم
اهل الكتاب والتقييد بوقوعها بعد ذلك لاجل الاحتراز من التي
لم تكن كذلك فان همزتها لا تبدل ياء بل تكتب الفا نحو ان لا تزر
وازرة واجتهد لان تتقدم الثالث اذا دخلت اللام الموطئة للقسم
على ان الشرطية فتبدل همزتها ياء نحو لئن قمت لاكرمنك الرابع
اذا الظرفية المنونة اذا ركبت مع وقت وحين ويوم وساير
الظروف الزمانية نحو وقتئذ وحينئذ ويومئذ والتقييد بالمنونة
للاحتراز من غير المنونة وهي التي ذكرت الجملة المحذوفة المضاف
اليها المعوض عنها التنوين فان همزتها لا تبدل ياء بل تكتب الفا
الخامس فعل الامر الثلاثي المهموز الفا الناقص نحو ائت فان همزة
فعل الامر منه الثانية تكتب ياء نحو ائت هذا اذا لم يقع بعد فاء العطف
او واو فان وقعت بعد احدهما فان همزته الثانية تكتب الفا لحلولها
محل الاولى وتحذف الاولى نحو فأتنا ببينة وأتوني اجمعين السادس
الماضي والامر والمصدر الكائنة من باب الافتعال المهموز الفا فان
الهمزة الثانية من كل واحد من هؤلاء الثلاثة تبدل ياء نحو ائتم
بكر وائتم به ايتماما وائتزر ائتزارا هذا اذا لم تتقدم الهمزة
الاولى فاء او واو في الماضي والامر فقط وامن اللبس وان تقدمها
احدهما فيهما مع امن اللبس فتكتب الثانية الفا لحلولها محل الاولى
واما اذا تقدمها غيرهما فيهما تحذف الاولى وتبقى الثانية
مرسومة ياء وجوبا كما لو خيف اللبس عند دخول هما عليهما
فيهما نحو ائتم من الايتمام وائتلف من الايتلاف فلو حذفت الهمزة
الاولى ورسمت الثانية الفا لحصل اللبس باتم من الاتمام وائلف
من الالاف وقد علم من انحصار قلبها ياء في الستة المواضع

[illegible]

ان همزة

تنبيه

ان همزة القطع اذا كان ما قبلها مكسورا نحو اللام كما في لايلاف فلا تبدل
ياء بل تبقى على حالها الفا **تنبيه** نقط الياء على ثلاثة اقسام ما لا
يجوز نقطها ويجب همزها وما يجب نقطها ولا يجوز همزها وما يجوز النقط
وعدمه اكتفاء باحدهما عن الآخر او جمعهما فالقسم الاول هي المتطرفة
خلافا للحريري فانه عدها من المنقوط في المقامة السادسة والعشرين
مع انهم عدوها من الحروف التي تنقط اذا انفردت او تطرفت وهي الاربعة
المتقدمة التي يجمعها كلمة ينفق سواء كانت الياء حقيقية او كانت
بدلا من الف مقصورة نحو رمى الفتى ووفى ويخشى وعسى وحتى ومتى
ولدى وبلى وعلى والى وكانت بدلا عن همزة نحو بارئ وبرئ ويستهزئ
ويسيئ والبادئ والقارئ ولذلك ينطق بها همزة وعدوها في الجمل
العشرة نظرا للمخطوطات نطق بها همزة وكذا المتوسطة المبدلة عن همزة
خلافا للحريري فانه عد في المقامة السابعة والعشرين الياء المبدلة
من الهمزة صورة كما في نائل وبلا يئم من المنقوط مع انه لا يجوز نقطها
وابدالها ياء محضة الا في حالتين على ما ياتي وهذه الياء المتوسطة المبدلة
عن همزة لا تكون ياء محضة بل صورة سواء كانت الهمزة اصلية نحو سائل
وجائر اسمي فاعل من السؤال والجؤار وهو الصياح والتضرع او كانت
منقلبة عن واو نحو قائل وجائر اسمي فاعل من القول والجور وهو
العدول عن طريق العدل والانصاف هذا اذا لم يكن قبل الالف همزة
فان الياء حينئذ تنقط وينطق بها ياء محضة نحو آيل وآيب من الاول
والاوب وهو الرجوع او كانت منقلبة عن ياء نحو قائل وبائع
اسمي فاعل من القيلولة والبيع او كانت في الجمع بدلا عن حرف مد زائد
في مفرده والجمع سواء كان على فعائل ويكون البدل فيه اما عن الف
كما في شمائل جمع شمال وقلائد جمع قلادة او عن ياء كما في قصائد
جمع قصيدة وصحائف جمع صحيفة وضعائن جمع ضعينة او على
مفاعل ويكون البدل فيه عن همزة كما في مسائل جمع مسألة بخلاف
ما اذا كانت بدلا عن ياء كما في مسائل جمع مسيل ومعائش جمع معيشة

ومضائق جمع مضيق فانها تنقط ولا يجوز كتب الهمزة كما يأتي في القسم
الثاني ففي جميع ما تقدم لا تنقط الياء بل توضع القطعة الدالة على الهمزة
فوقها كما هو الكثير او تحتها كما قال الكفوي في الكليات وقد سها
حيث قال فيها قائل وبائع يكتب بالهمز والياء فرقا بين الياء والواو
ثم من نقط في هذا القسم الاول فقد غلط وقد نصوا على انه لحن لانها
لا تبدل ياء محضة وقال المطرزي انه عامي وانما ثبتت بصورتها
لانها ابدلت بجنس حركتها ولذلك جعل ابن هشام في المغني من اللحن
قول الفقهاء بائع بالياء كخطيئة ويحكى عن ابي علي الفارسي انه ذهب
مع صاحب له لزيارة عالم فلما دخل عليه رأى في يده جزءا مكتوبا
فيه قايل بنقطتين تحت الهمزة المصورة ياء فقال هذا خط من فقال خطي
فالتفت لصاحبه وقال اضعنا خطواتنا في زيارة مثل هذا وخرج
لوقته والقسم الثاني ما يجب نقطها ولا يجب همزها وهي الواقعة
في اول الكلمة نحو يكتب او في وسطها غير مبدلة من همزة كالواقعة
في الجموع المعتلة التي على وزن المعين مفاعل سواء كان الاعتلال
بالياء نحو مشايخ جمع شيخ ومسايل جمع مسيل ومعايش جمع معيشة
ومضايق جمع مضيق وخرج مصائب جمع مصيبة فانه سمع بالهمزة
فلا ينقط او بالالف نحو منائر جمع منارة وبشائر جمع بشارة وكذا
التي على وزن افاعل نحو اطايب جمع اطيب واخايل جمع اخيل وهو
المشئوم واخائر جمع اخير واشائر جمع اشارة فكل ما جاء على هذين
الوزنين يجب التصريح بالياء المحضة ونقطها الا مصائب كما ذكرنا
ومثل ذلك الياء التي في المفاعلة نحو عاينه يعاينه معاينة فهو
معاين وسايره يسايره مسايرة فهو مساير والقسم الثالث
ما يجوز فيه الامران النقط وعدمه وهي المهموزة الواقعة بعد كسرة
سواء كانت ساكنة نحو ذيب وبير او مفتوحة نحو فية

وخاطئة وانما جاز احد الامرين لجواز قلبها ياء محضة كما في قول
ابن مالك في الفيته ٭ واحرف الابدال هدأت موطيا ٭
وقول الامام البوصيري في البردة
٭ قرت بها عين قاريها فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم ٭
قلت فقد جمع بعضهم بين النقط والهمز في هذا القسم ولعله للاشارة
الى جواز الامرين هذا اذا لم يحصل بالنقط او الهمز لبس فان حصل
كما في السوية اي القبيح والسوية اي المساواة بين الامرين
فلا يجوز النقط في الاولى ويجب الهمز عكس الثانية والله اعلم

بحث الكلام على الياء المبدلة من الالف

ولا تبدل منه الا المتوسطة والمتطرفة فتبدل المتوسطة في
مسألتين الاولى ان تكون في جمع على مفاعيل كمصابيح جمع مصباح
ومفاتيح جمع مفتاح وانما ابدلت ياء لانكسار ما قبلها وكذلك
ما يجمع هذا الجمع تقلب الالف فيه ياء لذلك فتقول في تصغير مصباح
ومفتاح مصيبيح ومفيتيح الثانية ان تقع قبلها ياء تصغير كما في
غليم تصغير غلام وانما ابدلت ياء لان ما بعد ياء التصغير لا يكون
25 الا متحركا والالف لا تقبل الحركة وياء التصغير لا تكون الا ساكنة فالتقى
ساكنان فوجب قلب الالف ياء لذلك لمناسبتها للياء وادغمت الياء
في الياء واما المتطرفة فتبدل الالف ياء في ثمانية مواضع الاول
ان تزيد الكلمة على ثلاثة احرف سواء كانت اسما او فعلا نحو مصطفى
واشترى ولو كانت الزيادة بالمد نحو رائى او بجعل الحرف المشدد
حرفين نحو زكى وصلى بخلاف ما خفف فانه يكتب بالالف لانه
واوي الثاني ان تكون في الكلمة الف زائدة عن اصل المادة نحو ادنى
وازكى واعلى واولى وسواء كانت افعالا او اسماء تفضيل فان الالف
تبدل ياء ولو كانت الالف الاخيرة في اصل المادة عن واو كما في
الامثلة فانها من الدنو والزكو والعلو والاولوية الثالث

ان كل ما ياتي على وزن افعل من الافعال نحو اعطى واتى وادنى
وآلى بمعنى حلف وآض بمعنى رجع فان الالف تبدل ياء عند
اسنادها الى الضمير تقول اعطيت واذيت وآليت وهكذا
الرابع ان كل ما كان على وزن مفعل نحو مغزى من الغزو وملهى
من اللهو او فعلى مثلثة الفا ساكنة العين وسواء كان مفردا نحو
حبلى وانثى وسلمى وذكرى واحدى او جمعا نحو شتى وقتلى
وعقلى ولقطى وحمقى جموع نشيت وقتيل وعتيق ولقيط واحمق
صفة المفرد المذكر لاحقا صفة المفردة المؤنثة فانها ممدودة
لا مقصورة فالالف في جميع ما ذكر تبدل ياء لانه يثنى بها الخامس
ان كل ما كان على وزن فعالى سواء كان مضموما نحو حبارى وجمادى
او مفتوحا نحو عذارى وصحارى ويتامى فانه يكتب بالياء لانه
يثنى بها السادس ان كل ما كان على وزن فعيلى بكسر الفاء والعين
المشددة نحو حثيثى وخليفى فانه يكتب بالياء لانه يثنى بها السابع
ان كل ما كان على وزن فعللى بفتح الفائين وسكون العين نحو قهقرى
وجوزلى فانه يكتب بالياء الثامن ذكرانه كل الف اصلها الياء
انقلبت لعلة صرفية فانها تكتب بالياء سواء كانت في الاسماء
او الافعال او الحروف ويعرف ذلك في الاسماء بمعرفة ثلاثة امور
الاول انقلابها عند التثنية كما في الفتى والرحى بخلاف عصا
ورجا فانهما يثنيان على عصوين ورجوين فلا تكتب بالياء
بل بالالف الامر الثاني انقلابها ياء عند الجمع المؤنث السالم كما
في عصى فانه يجمع على حصيات بخلاف قطاة جمع قطاة ومهاة جمع
مهاة فانهما يجمعان على قطوات ومهوات فلا تكتب الالف فيهما
بالياء بل بالالف الامر الثالث انقلابها ياء عند صفة المونث
على فعلاء في نحو اللمى والظمى فانهما عند وصف الانثى بهما
يقال لميا مونثة الالمى وظمياء مونثة الاظمى بانقلاب الالف ياء بخلاف

بخلاف العشا بفتح العين مصدر اعشى وهو الذي لا يبصر بالليل
ويبصر بالنهار فان وصف الانثى به عشراء فلا تكتب بالياء
بل بالالف ويعرف ذلك في الافعال بمعرفة اربعة امور الاول انقلابها
ياء عند المصدر كما في سعى فان مصدره السعي فتكتب بالياء بخلاف
عفا وسها فانهما يكتبان بالالف لان مصدرهما العفو والسهو
الامر الثاني انقلابها ياء في المرة الواحدة من الفعل كما في رمى ووهى
فانهما يكتبان بالياء لان المرة الواحدة منهما الرمية والوهية بخلاف
غفا ودعا فان الالف فيهما لا تكتب بالياء لان المرة الواحدة منهما
الغفوة والدعوة الامر الثالث انقلابها ياء في اسم المفعول كما في قضى
فانه يكتب بالياء لان اسم المفعول منه مقضي بخلاف عفا فيكتب
بالالف لان اسم المفعول منه معفو الامر الرابع انقلابها ياء عند الا
سناد الى ضمير الفاعل او نون النسوة كما في رمى وعصى وسعى
واتى ويخشى ويرضى فان الالف في جميع ما ذكر تكتب بالياء لذلك و
الضمير سواء كان للمتكلم او للمخاطب او للغائب بخلاف نحو عفا وسها
وبدا فان الالف في ذلك لا تكتب ياء لانها عند الاسناد اليها تبدل
واوا ويقال عفوت وسهوت وبدوت والنسوة عفون وسهون
وبدون ويعرف ذلك في الحروف بانقلابها ياء عند اتصالها بالضمير
كما في الى وعلى وبلى ومتى فانها تكتب بالياء لانها تقلب ياء عند الاتصال
به فيقال اليك وعليه ولان بلى تمال وامامتى فللحمل لها على الى
لانها بمعناها فالان لولا وحاشا ولوما فلا تكتب الفها بالياء لانها
لا تبدل ياء عند اتصالها بذلك واما اولى اسم الاشارة والالى اسم
الموصول على لغة القصر فانما كتبت الفهما بالياء للزيادة على ثلاثة
احرف تنبيه ما كان مقصورا للضرورة فان الفه لا تكتب ياء بل تبقى
الفا تتمة وقد اختلف في كتابة الف ترى وكلتا فمنهم من قال انهما
يكتبان بالياء لانها زائدة ومنهم من قال انهما يكتبان بالالف والمشهور

كتابته تنزى بالياء لانها زادت على ثلاثة احرف او انها من باب
فعلى وكتابة كلتا بالالف لما سبق في بحث الالف والله سبحانه وتعالى اعلم

بحث الكلام على ما يمنع من كتابة الالف مع وجود المقتضى لذلك

تمتنع كتابة الالف ياء في ثلاثة مواضع الاول اذا كان قبل الالف
ياء كما في دنيا وعليا واعيا واستحيا ويحيا وريا وزوايا وعطايا
كما سبق في بحث الكلام على الالف ففي مثل ما ذكر تكتب بالالف
استثقالا للجمع بين اليائين وان كان المقتضى ان تكتب بالياء لقلبها
ياء عند تثنية الاسماء وعند اتصالها بضمير الفاعل وقد تقدم
في بحث الكلام على الالف استثنا صورتين تكتب الالف فيهما
مع وجود الياء قبلها وسبق ايضا هناك على ان العلم في هاتين
الصورتين يكتب بالياء لخفته بكثرة الاستعمال وعلى ان الفعل
او الصفة او الجمع يكتب بالالف لثقله فمثال ريا الصفة قول امرىء القيس

هصرت بفودي راسها فتمايلت ۞ علي هضيم الكشح ريا المخلخل

الثاني ان يعرف لها التوسط وذلك ان يضاف اسم مقصور الى ضمير
نحو احداهما حتى لو اضيف الى ما الاستفهامية المحذوف الفها ولم
تتصل بها هاء السكت نحو بمقتضام فعلت كذا او يتصل بالفعل
ضمير المفعول نحو اعطاه وكذلك كل حرف جر مع ما الاستفهامية كما في الام
وعلام وحتام واتصلت حتى بضمير نحو حتاه وحتاها كما تقدم
في بحث الكلام على الالف فجميع ما ذكر يكتب بالالف لا بالياء التي
كانت تكتب بها حالة الافراد لما ذكر الثالث ان تكون الالف
اصلها الواو سواء كانت الكلمة فعلا مبنيا للفاعل نحو جلا ونجا ودعا
او كانت اسما مفتوحة كانت نحو القفا والعصا او مضمومة نحو الضحا
والخطا والذرا ومكسورة نحو العدا جمع عدو فكل ذلك لا يجوز
كتبه بالياء على مذهب البصريين وقد سبق في بحث الكلام

على الالف ان الكوفيين استثنوا ما كان اوله مضموما او مكسورة فيكتبونه
بالياء قال في الكليات تبعا لمذهب البصريين

وكتب ذوات الياء بالالف جائز ۞ وكتب ذوات الواو بالياء باطل

وانما لم يجز عندهم لئلا يتوهم ان اصلها الياء فيثنى بها الاسم وانها
تقلب ياء في الفعل عند الاسناد الى ضمير الفاعل او الف التثنية
وقد وضعوا قاعدة تعرف بها اصل الكلمة من كونها واوية او
يائية سواء كانت الكلمة اسما او فعلا فالكلمة الاسمية تعرف
بانقلابها ياء او واوا عند التثنية كما في رحيين وفتيين و
عصوين ورحوين تثنية رحى وفتى وعصى ورجا او عند الجمع
كما في حصيات وخطوات جمع حصاة وخطوة وقد اقتصر العلامة
الشاطبي على الاسماء بالتثنية فقال

وتثنية الاسماء تكشفها وان ۞ رددت اليك الفعل صادفت منهلا

واقتصر العلامة الحريري بقوله

اذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه ۞ فالحق به تاء الخطاب ولا تقف
فان تر قبل التاء ياء فكتبه ۞ بياء والا فهو يكتب بالالف

٢٧

بحث الكلام على الالف التي يجوز ان تكتب بالالف وبالياء

يجوز كتابة الالف المتطرفة بالالف وبالياء في ثلاث صور الاولى
متى وجد المقتضى لكتبها بالالف باعتبار لغة والمقتضى لكتبها
بالياء باعتبار لغة اخرى فانت مخير بين كتبها الفا او ياء وتترجح
احدهما بكثرة الاستعمال كالرحى فان الغالب يقال فيها رحيت بالرحى
فتكتب بالياء ومثلها نمى فان الغالب يقال فيه نمى ينمي فيكتب
بالياء لما ذكر بخلاف الغالب فيه بالواو فيكتب بالالف ويترجح احدهما
عن الآخر بالمشاكلة كما سياتي قريبا الثانية ان تكون الكلمة وردت
مقصورة وممدودة ايضا بدون اختلاف المعنى ولو بتغير الحركة

نحو الغزى والغزاء والبلى والبلاء والحلوى والحلواء والبكاء والشقاء والرباء ‌واوي فعند عدم الشكل يجوز ان يكتب بالالف نظرا لجواز المد ان لم يتعين احد الحرفين بوزن حرف من مد او قصر فان تعين المد كتب بالالف كما في الباساء فان كتابة الالف مع الياء لتعين المد او تعين القصر تكتب بالياء كما في البوسى فان الواو التي بعد الياء تعين القصر الثالثة ان تخالف التصريف القياسي كما في الدجى جمع دجية وهي الظلمة وهو واوي لان فعله دجا يدجوا فكان مقتضى القياس ان يقال دجوة لا دجية فمن كتبها الدجى بالياء اما حملا لها على واحدتها او على مذهب الكوفيين ومن كتبها بالالف حملا لها على فعلها والله سبحانه وتعالى اعلم

بحث الكلام على الياء المبدلة من الواو

وينحصر ذلك في المتوسطة والمتطرفة اما المتوسطة فتكون مبدلة من الواو في ثلاث مسائل الاولى ان تقع الواو عينا المصدر فعل بفتح الفاء وكسر العين قلبت في الفعل الفاعلة صرفية وكان في المصدر قبلها كسرة وبعدها الف نحو صيام وقيام مصدري صام وقام الثلاثي ونحو انقياد واعتياد مصدري انقاد واعتاد المزيد واصل ذلك صوام وقوام وانقواد واعتواد فقلبت الواو فيهن ياء لاستثقالها في المصدر صحيحة بعد الكسرة فاعلت في المصدر بقلبها ياء لوقوعها بعد كسرة حملا للمصدر على فعله في الاعلال الثانية ان تقع الواو في جمع صحيح اللام وكان قبلها كسرة سواء كانت في المفرد معلة كما في ديار وقيم وحيل وديم جمع دار وقامة وحيلة وديمة وقيمة الواو في المفرد من الامثلة الاولى معلة بقلبها الفا ومن الامثلة الباقية معلة بقلبها ياء او لا وهي الشبيهة بالمعلة وهي الواو الساكنة كما في حياض

وثياب وسياط ورياض جمع حوض وثوب وسوط وروض الا انه مشروط في قلب هذه الواو ياء ان يكون بعدها الف كما ترى الثالثة ان تجتمع الواو والياء في كلمة واحدة وكان السابق منها ساكنا متأصلا ذاتا وسكونا وحينئذ يجب قلب الواو ياء وادغامها في الياء ولا فرق بين ان تتقدم الواو على الياء او تتاخر عنها مثال ذلك فيما تقدمت فيه الياء على الواو ميت وسيد فان اصلهما ميوت وسيود على وزن فيعل قلبت الواو ياء فيهما وادغمت الياء في الياء كما ترى ومثال ذلك فيما تقدمت فيه الواو على الياء طي ولي مصدر طوى ولوى فان اصلهما طوي ولوي بفتح اولهما وسكون ثانيهما قلبت الواو ياء فيهما وادغمت الياء في الياء والتقييد بذاتا لاخراج عارض الذات كما في رويه بضم الراء وفتح الياء مخففة رؤيه بالهمز فان الواو فيه لا تبدل ياء لانها عارضة وسكونا لاخراج عارض السكون كما في قوي بفتح القاف وسكون الواو فان الواو فيه لا تبدل ياء لانه سكن للتخفيف وهو عارض واصله قوي بكسر الواو لانه فعل ماض فسكن لما ذكر كما قالوا في علم بكسر اللام علم بسكونها للتخفيف **تنبيه** متى اتت الواو في غير هذه المسائل الثلاث مقلوبة ياء فهي اما على سبيل الشذوذ وعلى غير الغالب واما الياء المتطرفة فتكون مبدلة عن الواو في ثمان مسائل الاولى ان تقع الواو بعد كسرة سواء كانت في فعل مبني للفاعل كما في رضي وقوي او للمفعول كما في عفي او كانت في اسم فاعل كما في الغازي والداعي فان الواو فيما ذكر تقلب ياء لما ذكر واصل ذلك رضو من الرضوان وقو من القوة وعفو من العفو والغازو من الغزو والداعو من الدعوة

الثانية ان تقع الواو في اسم بعد كسرة وبعدها تاء التانيث كما في شجية اسم فاعل من الشجو وغازية من الغزو واكسية جمع كساء وعريقية وتريقية تصغير عرقوة وترقوة ففي جميع ما ذكر تقلب الواو ياء

لوقوعها طرفا بعد كسرة ولا عبرة بتاء التانيث لانها في حكم الانفصال
الثالثة ان تقع الواو رابعة فصاعدا سواء كانت في فعل كما في
زكيت واعطيت واسم فاعل لكن بشرط ان يتصل بهما علامة
التثنية كما في مزكيان ومعطيان ففي ما ذكر تقلب الواو ياء لوقوعها
رابعة بعد كسرة لانهم حملوا الماضي وهو زكيت واعطيت على
المضارع وهو يزكي ويعطي وحملوا اسم المفعول وهو مزكيان
ومعطيان بفتح الكاف والطاء على اسم الفاعل وهو مزكيان ومعطيان
بكسرهما وهم يحملون الفرع على اصله وبالعكس واصل ذلك زكوت
واعطوت ومزكوان ومعطوان الرابعة ان تقع الواو لاما لفعلى
صفة كما في دنيا وعليا فان اصلهما دنوى وعلوى فقلبت الواو
فيهما ياء لما ذكر بخلاف ما اذا كانت الواو لفعلى في اسم كما في حزوى
علم على موضع فلا تغير بقلبها للياء بل تبقى الواو على اصلها
ولا عبرة بالف التانيث لانها في حكم الانفصال الخامسة ان تقع
الواو ساكنة في كلمة بعد كسرة كما في ميزان وميقات فان اصلهما
موزان وموقات قلبت الواو فيهما ياء لما ذكر السادسة
ان تقع الواو لام اسم مفعول فعل ماضيه على فعل بفتح الفاء
وكسر العين كما في رضي وقوي فان اسم المفعول منهما مرضي
ومقوي سوى في ذلك المتعدي واللازم والاصل فيهما مرضوو
ومقووو بواوين اولهما العين فقلبت الواو الثانية ياء حملا للاسم
على فعله لان ماضي فعل بكسر العين اذا كان كذلك تقلب فيه
الواو ياء كما تقدم في المسالة الاولى من الياء المتطرفة
السابعة ان تقع الواو لاما في جمع فعول بضم الفاء كما في عصي
وقفي ودلي جمع عصا وقفا ودلو والاصل عصوو وقفوو
ودلوو بواوين في الجميع قلبت الواو الاخيرة ياء استثقالا

باجتماع

باجتماع الواوين ثم قلبت الواو الاولى ياء لاجتماعها مع الياء وكانت
ذاتا متاصلا كما سبق وادغمت الياء في الياء وكسر ما قبلهما الخامسة
اتباع الكوفيين فيما اذا كان اول الاسم مضموما كالضحى والذرى
والظبى ومكسورا كالعدى جمع عدو والربى جمع ربوة كما تقدم
في بحث الكلام على الالف فانهم يكتبون ذلك بالياء ويثنونه
بها والا يفرقون بين الواوي واليائي الا اذا كان مفتوحا كالرجا
بمعنى الناحية فا تثنيته رجوان فلا يكتبونه بالياء بل بالالف
وقال ابن دريد في شرح مقصورته العدى والضحى يكتبان
بالياء على مذهب اهل الكوفة وبالالف على مذهب اهل البصرة
وترجح احدهما على الاخرى اذا كان هناك داع كالمشاكلة كما في
قول الاخضري في السلم
ما قطعت شمس النهار ابرجا او طلع البدر المنير في الدجا
فترجح كتابة الدجا بالالف لتشاكل ابرجا ولا تمنعها ان تكتب
بالياء وكما في سجى في قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى لان
الضحى لما كتبت بالياء على المذهب الكوفي كتبت بالياء سجى
للمشاكلة لما قبله والافسجى واوي يقال سجوته اي غطيته
تنبيه حيث قلبت الواو ياء في غير هذه المسائل الثمان
فهي اما على سبيل الشذوذ او على غير الغالب تتمة ورد من
الافعال ما يجوز ان يكتب بالواو وبالياء وقد نظمها الامام
ابن مالك في منظومة سوى البيت الذي قبل الاخير بيا فمن
نظم العلامة ناصر الهوريني المصري وهي بسم الله الرحمن الرحيم

حمد لربي والصلاة لاحمد ۝ من قد عوت لهديه ودعيته ۝
والآل والاصحاب ارباب التقى ۝ ثم السلام لموئه وتليته ۝
اعلم بان الواو والياء قد اتت ۝ في بعض الفاظ كنى منيته ۝
قل ان نسيت عزوته وعزيته ۝ وكنوت احمد كنيه وكنيته ۝

وطفوت في معنى طغيت ومن فتى ٭ شيا يقول قنوته وقنيته
ولحوت عودا قاشرا كلحيته ٭ وحنوت عوجته كحنيته
وقلوته بالنار مثل قليته ٭ وربوت خلامات مثل ربيته
واتوت مثل اتيت قله لمن وشى ٭ وشاوته كسبقته وشايته
وصغوت مثل صغيت نحو محدثي ٭ وحلوته بالحلي مثل حليته
وسخوت ناري موقدا كسخيتها ٭ وطهوت لحما طابخا كطهيته
وجبوت مال جهاتنا كجبيته ٭ وحزوته كحزيته وحزيته
وزقوت مثل زقيت قل للطائر ٭ ومحوت خط الطرس مثل محيته
احثوا كحثي الترب قل بهما معا ٭ وسحوت ذا كذا الطين مثل سحيته
وكذا طلوت طلا الفلا كطليته ٭ ونقوت مخ عظامه كنقيته
وهذوتهم كهذيتهم في قولهم ٭ وكذا السقاء ماوته ومايته
مالي نما ينمو وينمي زاد لي ٭ وحشوت عدلي بالتبن وحشيته
واتوت مثل اتيت جئت فتكهما ٭ وفي الاخبار منوته كمنيته
ولحوته ولحيته كسعطته ٭ فاعجب لبرد فضله وشيته
واسوت مثل اسيت صلحا بينهم ٭ واسوت جرحي والمريض اسيته
ادي وادي للحليب خثورة ٭ وادوت مثل حلبته واديته
وباوت ان تفخر بابت وان تكن ٭ من ذاك ابهى قل بهيت بهيته
والسيف حلوه واحليه معا ٭ وغطوته وغطيته غطيته
وجاوت برمتنا كذاك جايتها ٭ وحكوت فعل الامر مثل حكيته
وحنوت مثل حنيت قل منعطفا ٭ ودأوته كختلته ودايته
وحفاوة وحفاية لطف به ٭ وحبوته وحبيته اعطيته
وحذوت مثل حذيت جنبك سرعا ٭ ودهوته عصيبة ودهيته
وحفا اذا عرض السما برق فقد ٭ ودحوت مثل بسطته ودحيته
ودنوت مثل دنيت قد حكيا معا ٭ وكذاك تحكي في شكوت شكيته
ودعوت مثل دعيت جاء كلاهما ٭ وذروت بالبيطا الصبا وذريته

وكذا اذا ذرت

وكذا اذا ذرت الرياح ترابها ٭ ودريت شيا قل مثل دريته
ذاوا وذايا حين تسرع عانة ٭ وفتحت في شحوته وشحيته
ووطوتها ووطيتها جامعتها ٭ واذا انتظرت رنوته ورنيته
وربوت مثل ربيت فيهم ناشئا ٭ وبغوت خيرها جار مثل بغيته
وسأوت ثوبي قل سايت مددته ٭ وسروت اعني الثوب مثل سريته
وكذا سنت سنوا وسني نوقنا ٭ وسحابنا ورعوته ورعيته
والضحو والضحي البروز لشمسنا ٭ وعشوته الماكول مثل عشيته
ضحو وضحي عنه النار او ٭ شمس كذا بهما ضحوت ضحيته
وطبوته عن رايه وطبيته ٭ وكذا طبوت صبيا وطبيته
والله يطحو الارض يطحيها معا ٭ وطحوته كدفعته وطحيته
يطهو ويطهي الشي عند علوه ٭ وفاوت راس الشخص مثل فايته
عنوا وعنيا حين تنشا ارضنا ٭ وكذا الكتاب عنوته وعنيته
عجوا وعجيا ارضعت في مهلة ٭ وفلوته من قمله وفليته
عموا وعميا حين سقف بيته ٭ وعطوته المنه وعطيته
عفوا اذا ما نمت قل وعفيته ٭ وقفوت حسن وراءه وقفيته
وعدوت للعدو والسد له عدية قل ٭ جما كروت النهر مثل كريته
لصوا ولصيا حسنه مستترا ٭ ولصوته كقذفته ولصيته
ومشوت ناقتنا كذاك مشيتها ٭ واذا قصدت نحوته ونحيته
ومقوت طستي قل مقيت حلوته ٭ واذا طلوت عروته وعريته
وناوت مثل نايت حين بعدت عن ٭ وطني وعودي قد بروت بريته
ونسوت مثل نسيت نشر حديثهم ٭ وكذا الصبي عذوته وعذيته
لغو ولغي للكلام وهكذا ٭ مقو ومقي فادر ما ابديته
عيني همت بهمو وبهمي دمعها ٭ وحموته الماكول مثل حميته
وعصوت زيدا بالصيقل ضربته ٭ او بالعصا ويقال عنه عصيته
وحثوت تحثوا اي جلست فقلمع ٭ تحثي كذاك عنيا اي فنظمته

ومعناه امرهم يعنيه قل هي ٥ لعنوه في القاموس عند روبته
حبوا وحبيا للصغير بغلته ٥ وابوت ضرت اباله وابيته
والفل يا زواو كيرمي قالها ٥ واخوت ذا اخوة واخيته
يعنو ويعني ذا الفتى هو مقصد ٥ وبهوته عن ظلمه ونهيته
ورجوت يا عمة الرحى ورجيتها ٥ ورجوت ذا املته ورجيته
ودسوت نفسك لم تزكه دسيتها ٥ ولغوت اي لخطات مثل لغيته
لعنو ويعني الواو قل بهما معا ٥ ونضوت سيفا اي سللت نضيته
لعفو ويعفي الامر زيد كارها ٥ ورخوت ذا كدعوته ورخيته
وسحوت حقا ان كرهت سخيت قل ٥ ورفوت ثوبا للكرام رفيته
شمس شفت تشفوا وتشفي غاربه ٥ وعروت بكرا اي غشيت عريته
فتوى وفتيا للذي افتى به ٥ وعفوت سعركه اي تركته عفيته
يكنوا ويكني اي تكلم طالبا ٥ عن المراد ومثل ذاك سليته
ومنوت جلا ومنيت مددته ٥ وسنوت باما اي فتحت سنينه
ثم الصلاة مع السلام لمن به ٥ كل الضلال نفوته ونفيته
هو احمد المختار ثم لآله ٥ بهم حزوت الكفر ثم حزيته

مبحث الكلام على حذف الياء

وهي الياء المتطرفة فقط وحذفها اما ان يكون لعامل ولعلة او لغير علة فالاول يكون الا في الافعال المعتلة بالياء اذا دخل عليها جازم نحو لم يرم ولم يقض والثاني لا يكون الا في الاسم المنقوص المنون اذا كان مرفوعا او مجرورا والثالث لا يكون الا في الاسم المنقوص المنكر في حالة الوقف للتخفيف نحو هذا قاض ومررت بقاض وهذا مذهب سيبويه وهو الاصح لان الافصح الوقف على ما قبل الياء لا عليها كما هو الشائع على السنة النحاة او كانت الياء ضمير المتكلم فقد تحذف للتخفيف كما في رب ارجعون رب تقبل دعا

والاصل

والاصل رب ارجعوني ربي تقبل دعاءي والله اعلم
ثم قال شيخنا الناظم

في نقط هاء نحو رحمة جرى ٥ خلف فقوم نقطوا بلا امرا

قوله خلف بمعنى اختلاف فاعل جرى والاضافة في نقط هاء من اضافة المصدر الى مفعوله والجار والمجرور متعلق بجرى وفي الشطر الاول ثلاث اضافات وهو مخل بالفصاحة عند بعض اهل المعاني لتكررها ومعنى البيت انه جرى اختلاف بين علماء هذا الفن فطائفة منهم نقطوه وهو المختار والقول الثاني سياتي في البيت الذي بعده والمراد بها نحو رحمة هاء التانيث وقيد بذلك لاخراج هاء الضمير وهاء السكت والتاء الاصلية وتاء التانيث فان علماء هذا الفن مجمعون على انه لا يجوز نقط هاء الضمير وهاء السكت وان نقط التاء الاصلية وتاء التانيث واجب هذا اذا لم يوقف عليها والا فلا يجوز نقطها والفرق بين هاء الضمير وهاء السكت وهاء التانيث ظاهر واما بين هاء التانيث وتاء التانيث ففي اربعة اوجه الاول ان هاء التانيث يوقف عليها بالهاء وتكتب مربوطة بخلاف تاء التانيث فانها لا تكتب الا مجرورة ولا يوقف عليها الا بالتاء الثاني ان هاء التانيث لا تكون الا في الاسماء فقط بخلاف تاء التانيث فانها تكون في الاسماء نحو بنت واخت وفي الافعال للدلالة على تانيث الفاعل نحو قامت وقعدت وتكون في الحروف للدلالة على تانيث الكلمة وهي محصورة فيها في اربع كلمات وهي ربت وثمت ولعلت ولات الثالث ان هاء التانيث اذا كانت في كلمة وضم اليها العلمية فانها تمنع من الصرف بخلاف تاء التانيث الرابع ان هاء التانيث لا يكون ما قبلها الا مفتوحا كفاطمة وطلحة وامة ولو تقديرا كقضاة وتقاة فان الالف التي قبلها منقلبة عن واو وياء محركتين بخلاف تاء التانيث فانها تارة يكون ما قبلها ساكنا وما قبله مضموم نحو اخت او مكسور نحو بنت قلت والاظهر المشاكلة

الخطبة تعتبر بين الهاء والتاء فتكتب احداهما بالاخرى عندها
كما في قول العلامة الاخضري في السلم

والروصحبه التقات ٭ السالكين سبل النجاة ٭

تنبيهات الاول تكتب ثمة الظرفية بالهاء للفرق بينها وبين ثمت العاطفة ثم هذه هاء التانيث هي اخر الحروف التي بدل الاخر الحروف التي تبدل المشار اليها عند قول الناظم وتشكل الحرف الخ وابدالها انما كان من حيث انها في المفرد تكتب هاء نظرا لسائر لغة العرب سوى طي عند الوقف وقلبها هاء عند الوقف في الجمع عند طي سمع في كلامهم كيف الاخوه والاخواه ودفن البناه من المكرماه وقد علم من هذا ان الاسم في لغة طي وسائر لغة العرب تابع للوقف كما علم مما سبق واعلم ان هاء التانيث اذا دخلت على الاوصاف فتكون للفرق بين مذكرها ومونثها كما تحل وقائلة وللمبالغة كراوية كثير الرواية وعلامة لكثير العلم وداهية لكثير الدهاء او للنقل من الوصفية الى العلمية كما في الخليفة والسنة والكسنة او للعوض عن فاء الكلمة كما في عدة وثقة او للعوض عن عينها كاقامة واجازة او للعوض عن لامها كما في سنة او للعوض عن ياء محذوفة كما في زنادقة او للعوض عن ياء المتكلم كما في ابة وامة لان المختار الوقف عليها فيهما او للدلالة على النسب كالاشاعرة واذا دخلت على اسم الجنس فتكون للفرق بينه وبين واحده كتمرة وشجرة ففي جميع ذلك تقلب هاء وتكتب بها نظرا لوقوف جميع العرب عليها بها سوى طي كما سبق قريبا فانهم يقفون عليها بالتاء فتكتب على لغتهم بالتاء المجرورة وكتابتها بالهاء نظرا للغة بقية العرب هو الافصح للفرق بينها وبين تاء التانيث الاصلية نحو وقت والفعلية نحو خرجت والحرفية نحو لات وربت والتي قبلها ساكن نحو اخت وبنت وقد وقف بعض السبعة في قوله تعالى ان رحمت الله قريب من المحسنين

بالتاء وقراء نافع وابن عامر وحمزة ان شجرت الزقوم بالتاء وسمع بعضهم يقول يا اهل سورة البقره فقال بعض من سمع والله ما احفظ منها ايت وقال ابو النجم العجلي

٭ صارت نفوس القوم عند الغلصمت ٭ وكادت الحرة ان تدعى امت ٭
٭ والله نجاك بكفا مسلمت ٭ من بعد ما وبعد ما وبعد مت ٭

التنبيه الثاني هاء السكت تارة يكون الوقف عليها واجبا وتكون تارة جائزا فالوقف الوجب يكون في ثلاثة مواضع الاول في فعل الامر الموضوع على حرف واحد ومثله مضارعه المجزوم نحو ع وق ولم يع ولم يق من الوعي والوقاية فاذا وقف عليهما وجبت اثبات هاء السكت هذا اذا لم ينظر الى الوصل لفظا والا فلا تثبت كما في قوله تعالى الم تر الى ربك وقد تثبت مع النظر اليه اجراء له مجرى الوقف لكنه قليل كقول الشاعر

٭ فه بالعقود وبالايمان لاسيما ٭ عقد وفاء به من اعظم القرب ٭

الثاني ما الاستفهامية اذا جرت باسم ووقف عليها فانه يجب اثبات هاء السكت نحو بمقتضى مه عملت ومجىء مه جئت الثالث مسمى اي حرف كان من حروف الهجاء عند السوال عنه فمسمى الالف آه والباء بة والتاء تة وهكذا والوقف الجائز يكون في اربعة مواضع الاول ما الاستفهامية اذا جرت بحرف جر ووقف عليها فانه يجوز ان يوقف عليها بالسكون بعد حذف الفها نحو لمه وعمه وعلم وعم بالاسكان لا بالفتح لانه لا يوقف على متحرك وقد ورد بالوجهين قول الشاعر

٭ الام تقول الناعيات الامه ٭ الا فانعد باهل الندى والكرامه ٭

الثاني ما اخره ياء المتكلم فانه يجوز الوقف عليه بهاء السكت وبدونها نحو غلاميه وغلامي قال تعالى ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه الثالث الاسم الذي اخره حرف من حروف العلة الثلاثة فانه اذا وقف على اخره يجوز اثبات هاء السكت وعدمه نحو هوه ويارباه وماهيه

الرابع ان تكون بعد كاف الخطاب للمذكر سواء كانت الضمير مفعولا
او مضافا فانه اذا وقف عليه يجوز اثبات هاء السكت ونحو
نحو من اكرمكه وضرب غلامكه تنبيه قد تحذف تاء التانيث كما في
الترخيم في قول امرئ القيس الكندي الحضرمي

اافاطم مهلا بعض هذا التدلل ... وان كنت قد ازمعت صرما فاجملي

ثم انه قد اجمع الكتاب على انها رحمه الله تكتب في الرسايل خاصة بالتاء
في قولهم السلام عليكم ورحمة الله او الكتاب واخره واجمعوا على رسم تاء هيهات
بالتاء مع انه جائز لو قف عليها ثم قال شيخنا الناظم

والترك قول جل من اهل الادب ... مثل الحريري الذي فاق الرتب
حيث اتى به مع المهمل في ... بعض المقامات وذا القول اصطفى

قوله والترك يريد وترك النقط فال فيه عوض عن المضاف اليه وهو مبتدا
وقول خبره وهذا هو القول الثاني من الاختلاف وفي نقط هاء التانيث
واختلافهم هذا انما هو فيما اذا لم يوقف عليها والا فلا يجوز النقط عند الجميع
كما سبق وذا مبتدا والقول بدل او عطف بيان وجملة اصطفي بالبناء
للمجهول خبره والاصطفاء الاختيار والاشارة الى هذا القول الثاني وهو
ترك نقط هاء التانيث هذا ما جرى عليه شيخنا الناظم وقال اهل الادب في الاولى
القول الاول لتتميز عن اخواتها ويجوز في مثل الرفع والنصب والجر
وقوله فاق الرتب على حذف مضاف اي فاق اهل الرتب جمع رتبة وهي
المنزلة والمراد باهل الرتب العلماء وغيرهم على سبيل المبالغة وقوله
في بعض المقامات وهي المقامة الثامنة والعشرون المسماة بالسمرقندية
فانه قال فيها خطبة وعظية عرية من الاعجام ارسل محمد للاسلام عهدا
وللملة موطدا ولا دلت الرسل موكدا الى ان قال وادرعوا اهواء
ردع الاعداء واعدوا للرحلة اعداد السعداء وصوروا لاوهامكم حلول
الاصوال وحلول الاهوال ومساورة الاعلال ومصارمة المال والال
واذكروا الحمام وسكرة مصرعه والرمس وهول مطلعه والحد وحده
موعده والملك وروعة سواله ومطلع الاثراه اوردها هاء التانيث

مع الحروف المهملة عملا بقول القائلين انها تكتب غير منقوطة و
للحطيري الوراق ابيات كلها مهملة وعد منها تاء التانيث بناء على
القول الثاني وهي

صدود سعاد احدر الدمع مرسلا ... واسار حالم احاوله او لا
محللة صدا اراه محرما ... محرمة وصلا اراه محللا
اواصل لا اسلوا هواه ملالة ... وكم اهل للوصل هام وما سلا

والمقامات جمع مقامة وهي طائفة من كلام عربي بليغ محتوي على رموز
واسرار وامثال الى غير ذلك من محسنات الكلام ومقامات الحريري احسن
تاليفه وهي خمسون مقامة صنفها للوزير جلال الدين بن عميد الدولة
ابي علي الحسن بن ابي العز بن صدقة وزير المسترشد بالله و
قد قرظها جمع منهم الزمخشري بقوله

اقسم بالله واياته ... ومشعر الحج وميقاته
ان الحريري حري بان ... تكتب بالتبر مقاماته

ومقاماته ليس لها نظير في فنها وبالجملة كالمزد المفذ وقد ولع الناس
قديما وحديثا بمارستها فما تهم النثر لم يدركوا شوطه وكان المحلي
في الحلبة وما كان حظهم من ذلك الا الافتضاح والقصور عن شاوه
وقد سمى الراوي فيها بالحارث ابن همام وهو انما يعني نفسه وهو ماخوذ
من قول النبي صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب
والهمام كثير الاهتمام والحريري هو محمد ابو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان
الحريري البصري والحريري نسبة الى الحرير وعمله وبيعه وكان
احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات ومن عرفها حق
معرفتها استدل بها على فضله وكثرة اطلاعه وغزارة مادته ولد رحمه الله
تعالى سنة ست واربعين واربعمائة وتوفي في سنة عشرة وقيل خمس عشرة
وقيل سنة عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام نسبة الى طائفة
من العرب سكنوا في هذه السكة واصله من مشان البصرة بضم الميم

وفتح الشين المعجمة بلدة فوق البصرة وكانت سكنها وكانت كثيرة
النخل موصوفة بشدة الوخم ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف
نخلة وانه من ذوي اليسار وكان نحويا فاضلا ويعد عند العلماء
ضعيفا في النحو وليس المراد انه قليل المعرفة فيه بل انه لا يعد من ائمته
كما يعد من ائمة البلاغة وقد اخذ عن ابي القاسم الفضل بن محمد القصباني
قال الحريري ذكر شيخنا القصباني انك اذا قلت ما اسود زيدا وما اسمر
عمرا وما اصفر هذا الطائر وما ابيض هذه الحمامة وما احمر هذا الفرس فسدت
كل مسالة منها من وجه وصحت من وجه فيفسد جميعها اذا اردت
بها التعجب من الالوان ويصح جميعها اذا اردت بها التعجب من سود د زيد
وسمر عمرو وهو الحديث بالليل خاصة ومن صفير الطائر وكثرة بيض
الحمامة ومن حمر الفرس وهو ان ينتن فوه ويحكى ان الحريري كان دميما قبيح
المنظر فجاء شخص غريب لياخذ عنه فلما راه استزرى شكله ففهم الحريري
ذلك عنه فلما التمس منه ان يملي عليه قال اكتب

ما انت اول سار غره قمر ۝ ورائد اعجبته خضرة الدمن ۝
فاختر لنفسك غيري انني رجل ۝ مثل المعيدي فاسمع بي ولا تريني ۝

ويحكى ان العلامة ابا منصور الجواليقي اللغوي لما قدم بغداد قرا على
الحريري مقاماته فلما بلغ في المقامة الحادية والعشرين الى قوله

۝ ولبحثرة اذل من فقع القلا ۝ ويحاسبه على النقيصة والشفا ۝

قال له الجواليقي ما الشفا قال الزيادة فقال له انما الشفا اختلاف منابت
الاسنان ولا معنى له هاهنا وقال القاضي جابر بن هبة الله قرات
المقامات على الحريري في سنة اربع عشرة وخمسمائة فقرات قوله

۝ يا اهل ذا المعنى وقيتم شرا ۝ ولا لقيتم ما بقيتم ضرا ۝
۝ قد دفع الليل الذي اكفهرا ۝ الى ذراكم شعثا مغبرا ۝

فقلت له سغبا معترا وكنت اظنه كذلك ففكر ثم قال لقد اجدت في التصحيف
وانه لاجود فرب اشعث معبر غير محتاج والسغب المعتر موضع الحاجة

ولولا اني قد كتبت

ولولا اني قد كتبت خطي الى هذا اليوم على سبعمائة نسخة قرئت
علي لغيرته كما قلت وللحريري تاليف حسان غير المقامات منها درة
الغواص في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب في النحو وشرحها
ايضا وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك
قوله

۝ قال العواذل ما هذا الغرام به ۝ اما ترى الشعر في خديه قد نبتا ۝
فقلت والله لو ان المفند لي ۝ تامل الرشد في عينيه ما ثبتا ۝
ومن اقام بارض وهي مجدبة ۝ فكيف يرحل عنها والربيع اتى ۝

وقوله ۝ كم ظباء بحاجر ۝ فتنت بالمحاجر ۝ ونفوس نفائس ۝ حذرت بالمحاذر ۝
وشجون تشاطرت ۝ عند شفق الظنائر ۝ وتثني لخاطر ۝ هاج وجد الخاطر ۝
وعذار لاح لي ۝ عاذلي عاذري ۝

وله ايضا

لا تخطون الى خطء ولا خطاء ۝ من بعد ما الشيب في فوديه قد وخطا ۝
واي عذر لمن شابت ذوائبه ۝ اذا سعى في ميادين الصبا وخطا ۝

وله قصائد فيها التجنيس كثيرا ومن الغازه المعوصة

۝ ميم موسى من نون نصر ففتش ۝ ايها ذا الامير ما ذا عنيت

معنى ميم اصابه الموم وهو البرسام ويقال له ايضا الجدري والنون السمكة
والمعنى الموم الذي اصاب موسى هو من اكل السمكة نصر ومنها

باء بكر بلام ليلى فما ينفعك منها الا بعين وهاء

البكر الجمل وباء اضربه واللام الدرع فلازمته ليلى فما ينفعك منها
الا تلطمه في وجهه الا بعين واهية من اللطم وبالجملة فالحريري فضله
اشهر من ان ينكر وما ذكرناه فيه فكفاية ثم قال شيخنا الناظم

هذا الذي رمنا من التحصيل ۝ تتميم باب اخر التسهيل

اقول الاشارة في قوله هذا الى معهود في الخارج وهو النظم الحاصل من
قوله فبعده الخط الدقيق الى اخر البيت الذي قبل هذا وصلة رمنا صلة الموصول
والعائد محذوف تقديره رمناه والروم القصد ومن التحصيل متعلق برمنا
وتتميم مصدر تمم وهو التكميل ويجوز ان يقرا بالرفع على انه خبر المبتدا

محذوف وبالنصب على انه مفعول لفعل محذوف وبالجر على البدلية من
الفصل والاحسن في باب ان يكون منونا واحق مفعول لفعل محذوف
مضاف الى التسهيل او منصوب على الحالية ويجوز ان يضاف تتميم الى باب
وباب الى اخر واخر الى التسهيل ويكون في ذلك ثلاث اضافات لكنه مخل بالفصاحة
عند علماء المعاني قلت لم لا تقتصر على ما لم يذكر في التسهيل لئلا يكون
كلامه مكررا تكرارا قلت لا تكرار في كلامنا لان هذا الشرح كتاب
مستقل وايضا فلو اقتصرنا على ما لم يذكره في التسهيل ربما لم يكن
عنده التسهيل من كان عنده كتابنا فيصير كتابنا ناقص الفائدة
فافهم والتسهيل هو تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تصنيف الامام
العلامة ابي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الاندلسي المشار
اليه اول الكتاب في الديباجة نسب الى جده لشهرته به الطائي نسبا
الشافعي مذهبا الجياني منشا نسبة الى جيان بفتح الجيم وتشديد الياء
المثناة التحتية مدينة بالاندلس الدمشقي ولد رحمه الله تعالى
سنة ٥٩٧ سبع وتسعين وخمسمائة وتوفي بدمشق عام اثنين وسبعين
وستمائة وله من العمر خمس وسبعون سنة وقد ضبط ذلك بعضهم
بقوله

قد طبع ابن مالك في ضبع ۞ وهو ابن عه كما حكى من قد وعى ۞

وقبره بسفح قاسيون ظاهر ابن اره ومن مشايخه ابن يعيش شارح
المفصل وتلميذه ابن عمرون ويقال انه جلس عند ابي علي الشلوبين
بضعة عشر يوما ونقل التبريزي في اواخر شرح الحاجبية انه
جلس في حلقة ابن الحاجب واستفاد منه وقد اخذ عنه جماعة
من اجلهم الامام النووي رضي الله عنهما ويقال انه عناه بقوله في الغنية
ورجل من الكرام عندنا وقد تصدر بحلب لاقراء العربية وصرف
همته الى اتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية واربى على المتقدمين
ومع ذلك قليل الحظ في التعليم قيل كان يخرج على باب مدرسته
ويقول هل من راغب في علم الحديث او التفسير او كذا او كذا
قد اخلصتها من ذمتي فاذا لم يجب قال خرجت من آفة الكتمان

وقد كان اماما

وقد كان اماما في العادلية فكان اذا صلى فيها شيعه قاضي القضاة شمس الدين
بن خلكان الى بيته تعظيما له وكان يقول الشعر وهو عليه سهل وله المعرفة
التامة بالقراءات وعللها وله اليد الطولى في اللغة والنحو والصرف
لا يشق له غبار والاطلاع التام على اشعار العرب والحديث وكان الائمة
الاعلام يتحيرون في امره واكثر ما يستشهد بالقرآن فان لم يجد فيه شاهدا
عدل الى الحديث فان لم يجد فيه شيئا عدل الى اشعار العرب هذا مع ما هو عليه
من الدين والحفظ وكثرة العبادة وحسن السمت واقام بدمشق مدة
مشتغلا بالتاليف فمن مؤلفاته قصيدة دالية في علم القراءة من موزونات
في قدر الشاطبية واكمال الاعلام بمثلث الكلام والتوضيح في اعراب مشكلات
البخاري وقصيدته الطائية المسماة بالاعتضاد في الفرق بين الظاء
والضاد ومنظومة في الافعال التي يجوز ان تكتب بالواو والياء وهي
التي تقدمت آنفا قال ابن رشد ونظم يعني صاحب الترجمة رجزا في النحو
عظيم الفائدة تستعمله المشارقة ثم نثره في كتابه المسمى بالفوائد النحوية
والمقاصد المحوية وقد قرظه سعد الدين ابن العربي الصوفي بقوله

۞ ان الامام جمال الدين فضله ۞ الهه ولنشر العلم اهله ۞
۞ املى كتابا له يسمى الفوائد لم ۞ يزل مفيدا لذي لب تاءمله ۞
۞ وكل فائدة في البحر يجمعها ۞ ان الفوائد جمع لا نظير له ۞

ثم صنف كتابه المسمى تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تسهيلا لذلك الكتاب
وتكميلا له وهو الذي جعل شيخنا الناظم ~~العلامة~~ منظومته مكملة له
ومن تاليفه ايضا سبك المنظوم وفك المختوم ~~وفعل وافعل والمقدمة~~
~~الاسدية~~ وكتاب الكافية الشافية ثلاثة آلاف بيت وشرحها والخلاصة
ومختصر الشافية وفعل وافعل والمقدمة الاسدية وضعها باسم ولده
الاسد وعدة اللافظ وعمدة الحافظ والنظم الاوجز فيما يهمز
وبالجملة فهو احد ائمة النحو وعلى قوله المعول فيه رحمه رحمة الابرار
واثابنا آمين ثم قال شيخنا الناظم ۞

Copyright © King Saud University

والحمد لله الحميد والصلاه ختم على نبينا ومن تلاه
من آل والصحب والاتباع ومن سعى في احسن المساعي

1 أقول لعل شيخنا الناظم لما من الله عليه بتكميل المنظومة حمده على ذلك
وهو المتبادر او لعله لما ترك الثناء تداركه آخرا وليكون مختتما بالثناء
عليه سبحانه وتعالى وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يحب ان يحمد رواه الطبراني وغيره وروى الامام احمد والنسائي من حديث
الاسود بن سريع مرفوعا بلفظ ان ربك يحب ان يحمد والواو في
الحمد للاستيناف والحمد في اللغة الثناء بالكلام على الجميل الاختياري
فخرج المدح وفي الاصطلاح فعل ينبئ عن تعظيم المنعم باللسان بسبب
انعامه بينهما العموم والخصوص الوجهي فيجتمعان فيما اذا كان تعظيم
المنعم باللسان بسبب الانعام وينفرد اللغوي فيما اذا كان الثناء باللسان
لا في مقابل انعام وينفرد الاصطلاحي فيما اذا كان تعظيم المنعم
بسبب انعامه بغير الكلام بل كالقيام له والخضوع لديه وال فيه
اما للعهد الذهني او للاستغراق او للجنس ثم اقسام الحمد اربعة
حمد قديم لقديم كحمد الله لنفسه وحمد قديم لحادث كحمد الله لانبيائه
وعباده المؤمنين وحمد حادث لقديم كحمد العباد لله تعالى وحمد
حادث لحادث كحمد الناس بعضهم بعضا واركانه خمسة حامد ومحمود
ومحمود عليه ومحمود به وصيغة واللام في لفظ الجلالة اما للاختصاص
او للاستحقاق او للملك لكن على جعل ال للعهد يمتنع اللام للملك
ان جعل المعهود الحمد القديم فقط لان القديم لا يملك وانما اختار
شيخنا الناظم الجملة الاسمية على الجملة الفعلية وهي واحمد الله الحميد
للاقتداء بالكتاب العزيز ولدلالتها على الدوام والاستمرار لكن لا باصل
الوضع بل بالقرينة فلا ينافي ما صرحوا به من ان نحو زيد منطلق لا يدل
على دوام ثبوت الانطلاق لزيد وهذه الجملة خبرية لفظا انشائية
معنى والحميد صفة او بدل من لفظ الجلالة وهو اما فعيل بمعنى مفعول

اي محمودا او فعيل بمعنى فاعل اي يوفق عبده على فعل الخير
ويحمده عليه والصلاه بالسكون للوزن والقافية مبتدأ و
ختم خبره وهي من الله الرحمة والمراد غايتها وهو التفضل والا
حسان ومن الملائكة الاستغفار ومن الادميين التضرع والدعاء و
ختم مصدر ختم وبابه ضرب وعلى نبينا متعلق بمحذوف حال من الصلاة
ونبينا هو سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
واضافه الى ضمير المعظم نفسه لانه لما كان من امته واتباعه صلى الله عليه وسلم
صار عظيما او معه غيره اي نحن معاشر المسلمين والنبي في اللغة ماخوذ
اما من النبوة وهي الرفعة لان النبي صلى الله عليه وسلم مرفوع الرتبة على غيره
مطلقا وارفع رتبة من اتبعه او من النبا وهو الخبر لانه مخبر عن الله
تعالى وفي الاصطلاح انسان اوحي اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه فان
امر بالتبليغ فرسول ايضا وشيخنا الناظم افرد الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم عن السلام مع انه مكروه كما ان العكس كذلك فينبغي الجمع
بينهما للتاكيد في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما وليس المراد بالجمع بينهما ان يكونا مقرونين بل ان لا يخلو
الكلام والمجلس عنهما معا وتلاه تبعه ومن آله بيان لمن واصل آل
اهل على مذهب سيبويه قلبت الهاء همزة ثم الهمزة الفا وعلى مذهب
الكسائي اصله اول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وآله
صلى الله عليه وسلم بنو هاشم وبنو المطلب وفي مقام الدعاء هنا المراد
بهم امة الاجابة فيكون ما بعده تخصيصا بعد تعميم ومنع بعضهم اضافته
الى الضمير والاصح الجواز قال عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم
٥ وانصر على آل الصليب وآله اليوم آلك ٥
واعلم انه لا يضاف الى نكرة وقد اختلف في اضافته الى مؤنث والاصح
الجواز قال زهير بن ابي سلمى ٥ عفا من آل فاطمة الجواء ٥
والصحب بالعطف على آله اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي لانه فعلا

Copyright @ King Saud University

ليس جمعًا لفاعل على الاصح وحد الصحابي من اجتمع بالنبي
صلى الله [عليه وسلم] قبل موته اجتماعًا متعارفًا مؤمنًا ومات مؤمنًا وقيل في
حده غير هذا والاتباع كذا ما بعده بالعطف على آله لان العطف
بالواو لا يفيد الترتيب كما تقدم والاتباع جمع متبع والتبع يكون
للمفرد والجمع والمراد بالاتباع التابعون جمع تابعي وهو من لقي صحابيًا
مؤمنًا وسمع منه ولا يكتفي بمجرد اللقي بخلاف الصحابي مع النبي صلى الله
عليه وسلم لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اشار النبي
عليه الصلاة والسلام الى فضل الصحابة والتابعين بقوله طوبى
لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن رأى من رآني الحديث ومراد شيخنا الناظم
بمن سعى في احسن المساعي من تلا التابعين من المؤمنين الى يوم الدين
والقرينة في ذلك من لانها تفيد العموم واحسن المساعي طريقة سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم اجمعين والمساعي جمع
مسعى وهو الطريق وفي ذلك هنا الاستعارة التصريحية ومعنى
البيتين ظاهر هذا وقد حان ان امسك عنان القلم راجيًا ممن علم
الانسان ما لم يعلم ان يجعله خالصًا لوجهه الكريم وينجينا ويتجاوز عن
سيئاتنا وزلاتنا انه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وهو حسبنا ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والمطلوب ممن نظر فيه
وعرف الفاظه ومعانيه ان يستر عواره ويقيل عثاره فاني ربيته
والهم مشعلة ناره وواكفة امطاره ويدعو لي ببلوغ المرام وحسن
الختام وكان الفراغ من تاليفه بمكة المشرفة صباح يوم الجمعة الموافق
في ستة وعشرين خلت من شهر ربيع الثاني
تمام ثمانية وعشرين بعد الثلاثمائة والالف
من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه اجمعين ومن تبعهم
باحسان الى يوم الدين والحمد لله
رب العالمين

وكان الفراغ من نساخة [illegible]

[illegible]